ثقافات الشعوب

@ketab_n
Follow Me
6.12.2014



@ketab_n
Follow Me

مغامرات هانز العجيبة

حكايات شعبية من آيسلندا

جمع: آيه دبليو هال
ترجمة: كنانة الخطيب

مغامرات هانز العجيبة

حكايات شعبية من آيسلندا

@ketab_n

جمع:
آيه دبليو هال

ترجمة:
كنانة الخطيب

كلمة
KALIMA

أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

Twitter: @ketab_n

مغامرات هانز العجيبة

حكايات شعبية من آيسلندا

Twitter: @ketab_n

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

مغامرات هاينز العجيبة: حكايات شعبية من آيسلندا

© حقوق الطبع محفوظة
هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)
الطبعة الأولى 1431 هـ 2010 م

GR215. H3512 2009
Hall, Bill. (A.W.)
[Icelandic Fairy Tales]

مغامرات هاينز العجيبة: حكايات شعبية من آيسلندا/ جمع آيه دبليو هال: ترجمة كنانة الخطيب.
- ط.1.- أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، كلمة، 2009.
176ص؛ 19x12.5 سم. (سلسلة ثقافات الشعوب).
تدمك: 1- 529-01-9948-978
ترجمة كتاب: Icelandic Fairy Tales
1 - القصص الشعبية - آيسلندا. 2 - الحكايات- آيسلندا. أ- الخطيب، كنانة. ب- العنوان.

مراجعة وتحرير: سامر أبوهواش
إخراج وتصميم: أحمد عبد الله التتان

كلمة KALIMA
info@kalima.ae
www.kalima.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 468 6314 2 971+ ،
فاكس: 462 6314 2 971+

أبوظبي للثقافة والتراث ABU DHABI CULTURE & HERITAGE
www.adach.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 300 6215 2 971+ ،
فاكس: 059 6336 2 971+

إن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة) غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره وإنما تعبّر آراء الكتاب عن مؤلفها.
حقوق الترجمة العربية محفوظة لكلمة

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

Twitter: @ketab_n

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	9
هانز	11
هانز يبدأ رحلته	12
مغامرات هانز العجيبة ونجاحه في تحويل الشر إلى خير	20
أسطورة الملك وأولاده الثلاثة	31
هيــلغا	55
ثورستين	65
كيف خسر ثورستين مملكته	66
ثورستين في قلعة العمالقة	70
سر الغرفة المغلقة	79
أعمال ثورستين الحميدة تؤتي ثمارها	86
سيغارد	91
حين وجد سيغارد في زوجة أبيه صديقة حقيقية	92
صراع سيغارد مع الأخوات العملاقات	99
سيغارد يلتقي هيلغا	105
هروب سيغارد على الحصان العجيب جالفاكسي	112
لينيك ولوفي	117
الإخوة الخمسة	139
هارمود وهادفور	151
إينجيبجورغ	170

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

هذه السلسلة

تأتي هذه السلسلة التي تجمع تراث الشعوب من الحكايات والأساطير والخرافات الشعبية، منسجمة مع الأهداف والقيم التي اختطتها لنفسها مبادرة «كلمة» منذ البداية، كمشروع رائد للترجمة في العالم العربي. تلك القيم والأهداف التي تسعى أبوظبي إلى تجسيدها، لتشيع ثقافة التسامح والحوار، وبناء جسور التواصل بين شعوب الأرض وحضاراتها ، وتعزيز العمق الثقافي الجامع بين مختلف الأعراق والجنسيات والثقافات، وجمعها تحت سقف واحد، هو سقف الثقافة والمعرفة والكلمة التي تجمع ولا تفرّق.

وليست حكايات الشعوب هذه، التي تقدّم للمرة الأولى لقرّاء العربية بمثل هذه الشمولية والكثافة والاتساع، إلا ترسيخاً لهذا المشترك الإنساني الجامع. وكأن ما اصطلحت البشرية على تسميته «عولمة» منذ عقدين من الزمان أو نيّف، كان متحقّقاً بالفعل منذ مئات بل آلاف السنين، عبر حكايات نجدها تتنقّل بحرية من أرض إلى أرض، ومن لسان إلى آخر، إذ تطرأ عليها تعديلات هنا أو هناك، لتناسب ثقافة هذا الشعب أو ذائقة تلك الأمة، أو ظروف تلك الجماعة. وفي بعض الأحيان نجد الحكاية نفسها – مع تغير في أسماء الناس والأمكنة – تروى في أقاصي الشرق، على نحو ما تروى في أقاصي الغرب، أو

Twitter: @ketab_n

شمال الأرض أو جنوبها. فإذا كانت الحكايات تتمتع بميزة أساسية فهي قدرتها على اختراق الحدود الجغرافية والعرقية والنفسية والسياسية والدينية واللغوية، لتولد في كل مرة، وعند كل قوم من الأقوام، بصورة خاصة وفريدة، تشير إلى خصوصية الذات.

وهكذا، تبقى الحكايات سرّ هذه الأرض الواحدة، نبتتها أو لنقل زهرتها الفريدة، التي نبتت من تربتها الخصبة الواحدة، ونمت تحت سمائها الشاسعة الواحدة، لتجوب آفاق الدنيا، مبدّلة ربما أثوابها وألوانها، ولكن محتفظة دوماً بجوهرها الإنساني الفسيح والعميق.

وإننا إذ نقدّم هذه الحكايات، زهرات الأرض الفريدة هذه، في باقة واحدة ثرية الأجناس والألوان، فإيماناً منا بأننا على اختلاف ثقافاتنا وحضاراتنا، أبناء هذه الأرض الواحدة، وبأن ما ترويه جدّة ما لأحفادها في أصقاع القطب الجنوبي، من حكايات تؤكد قيم الخير والحب والعدالة والسلام، ترويه - وإن بلغة أخرى - جدة أخرى في أصقاع أخرى من الأرض، وهذا ما يجعل الحكايات الشعبية ميراثاً أصلياً للبشرية جمعاء، بقدر ما هي ملك أصلي لكلّ شعب من الشعوب وثقافة من الثقافات.

د. علي بن تميم

مدير مشروع «كلمة» للترجمة

Twitter: @ketab_n

تقديم

بالكاد تحتاج الحكايات الخرافية الشعبية إلى تقديم، لكن قد تكون بعض الملاحظات مفيدة إبان نشر هذه الحكايات الآيسلندية.

في صيغتها الشفاهية الأصلية قد تكون بعض هذه الحكايات فظة بعض الشيء بالنسبة إلى القراء من الناشئة. فكانت فكرة محرر الكتاب تنقيحها وحذف كل ما قد يثير الحفيظة أو الاعتراض، والحفاظ في الوقت نفسه على أصالة القصص وصبغتها المحلية.

وسوف يكتشف قارئ هذه الحكايات تشابهاً في بعض المواضع بينها وبين حكايات شعبية أخرى أدخلت السرور إلى قلوب أعداد لا تحصى من الأطفال على مرّ العصور، لكن سيكتشف القارئ أيضاً أصالة وخصوصية تتعلق بالبيئة التي خرجت منها هذه الحكايات.

Twitter: @ketab_n

ولعله من المثير للاهتمام أنه في حين يقوم الأمير - في معظم قصص الجنوب الأوروبي - بإنقاذ الأميرة وبالأعمال البطولية والمآثر الفروسية، ففي معظم هذه الحكايات تقع المشقات والصعوبات على كاهل الأميرة أو الفتاة الفلاحة، وبعد مخاطر لا تحصى تقوم هي بإنقاذ الأمير الواقع تحت سيطرة ساحرة أو عملاقة ما.

وتمثّل حكاية الإخـوة الخمسة، وهي واحـدة من أطرف حكايات المجموعة، تصويراً مؤثّراً لأمثولة حزمة العصي (في الاتحاد قوة). وثمة حس أخلاقي قوي يتخلل معظم القصص مظهراً أفضل صفات الطبيعة الإنسانية وأرفعها.

آ. دبليو هال

Twitter: @ketab_n

هانـز

Twitter: @ketab_n

هانز يبدأ رحلته

يُحكى أنه منذ زمن بعيد جداً عاش شيخ مع زوجته في كوخ صغير بالقرب من الغابة الكبيرة، وكان لهما ثلاثة صبيان: كارت، كونراد وهانز.

كان الوالد فخورا جداً بولديه كارت وكونراد فلقد كانا شابين رائعين قويا البنية، بينما لم يهتم كثيراً بهانز، الابن الأصغر، الذي لم يكن يحصل إلا على الأشياء التي لا يرغب أخـواه بالاحتفاظ بها، ولم يكن مسموحاً له مشاركتهما في الألعاب واختبارات المهارة التي يدربهما عليها الأب عليها، بل يضطر إلى البقاء في البيت والقيام بالأعمال المنزلية ومساعدة والدته في المطبخ. وكانت أمه هي الشخص الوحيد الذي يظهر له الحب ويعامله بلطف.

وهكذا كان هانز المسكين غالباً ما يشعر بالحزن والوحدة، ولكي يشغل وقته ويحظى ببعض الرفقة فقد أحضر هراً صغيراً

Twitter: @ketab_n

وأخذ يعلمه شتى أنواع الحيل، ومع الوقت كبر الهر وزاد ارتباطه بهانز حتى صار يتبعه أينما ذهب.

على هذا النحو سارت الأمور حتى كبر الإخوة الثلاثة، وبما أن كارت وكونراد يتمتعان بقامتين ممشوقتين وجسدين قويين بالإضافة إلى إتقانهما كل ألعاب القوى فقد اعتادا التبجّح في كل مرة يظهران فيها في القرية الخضراء معظم الناس يخافون التصدي لهما ومعارضتهما، ومما زاد الوضع سوءاً أن والدهما كان يؤيدهما في كل شيء اعتقاداً منه أنهما لا يرتكبان الأخطاء، أما هانز فهو بالنسبة إليه عديم النفع ودائماً على خطأ، وكان المفروض أن يكون فتاة تتمسك بمئزر والدتها طوال اليوم.

وسط إهمال والده وتجاهل شقيقيه، لم يكن هناك سوى والدته لتدعمه بل إنها أحبته أكثر من الجميع وهو الآخر كان شديد الإخلاص لها.

وذات يوم رجع كارت وكونراد من القرية بعد أن حققا الفوز في منافسات القوة، وكانا فخورين جداً بهذا النجاح فطلبا من والدهما أن يسمح لهما بالسفر لزيارة الملك الذي تقع مملكته على الجانب الآخر من البحر الذي يقع كوخهم بالقرب منه. في البداية لم تعجب الأب فكرة ابتعاد ولديه عنه، ولكن عندما نظر

Twitter: @ketab_n

إليهما ورأى كم هما شابان شجاعان وافق وهو على يقين أنهما سيحققان الثروة والشهرة.

بعد بضعة أيام سمع الوالد من أهالي القرية أن هناك سفينة كبيرة ترسو على مقربة من الشاطئ فأخبر زوجته أن عليها أن تؤمن أحذية جديدة من أجل كارت وكونراد بالإضافة إلى مبلغ من المال من أجل الرحلة فقد قرر أن يرسل ولديه عبر البحر إلى المملكة الكبيرة حيث سيحققان المجد والثروة بالتأكيد.

بذلت العجوز جهدها لتنفذ طلبات زوجها، فأخذت كبب خيوط الكتان التي غزلتها خلال الشتاء وقامت ببيعها في القرية، ثم اشترت بثمنها أحذية جديدة من أجل كارت وكونراد واحتفظت بالباقي لأجل الرحلة.

ولما رأى هانز كل هذه التحضيرات شعر برغبة شديدة بالذهاب مع أخويه فاستجمع شجاعته وذهب إلى والده يترجاه ويتوسل إليه أن يسمح له بمرافقة كارت وكونراد.

شعر الأب بغضب شديد فقد اعتبر ذلك وقاحة من هانز ورفض بشدة، ولكن عندما فكر ملياً رأى أنه ليس من الجيد تركه وحيداً في البيت بينما الجميع في الخارج وهكذا أخبره بأن

Twitter: @ketab_n

بإمكانه الذهاب شريطة ألا ينضم إلى أخويه وعليه أن يبقى بعيداً عنهما وهكذا لن يشعرا بالخجل أمام الغرباء لكون هذا الشخص الضعيف عديم النفع هو شقيقهما.

بالرغم من أن الإذن لم يكن لطيفاً، إلا أن هانز كان راضياً تماماً، فقد كان يريد أن يغادر بأي طريقة، وهكذا أسرع إلى أمه يرجوها أن تجهز أغراضه من أجل السفر كأخويه. عندما سمع كارت وكونراد أن هانز حصل على الإذن بالسفر هو أيضاً، عجّلا بإنهاء التحضيرات وانطلقا في الحال، فهما لا يريدانه أن يذهب معهما أما هو فقد كان متلهفاً جداً للسفر فأخذ يساعد والدته في إتمام كل شيء، وهكذا غدا مستعداً للسفر عندما أصبح أخواه جاهزين. ولما جاء ليودع والدته أعطته كيساً صغيراً وضعت فيه النقود التي كانت قد ادخرتها، ثم سلمته عكازة وقالت له: «خذ هذه أيضاً ستنفعك كثيراً، يمكن أن تستخدمها للمشي أو سلاحاً تدافع به عن نفسك إن واجهك أيّ خطر، كما أنك لن تضيع طريقك قطّ طالما هي بحوزتك». شكرها هانز كثيراً ثم ودع والده وقبل أن يمضي عانق والدته مرة أخرى ثم مضى في رحلته حاملاً هره على كتفه، وانطلق بأقصى سرعته على أمل أن يتمكن من اللحاق بأخويه، لكن

Twitter: @ketab_n

عندما وصل إلى الشاطئ لم يجد لهما أثر ولا حتى للسفينة التي كان من الواضح أنها أبحرت قبل وقت قصير.

لم يرغب هانز بإضاعة الفرصة فانتظر على الشاطئ لبعض الوقت علّ السفينة تكون قد دخلت أحد الممرات البحرية التي تحيط بخط الساحل، وعندما لم ير أي أثر للأشرعة ترك الشاطئ بينما أخذت الشمس في الغياب واتخذ طريقه نحو الهضاب.

بعدئذ قفز هره – الذي كان جالساً على كتفه طوال الوقت – إلى الأرض وأخذ يموء ويقوس ظهره بينما يتنطط إلى جانب هانز، وفجأة ظهر طائر ضخم يطير بسرعة متجهاً نحوهما وعرف هانز في الحال أنه تنين فأمسك عصاه الحديدية بقوة وانتظر حتى أصبح هذا المخلوق الغريب على مقربة منه فضربه ضربة محكمة جعلته يهوي أرضاً، ثم قفز الهر وأجهز عليه بسرعة. نظر هانز فرأى أن التنين يحمل شيئاً أبيض اللون بين مخالبه، ولما انحنى اكتشف أن هذا الشيء ليس إلا فتاة صغيرة تبكي بكاءً مريراً. حملها هانز برقة وراح يحاول تهدئتها لكنها استمرت بالبكاء إلى أن أخذ الهر يموء ويحفّ نفسه بها، فتوقفت وهدأت. تملكت هانز الحيرة، فالليل يوشك أن يأتي وليس هناك أي بيت في الجوار ولا طعام لديه، وبينما هو مرتبك هكذا لا يعرف ما

Twitter: @ketab_n

يفعل، رأى شيخاً صغير الحجم يركض نحوه لاهثاً، ولما وصل إليه أخذ يشكره بشده لأنه أنقذ طفلته من التنين.

كان شيخاً غريب الشكل، بل كان قزماً تقريباً، لكنه أخذ الطفلة بين ذراعيه وراح يلاطفها وبدا وجهه طيباً جداً ولطيفاً حتى إن هانز الذي كان يتوقع أنه سيمضي الليلة في العراء قبل بكل سرور دعوته للذهاب إلى بيته وقضاء الليلة عنده.

ساروا في طريق طويل وكان القط دائماً إلى جانب سيده الشاب إلى أن وصلوا أخيراً إلى صخرة كبيرة جداً وهناك توقف القزم وطرق ثلاث مرات فانفتحت الصخرة، وبعد أن طلب من هانز الدخول طرق على الصخرة مرة أخرى ثلاث طرقات فأغلقت ثانية.

نظر هانز حوله فوجد نفسه في غرفة كبيرة رائعة مجهزة بأسرة مريحة وواسعة، فرشت عليها شراشف ناعمة وقد وزعت على الجانبين، وفي إحدى الزوايا كان هناك الموقد بناره المتقدة، وفي الجهة المقابلة وضعت طاولة وبعض الكراسي، وعلى الطاولة انتشرت أوراق متنوعة وأدوات غريبة.

وضع القزم طفلته في سريرها الجميل ثم شارك هانز بعض الطعام وبعدها تركه ليرتاح فارتمى هانز على أحد الأسرة وهره إلى جانبه، فقد كان متعباً تماماً بعد كل الإثارة التي أعقبت مغادرته

Twitter: @ketab_n

والمسافة الطويلة التي قطعها ماشياً، لذلك ما إن وضع رأسه على الوسادة حتى غطّ في النوم، لكن حتى في نومه أمكنه سماع القزم يعمل بأوراقه معظم الليل.

في الصباح التالي وبعد أن تناولا فطورهما كان هانز مستعداً لمتابعة رحلته، فشكره القزم مرة أخرى لإنقاذ الطفلة في الوقت المناسب قائلاً: «مهما شكرتك لإنقاذك ابنتي فلن أوفيك حقك»، ثم تابع: «سأقدم لك ثلاثة أشياء أرجو أن تكون مفيدة لك.

أجابه هانز: «في الحقيقة أنت لا تدين لي إلا بشكر صغير، فالهر هو الذي أنقذ طفلتك فقد قتل التنين قبل أن أصل أنا إليه».

بالرغم أن هانز أخبر القزم أنه لا يريد أي مقابل لكن لم يقبل رفضه وقال: «انظر إلى هذا الحجر الصغير، إن فيه قوة تجعل كل من يمسكه بيده يختفي»، ثم استلّ سيفاً رائعاً وقال: «هذا السيف حاد وقوي بالرغم من أنك تستطيع وضعه في جيبك فليس عليك إلا أن تقول إنك بحاجة إليه حتى يستعيد قوته وحجمه».

ثم أضاف: «وهذه هديتي الثالثة، وهي كما ترى سفينة صغيرة

Twitter: @ketab_n

تشبه لعب الأطفال وتستطيع حملها في جيبك أيضاً، لكن عندما تحتاج إليها فستكبر إلى الحجم الذي تريده إلى درجة أنك تستطيع أن تجتاز بها نهراً أو تقطع بحراً، وعلاوة على ذلك فهي تستطيع أن تبحر في كل الظروف سواء أكانت الرياح مؤاتية أم لا».

حاول هانز من دون جدوى أن يرفض هذه الهدايا الثمينة، لكن القزم كان مصراً جداً، فأخذ الهدايا وشكره بحرارة على لطفه الشديد ثم ودعه وقبّل الطفلة الجميلة التي تشبثت برقبته وغادر حاملاً عكازته الحديدية وهره على كتفه.

Twitter: @ketab_n

مغامرات هانز العجيبة ونجاحه في تحويل الشر إلى خير

نزل هانز إلى الشاطئ مرة أخرى وأخرج السفينة الصغيرة من جيبه ووضعها في الماء قائلاً: «هيا اكبري أيتها السفينة»، في الحال تمدد القارب الصغير وأصبح سفينة جميلة تقف في المرسى.

ثم صعد إلى سطح السفينة وبعد أن قال إلى أين يرغب بالذهاب أبحر المركب باتجاه المملكة التي تقع على الضفة الأخرى، وفي منتصف الطريق هبت عاصفة رعدية، فلاحظ هانز أنه بالرغم من أن السفن الأخرى التي تبحر بالقرب منه تتمايل مع الأمواج القوية إلا أن سفينته تتقدم بشكل مستقيم من دون أن تنحرف أو تتوقف حتى رست بأمان في الميناء المقصود.

نزل هانز إلى اليابسة وقال على الفور: «اصغري أيتها السفينة»، وفي الحال بدأت السفينة الكبيرة تصبح أصغر فأصغر إلى أن أصبحت بحجم نموذج صغير يمكن وضعه في الجيب بكل سهولة، ثم تأكد من أنه قد خبأ بقية الأشياء الثمينة جيداً وانطلق حاملاً هره على كتفه.

Twitter: @ketab_n

مشى قليلاً حتى وصل إلى غابة صغيرة، فجلس تحت شجرة سنديان كبيرة يجري بالقرب منها جدول ماء وقرر أن يمكث هناك لبعض الوقت حتى يستكشف الناس ويدرس عاداتهم قبل أن يذهب إلى قصر الملك.

وبفضل هره المخلص لم يكن ينقصه الطعام، فقد كان القط يخرج صباحاً ومساءً ولا يعود إلا ومعه إما أرنباً أو طيراً من أجل طعام سيده.

في هذه الأثناء كان كارت وكونراد لدى وصولهما قد اتجها مباشرة إلى القصر وسألا الملك أن يسمح لهما بقضاء الشتاء معه. وعلى الرغم من أنه لم يكن بحاجة إلى خدماتهما إلا أنه وافق حين رأى أنهما شابان قويّان. وهكذا انضما إلى العائلة المالكة وسرعان ما اشتهرا بأنهما الأكثر مرحاً بين رفاقهما، فغالباً ما كانا يتفاخران بشجاعتهما وأعمالهما البطولية.

بعد عدة أسابيع وصل هانز إلى القصر وفضّل في البداية البقاء بعيداً عن الأنظار حتى لا يلاحظه أحد بينما يكون هو قادراً على مراقبة كل شيء.

Twitter: @ketab_n

أما بالنسبة للملك، فلم يكن له صبي، بل ابنة وحيدة جميلة وذكية اسمها غيردا. وكان الملك الذي بدأ يتقدم بالعمر متلهفاً لرؤيتها متزوجة وسعيدة فعلى الرغم من عروض الزواج الكثيرة التي تلقاها من أمراء الممالك المجاورة والكثير من الغرباء الذين سمعوا عن جمال الأميرة غيردا وذكائها، لكنها رفضتهم جميعهم، فلقد كان من الصعب جداً إرضاؤها.

في أحد الأيام وتحديداً عند بداية الشتاء، وبينما اجتمع أمراء المناطق المجاورة ورجال الحاشية في القاعة الرئيسية، أعلن الملك أنه قرر أن يزوج ابنته ويعطي نصف مملكته للشخص الذي سيحضر له عشية الميلاد الكنوز النفيسة الثلاثة التي اختفت من المملكة. كانت هذه الكنوز عبارة عن رقعة شطرنج صنعت وبيادقها من الذهب والفضة الخالصين، وسيف ذي مقبض ذهبي مرصع بالأحجار الكريمة أما غمده فمن الذهب الخالص وله نصل قاطع يمكّن حامله من قتل عدوه دائماً، أما الكنز الثالث فطائر له ريش ذهبي وعندما يبدأ بالغناء فإن صوته يصل إلى كل أرجاء المملكة بالرغم من أن ألحانه البديعة عذبة وناعمة وليست عالية جداً حتى عن قرب.

Twitter: @ketab_n

وقال الملك إن هذه الأشياء العجيبة هي في الأصل ملك لأجداده لكن منذ زمن بعيد سرقها العمالقة خلال الحرب وهي الآن بحوزة غولة مرعبة تعيش في جزيرة صخرية من الصعب الوصول إليها، وهي تحتفظ بهذه الأشياء داخل كهفها على رف فوق سريرها، وهكذا لا يمكن لأحد أن يأخذها إلا بعد أن تنام الغولة.

لم يهتم رجال الحاشية لكلام الملك فلقد سمعوه كثيراً من قبل، كما أنهم على علم أيضاً بأن كل الذين غامروا وذهبوا لإحضار هذه الكنوز لم يرجعوا ثانية، والذين عادوا كانوا معطوبين جسدياً وعقلياً.

أما الأمراء الذين أتوا من خارج المملكة، فقد انطلق بعضهم باتجاه الجزيرة على أمل أن ينجحوا في هذه المهمة. لكن عندما مرت الأيام ولم يرجع أحد منهم فكر كارت وكونراد أن يحاولا فلم تبد هذه المهمة مستحيلة لهما، نظراً لشجاعتهما وقوتهما، وقد كانا متلهفين للقيام بهذه المغامرة.

وهكذا ذهب كارت أولاً، بما أنه الأخ الأكبر، إلى الملك وسأله أن يعطيه سفينة وطاقماً من البحارة لينطلق باحثاً عن هذه الكنوز، فوافق الملك وفي الحال أعدّت السفينة وأبحر كارت.

Twitter: @ketab_n

بعد مرور عدة أيام وصل إلى الجزيرة وكان الوقت لا يزال نهاراً، فأبقى السفينة بعيدة عن الأنظار ولم ينزل إلى اليابسة إلا بعد أن حل الظلام على أمل أن تكون الغولة قد نامت، فاتجه بحذر نحو الكهف حيث تعيش ونظر إلى الداخل وهناك وجد الغولة الضخمة في سريرها تغط في نوم عميق فزحف على الأرض بحرص شديد ثم رفع نظره إلى الرف فرأى الكنوز الثلاثة.

لم يعرف أي واحد منها سيأخذ أولاً فقرر أن يبدأ بالأكثر صعوبة، وهكذا مد يده ليمسك بالطائر الذي وقف على مقعده وقد دسّ رأسه تحت جناحيه، لكن لسوء الحظ أمسكه بقوة فأخذ الطائر يصرخ عالياً لدرجة أن الكهف أخذ يهتز ويرتجف.

في تلك اللحظة قفزت العملاقة من سريرها وأمسكت بكارت وطرحته أرضاً، ثم قيدت يديه ورجليه بالحبال وقالت ضاحكةً: «ها ها، هذا واحد آخر، يا لهم من حمقى يعتقدون أن بإمكانهم خداعي! لكن هذا الشاب سيكون رائعاً من أجل عشاء الميلاد» وبهذه الكلمات ورغم صراخه واحتجاجه رمت كارت داخل كهف صغير في الخلف وقالت له: «لا داعي للقلق فلن أتركك تشعر بالجوع فأنت نحيف جداً، وأنا أريدك أن تصبح سميناً»، وابتسمت ابتسامه خبيثة.

Twitter: @ketab_n

بعد ذلك أسرعت نحو الشاطئ على أمل أن تمسك بعض أفراد الطاقم وهكذا سيكون مخزنها مليئاً بالطعام. ولكن ما إن رآها البحارة تركض باتجاه الشاطئ حتى أخذوا يجذفون عائدين إلى السفينة، فسحبوا المرساة وأنزلوا الأشرعة وفي الحال غابوا عن الأنظار.

لما وصلوا إلى الديار وأخـذوا يصفون الغولة المرعبة التي شاهدوها تنزل إلى الشاطئ لتمسكهم عرف الملك أن الأمل بعودة كارت ضئيل جداً.

لكن بعد عدة أيـام خطر لكونراد أنه إذا ذهب هو أيضاً فسيتصرف بذكاء أكثر من كارت، وهكذا طلب من الملك أن يزوده بسفينة ويسمح له بأن يجرب حظه.

وافق الملك المتلهف لاستعادة كنزه في الحال، وهكذا انطلق كونراد في رحلته مفعماً بالأمل ومتأكداً تماماً من أن مهارته وذكاءه لن يخذلاه قطّ.

لكن وآسفاه! لم يكن أوفر حظاً من أخيه الأكبر فلما وصل إلى الكهف هو أيضاً وجد الغولة نائمة وبعد أن فكر أي واحد من الكنوز الثلاثة عليه أن يأخذ أولاً قرر أن يأخذ السيف.

Twitter: @ketab_n

فقد قال في نفسه: «عندما يراني الطائر فإنه سيصدر ضجة، فإذا استيقظت الغولة وكان السيف معي أستطيع قتلها وهكذا أحصل على الكنوز الثلاثة».

وهكذا انتظر بضع دقائق ولما تأكد أن الغولة والطائر قد ناما تسلل على رؤوس أصابعه حتى وصل إلى الرف ومدّ يده ليأخذ السيف. لكن للأسف! بسبب ارتباكه أمسك مقبض السيف فقط فسقط الغمد على الأرض مصدراً ضجة كبيرة جداً وأخذ الطائر يصيح فقفزت الغولة من سريرها وفي الحال ألقت بكونراد على الأرض وقيدته بالحبال كما فعلت بأخيه. وصاحت ضاحكة: «ها ها، هذا واحد آخر! يا لهم من حمقى! لكن إذا استمروا بالقدوم بهذه السرعة فلا حاجة لأن أبخل على نفسي فبحلول الميلاد سيكون مخزني مليئاً تماماً». وقبل أن يدرك كونراد ما الذي حدث له وجد نفسه في الكهف الصغير إلى جانب أخيه كارت.

ضحكت الغولة وقالت: «لا تخف فلن تشعر بالجوع، ستحصل على كمية كبيرة من الطعام وعليك أن تأكل بقدر ما تستطيع لتصبح سميناً بأقصى سرعة ممكنة وبعدها سأحررك». ثم ضحكت بصوت عالٍ فاهتز الكهف وارتجّت الأرض وكأن زلزالاً قد وقع.

Twitter: @ketab_n

مباشرة بعد أن رجعت السفينة الثانية إلى القصر وحكى الرجال الرواية نفسها التي رواها طاقم سفينة كارت اختفى هانز فجأة. كان قد أصبح الشخص المفضل في القصر وشعر الجميع بالأسف لاختفائه.

كان قد قرر أن يجرب حظه ويرى إن كان سيتمكن من استعادة الكنوز الثمينة وبهذا يفوز بالأميرة الجميلة غيردا، التي كانت تعامله بلطف كبير خلال إقامته في قصر والدها.

وهكذا في مساء أحد الأيام وبينما مالت الشمس نحو المغيب اتجه بهدوء نحو الشاطئ، واضعاً هره على كتفه كالعادة، ووضع سفينته الصغيرة في الماء ونطق الكلمات السحرية، وفي الحال وجد نفسه مبحراً باتجاه جزيرة الغولة فوصل عند منتصف النهار التالي.

نزل إلى اليابسة وأخرج الحجر من جيبه فأصبح غير مرئي ثم اتجه نحو كهف الغولة، وعندما وصل نظر إلى داخل الكهف فرآه فارغاً، ومع أنه كان غير مرئي، فقد رأى أنه من الأفضل له أن يختبئ وراء صخرة بارزة بالجدار خشية أن تصطدم به الغولة.

Twitter: @ketab_n

عند حلول المساء رجعت الغولة، لكن ما إن دخلت الكهف حتى راحت تتشمم رائحة الكهف في كل الاتجاهات قائلة: «أشم رائحة بشرٍ هنا»، ولما لم ترَ أحداً ظنت أنها رائحة الرجلين اللذين وضعتهما في الكهف الداخلي. وبعد قليل استلقت على فراشها لكنها لم تستطع النوم فتابعت تتمتم: «إنه لأمر غريب أن أشم رائحة هذين الرجلين بهذه القوة! أكاد أقسم أنه يوجد إنسان جديد هنا».

وبعد أن تقلبت في فراشها لبعض الوقت غرقت في النوم أخيراً.

فتقدم هانز زاحفاً بهدوء بيد أن النار في الموقد كانت ضعيفة جداً، فلم يستطع أن يتبيّن طريقه جيداً فتعثر بحجر صغير وعلى الفور رفع الطائر رأسه وقبل أن يبدأ بالصراخ انقض عليه الهر وأسكته ،عندها أفاقت الغولة وقامت من سريرها وراحت تشتم وتتحسس الجدران بغضب.

أدرك هانز أن عليه أن يقتلها، فبالرغم من أنها لا تستطيع رؤيته لكن إن هي أمسكته فستقتله بالتأكيد، ولهذا أخرج من جيبه السيف الذي أعطاه له القزم وطلب إليه أن يصبح كبيراً، وعندما اقتربت منه الغولة ومدت ذراعيها الضخمتين نحوه قطع

Twitter: @ketab_n

هانز رأسها الذي تدحرج نحو الزاوية بضربة واحدة من سيفه.

بعد ذلك أشعل هانز النار في الموقد وبدأ يبحث في أرجاء الكهف فوجد بالإضافة إلى كنوز الملك الثلاثة العديد من الصناديق الكبيرة المليئة بالذهب والأحجار الكريمة، ثم لاحظ أن هناك كهفاً صغيراً في الخلف، فأشعل كوز صنوبر ودخل إليه ليجد أخويه.

فك وثاقهما بسرعة وكانا شاكرين جداً له لأنه خلصهما من هذا الوضع المخيف ومنذ ذلك الحين بدآ يعاملانه كما يجب أن يتعامل الإخوة الحقيقيون.

بعد ذلك بدأ الإخوة الثلاثة بنقل الكنوز من الكهف إلى السفينة، ولما أصبح كل شيء جاهزاً رجعوا إلى المملكة بسرعة، فوصلوا عشية الميلاد، وكم دهش الجميع لرؤيتهم بعد أن ظنوا أنهم فقدوا.

وكانت الدهشة أكبر عندما قدم هانز للملك كنوزه الثلاثة المفقودة منذ زمن طويل.

فرح الملك كثيراً فقد تحققت أمنيته أخيراً واستعاد كنوزه الضائعة وقال لهانز إنه سيعتبره ابناً له وسيزوجه ابنته بالتأكيد.

Twitter: @ketab_n

وهكذا لبس هانز الثياب الملكية وبعد وقت قصير تزوج الأميرة الجميلة غيردا، التي كانت تكن له الحب سراً منذ وقت طويل. وكان العرس رائعاً بكل ما في الكلمة من معنى، فقد أنفقت أموال كثيرة وقدمت الهدايا للفقراء في كل أنحاء البلاد.

ثم قسم الملك مملكته اثنتين وعين هانز ملكاً على إحداهما، ثم أرسل في طلب والديه وقدم لهما بيتاً جميلاً ومبلغاً من المال يكفيهما ليعيشا مرتاحين لبقية حياتهما، كما زود أخويه أيضاً بكل ما يحتاجان إليه.

عاش هانز وغيردا بسعادة وهناء، أما الهر فكان له دائماً مكان خاص إلى جانب سيده المحبوب وقد عاش طويلاً حتى رأى أولاد هانز وأحفاده أيضاً.

Twitter: @ketab_n

أسطورة الملك وأولاده الثلاثة

في قديم الزمان كان هناك ملك وملكة، اشتهرا بالطيبة والحكمة، وكانت مملكتهما معروفة للقاصي والداني بأنها أجمل بلاد العالم وأوفرها سعادة.

كان للملك ثلاثة أولاد: أوزريك وإدريك وفريثيوف وكانوا جميعاً يتمتعون بالشجاعة والوسامة بالإضافة إلى محبة والديهم، وكون الملك لم يرزق بابنة فقد تبنى ابنة أخته اليتيمة إيسولد التي كبرت مع الأولاد وكانت رفيقتهم المحببة، كما أن الملك والملكة لم يفرقا بينها وبين أولادهم قطّ.

صارت الأميرة تزداد جمالاً كلما كبرت، وعندما بلغت السادسة عشرة من عمرها لم يكن هناك أي فتاة في البلاد تفوقها جمالاً، حتى إن الأمراء الثلاثة وقعوا في حبها وكل في دوره سأل الملك أن يزوجه إياها.

Twitter: @ketab_n

وقع الملك في حيرة كبيرة من أمره. فهو يحب أولاده كثيراً وبالتساوي، ولذلك قرر أن يدع الأميرة تختار بنفسها الأمير الذي تريده زوجاً لها. وهكذا أرسل في طلب إيسولد وأخبرها أن عليها أن تختار أكثر من تحب من أولاده ليكون زوجاً لها.

قالت إيسولد: «إن من واجبي أن أطيعك يا والدي العزيز، لكنها مهمة صعبة أن أختار واحداً من الأمراء زوجاً فثلاثتهم أعزاء على قلبي».

حين سمع الملك هذا الكلام أدرك أن مشكلته هذه لن تنتهي، وراح يفكر في حل يرضي جميع الأطراف، وأخيراً قرر أن يرسل أولاده الثلاثة خارج البلاد لمدة سنة، والأمير الذي ينجح بإحضار الهدية الأجمل والأغلى معه من رحلته سيفوز بالأميرة إيسولد.

كان الأمراء الثلاثة مستعدين لقبول كل الشروط، فقرروا أن يمضوا في هذه الرحلة على أن يلتقوا بعد سنة ويذهبوا إلى قصر الملك حاملين هداياهم، وهكذا ودعوا الملك والملكة وإيسولد وانطلقوا كلّ في وجهته.

Twitter: @ketab_n

وهكذا سافر أوزريك، الابن الأكبر، من مدينة إلى أخرى وزار بلاداً كثيرة ومختلفة من دون أن يجد هدية تستحق أن يأخذها معه إلى بلده. وأخيراً وعندما كان على وشك أن يستسلم، سمع أن هناك، ليس ببعيد عن المكان الذي هو فيه، تعيش أميرة لديها منظار رائع وعجيب يمكنها أن ترى العالم كله من خلاله، حتى إنك تستطيع أن تشاهد أي مدينة مهما كانت بعيدة، وكل قرية وبيت وليس هذا فحسب بل الحيوانات والناس داخل البيوت.

قال أوزريك في نفسه: «بالتأكيد لا أحد يستطيع أن يجد هدية أفضل وأغلى من هذا المنظار الذي يكشف كل شيء»، وهكذا توجه إلى القلعة حيث تسكن الأميرة وأخبرها عن سبب قيامه بهذه الرحلة ثم سألها أن تبيعه المنظار. رفضت الأميرة أن تتخلى عن المنظار في بادئ الأمر، لكن حين أخبرها أوزريك كم هو مهم بالنسبة إليه أن يرجع إلى بلده حاملاً هدية ثمينة وافقت مقابل مبلغ كبير من المال.

دفع لها أوزريك المال الذي طلبته بكل طيب خاطر وأسرع بالعودة إلى المملكة وكله أمل بأن يفوز بيد إيسولد.

أما الأمير أودريك فقد كانت حاله كحال أخيه الأكبر، سافر هو أيضاً إلى مدن بعيدة باحثاً بلا جدوى عن شيء نادر وثمين

Twitter: @ketab_n

ليأخذه معه إلى الوطن. وأخيراً وحين شارفت السنة على نهايتها، وصل إلى بلدة كبيرة مزدحمة وهناك قابل رجلاً في النزل الذي يبيت فيه أخبره أنه في كهف خارج البلدة يعيش قزم غريب يدعى فولاند اشتهر بمهارته النادرة في صنع الأشياء المعدنية.

قال الأمير في نفسه: «ربما يستطيع هذا القزم أن يصنع لي أداة عجيبة وثمينة تستحق أن آخذها معي».

لكن حين ذهب إليه وأخبره عن طلبه، اعتذر منه القزم وقال له إنه توقف عن هذا العمل منذ زمن.

ثم قال: «إن آخر ما صنعته هو هذا الترس، وقد كان ذلك قبل عدة سنين. لقد صنعته من أجل نفسي ولا أرغب بالتخلي عنه ليس فقط لأنه من أروع الأشياء التي صنعتها بل لأن لهذا الترس قدرات عجيبة».

سأله الأمير أودريك: «وما هي هذه القدرات العجيبة؟».

أجاب القزم: «إنه يحميك في المعركة بشكل تام فلا سهم ولا سيف يمكن أن يخترقه، وإذا جلست عليه فإنه ينقلك بين البلدان طائراً في الهواء أو عابراً البحار. وقد نقشت عليه بعض الأحرف القديمة التي يجب على حامله أن يكون قادراً على قراءتها، ولكني سأريك إياه».

Twitter: @ketab_n

قال ذلك ثم ذهب القزم خلف الكهف وأحضر ترساً جميلاً مشغولاً كله بالذهب والفضة والنحاس، أما الأحرف القديمة التي نقشت عليه فقد شكلت كلها من الأحجار الكريمة.

بعد أن رأى أودريك الترس وسمع عن صفاته العجيبة فكر أنه من المستحيل أن يعثر على شيء أفضل منه يأخذه معه لدى عودته، ولهذا راح يخبر القزم كم يعني له أن يرجع إلى والده حاملاً هدية ثمينة كهذا الترس، ثم طلب أن يشتريه وظل يلح عليه حتى وافق القزم على أن يبيعه الترس مقابل مبلغ ضخم من المال، وعلمه أيضاً كيف يقرأ الكتابة القديمة.

شكر أودريك القزم كثيراً لأنه قبل أن يتخلى عن ترسه وانطلق عائداً إلى بلاده وهو مفعم بالأمل والثقة بأنه سيفوز بالأميرة إيسولد.

أما الأمير فريثيوف، الأخ الأصغر، فقد كان آخر من انطلق في رحلته، فقد قرر أن يتجول في بلده أولاً، فتنقل من مكان إلى آخر وتوقف في كل البلدات والقرى التي صادفته، وراح يسأل كل تاجر يقابله وفي كل مكان يمكن أن يجد فيه شيئاً جميلاً ونفيساً، لكن من دون جدوى. وها قد شارفت السنة على نهايتها وهو لا يزال بعيداً جداً عن هدفه وقد بدأ يخشى أن جهوده هذه كلها لن تكلل بالنجاح.

Twitter: @ketab_n

وأخيراً وصل إلى مدينة كبيرة مزدحمة بالسكان، حيث أقيم سوق كبير احتشد فيه عدد كبير من الناس من كل الأرجاء، بعضهم يشتري وبعضهم يبيع. تبع فريثيوف الناس وراح ينتقل من متجر إلى آخر متفقداً البضاعة ومتحدّثاً مع الباعة، وعلى الرغم من أنه شاهد العديد من الأشياء الجميلة والغريبة لكن لا شيء منها نال إعجابه. وحين أحس بالتعب والعطش جلس بالقرب من متجر ضخم للفاكهة، ولما رآه البائع ظن أنه زبون فقام إليه يسأله إن كان يريد أن يشتري وهو يعرض له ما لديه من عنب ومشمش وأناناس وغيرها. لكن فريثيوف هز رأسه بالنفي فلم يغره أي من هذه الفاكهة، لكنه لمح على أحد الرفوف المرتفعة تفاحة ضخمة قرمزية اللون، مخططة باللونين الأخضر والذهبي، وقد وضعت على قاعدة من العشب الناعم، عندها قال للبائع: «سأشتري هذه التفاحة، ولا أظنك سترفض ما سأدفعه ثمناً لها، إنها الشيء الوحيد الذي أعجبني على الرغم من أن كل الفاكهة التي لديك مدهشة حقاً». ابتسم البائع ثم هز رأسه قائلاً: «إنك سريع الملاحظة، في الحقيقة هذه التفاحة هي أثمن وأغرب فاكهة لدي، وهي ليست للبيع فقد حصل عليها أحد أجدادي، والذي كان طبيباً، من أحد الجن فهي تفاحة سحرية وفيها قوة عجيبة، فإذا أمسكها الشخص المريض بيده اليمنى فإنه سيشفى من

Twitter: @ketab_n

مرضه في الحال مهما كان المرض خطيراً وحتى لو كان على حافة الموت، لقد أنقذت هذه التفاحة حياة الكثيرين».

حين سمع الأمير هذا الكلام زادت رغبته في الحصول على التفاحة أكثر من قبل، فقد شعر أنه من غير الممكن أن يجد هدية ثمينة تليق بالأميرة إيسولد ذات القلب الطيب أكثر من هذه التفاحة التي ستساعدها على تقديم العون للآخرين. لذلك توسل للتاجر أن يبيعه إياها وأخبره كم هو ضروري بالنسبة إليه أن يعود إلى بلده وفي يده هدية نادرة وثمينة، ولما سمع الرجل قصته باعه التفاحة، فأخذها وانطلق عائداً إلى بلده وكله أمل بالفوز بيد الأميرة.

وأخيراً انتهت السنة وعاد الإخوة الثلاثة إلى البلاد، والتقوا خارج المدينة كما جرى الاتفاق، وبعد أن حكى كل واحد منهم عن مغامراته قال الأمير أوزريك: «والآن دعونا نسرع إلى القصر، لكن قبل أن ننطلق أريد أن أعرف ما الذي تفعله الأميرة في هذه الأثناء».

فتناول منظاره ونظر باتجاه القصر، وما كاد يفعل حتى أطلق صرخة رعب، فقد رأى الأميرة ترقد في سريرها ساكنة شاحبة كالثلج وقد وقف حولها الملك والملكة ورئيس الوزراء ينتظرون بحزن شديد أن تلفظ الأميرة الحسناء أنفاسها الأخيرة. شعر

Twitter: @ketab_n

أوزريك بالأسى لرؤية هذا المشهد المؤلم وحين أخبر إخوته بما رآه سيطر عليهما الحزن هما أيضاً.

كان الأمراء الثلاثة مستعدين لتقديم كل ما يملكون في سبيل أن يصلوا إلى القصر في الوقت المناسب، حتى يتمكنوا من وداع الأميرة على الأقل، وفجأة تذكر الأمير إدريك ترسه السحري الذي يمكنه أن ينقلهم بلحظة واحدة إلى قصر الملك فأحضره وجلسوا عليه ثلاثتهم ثم ارتفع الترس في الجو وفي ثوان قليلة وصلوا إلى غرفة الأميرة حيث كان كل أفراد الحاشية مجتمعين بانتظار النهاية الحزينة. عندها تذكر فريثيوف تفاحته فهذا هو الوقت المناسب ليجرب قوتها، فاقترب من السرير بهدوء ووقف بجانب الأميرة المريضة ثم وضع التفاحة في يدها اليمنى، وفي الحال تغير لونها وكأن حياة جديدة دبّت فيها، فعاد اللون الوردي إلى شفتيها ووجنتيها وفتحت عينيها وبعد عدة دقائق صارت قادرة على الجلوس والكلام.

كانت الفرحة بشفاء الأميرة غير المتوقع وبعودة الأمراء الثلاثة سالمين أكبر من أن توصف، وعندما شفيت إيسولد تماماً وتنفيذاً لوعده دعا الملك أعضاء مجلس الدولة الذي سيعرض الإخوة عليه هداياهم ليحكموا بينهم.

Twitter: @ketab_n

تقدم أوزريك أولاً كونه الابن الأكبر حاملاً منظاره، وراح يريه للناس ويشرح لهم عن قدراته العجيبة والمدهشة وكيف استطاع بفضله أن ينقذ الأميرة، فبواسطة هذا المنظار عرف أنها مريضة جداً، ولهذا السبب فهو يعتبر أن من حقه أن يطلب يدها.

بعد ذلك تقدم إدريك، الابن الثاني، وعرض ترسه الجميل الذي حصل عليه من القزم وراح يخبرهم عن قوته العجيبة، ثم سأل الحاضرين: «ما نفع منظار أخي من دون هذا الترس الذي أوصلنا في الوقت المناسب لننقذ حياة الأميرة؟» ثم تابع قائلاً: «بفضل هذا الترس ما زالت الأميرة على قيد الحياة، ولهذا فإنني أستحق أن أتزوجها».

والآن جاء دور فريثيوف ليظهر تفاحته فتقدم قائلاً: «أخشى أنه لا المنظار الذي علمنا بواسطته بمرض الأميرة، ولا الترس الذي أوصلنا إليها بسرعة قصوى قد أعادا للأميرة عافيتها، بل إن الفضل في هذا يعود إلى تفاحتي العجيبة. ما الذي سنستفيده من مجرد حضورنا إليها، إن رؤيتنا لها من دون أن نتمكن من مساعدتها ستزيد من ألمنا وحزننا عليها فقط، ولهذا فإن قوة هذه التفاحة السحرية أعادت إيسولد إلينا ولذلك فأنا أكثر من يستحق أن يطلب يدها».

Twitter: @ketab_n

بعد ذلك بدأت النقاشات والمداولات بين القضاة ليقرروا أي واحد من هذه الأشياء الثلاثة هو الأعظم قيمة، لكنهم لم يستطيعوا التوصل إلى اتفاق فأعلنوا أن الهدايا الثلاث جميعها بالأهمية نفسها فقد ساهمت مجتمعة بإنقاذ حياة الأميرة، فلو غاب أحدها لانعدمت فائدة الاثنين الآخرين.

وهكذا أعلنت المحكمة أن الهدايا الثلاث متساوية وهكذا لن يتزوج أي من الأخوة من الأميرة إيسولد.

ثم خطرت للملك فكرة أشعرته بالسعادة، فقرر أن يقيم مباراة في الرماية بين أولاده والذي سيكون أفضل رام بينهم سيتزوج الأميرة.وهكذا حدد الهدف ثم تقدم أوزريك يحمل قوساً وسهماً، فصوب بحرص شديد وأطلق سهمه الذي ارتفع عالياً ثم سقط قبل الهدف بمسافة قصيرة.

وحين جاء دور أودريك صوب سهمه بعناية هو أيضاً لكنه وقع في مكان أقرب إلى الهدف من مكان سقوط السهم الأول. ولما أطلق فريثيوف سهمه، أجمع الحضور على أن السهم تجاوز الهدف وسقط خلفه وبهذا يكون فريثيوف الرامي الفائز، لكن حين جاء الحكام ليتحققوا لم يستطيعوا إيجاد السهم فبحثوا في كل مكان من دون جدوى. لذلك قرر الملك أن إدريك هو من

Twitter: @ketab_n

سيتزوج بالأميرة، وعلى الفور أقيم حفل الزفاف وسط فرحة الجميع وابتهاجهم ثم توجه الأمير وزوجته إلى قصرهما حيث عاشا معاً بسعادة وهناء.

شعر الأخ الأكبر، أوزريك، بالغيظ بسبب فشله فغادر المملكة في رحلة طويلة ولم يسمع عنه بعد ذلك. وهكذا لم يبق في البيت سوى فريثيوف الذي لم يكن راضياً قطّ عن الشكل الذي سارت عليه الأمور فقد كان يعتبر دائماً أفضل رام في المملكة، ولهذا أخذ يخرج يومياً إلى الحقل الذي أقيمت فيه المباراة بحثاً عن السهم وبعد عدة أيام وجده عالقاً في شجرة سنديان بعيدة وراء الهدف، فأحضر شاهداً ليؤكد ذلك. لكن وبالرغم من أنه لم يعد هناك شك في أن سهمه كان الأبعد، فقد قال له الملك إن الأوان قد فات للخوض في هذه المسألة فالأميرة تزوجت وذهبت مع زوجها.

أثار كلام الملك استياء فريثيوف فقد أحسّ بأن والده يعامله بغير إنصاف، فحزم أمتعته وودع والديه وانطلق ساعياً وراء المغامرة. وبعد أن اجتاز السهول الواسعة التي تحيط بالمملكة تسلق سلسلة من الجبال العالية ثم وصل إلى غابة كبيرة حيث تجول هناك لعدة أيام، وأينما توجه لم يكن يرى سوى الأشجار الكثيفة تحيط به ولما نفد مخزونه من الطعام الذي أخذه معه قبل

Twitter: @ketab_n

مغادرته جلس على حجر كبير مسطح رمادي اللون فقد كان متعباً جائعاً ومتقرح القدمين غير قادر على المضيّ أكثر. اعتقد أنه سيموت حتماً عندما سمع فجأةً صوت حوافر خيل ثم شاهد عشرة فرسان يمتطون جيادهم ويتقدمون نحوه بسرعة. كانوا مدججين بالأسلحة ويرتدون ثياباً جميلة وآخر واحد بينهم يجر حصاناً عليه سرج أنيق مزركش بشكل رائع.

عندما وصل الفرسان إلى الأمير ترجل قائدهم وانحنى للأمير ورجاه أن يشرفهم بالركوب على ظهر الجواد الذي أحضروه معهم، فقبل فريثيوف العرض شاكراً ثم انطلق الجميع على ظهور الخيل عائدين في الطريق نفسه الذي جاؤوا منه إلى أن وصلوا إلى مدينة كبيرة، وعند البوابة ترجل الجميع بينما بقي فريثيوف على ظهر حصانه وتوجه إلى القصر.

كانت الملكة هيلديجارد تحكم تلك المدينة وهي ملكة جميلة شابة، فقدت والديها في عمر مبكر فعهد والدها إلى رئيس وزرائه بمهمة العناية بها وتزويجها من رجل يكون جديراً بها.

استقبلت الملكة هيلديجارد الأمير فريثيوف بلطف كبير، ثم أخبرته أن عرّابتها الجنية قد منحتها القدرة على رؤية ما يحدث في البلاد الأخرى متى أرادت ذلك. قالت الملكة: «لقد مر بنا

Twitter: @ketab_n

أحد الشعراء الجوالين وحدثنا عن الرحلة التي قمتم بها أنت وإخوتك وعن الحزن الذي أصابك بعد إخفاقك في مباراة الرماية للفوز بالأميرة إيسولد بالرغم من أنك كنت أفضل رام بين الثلاثة». تابعت الملكة قائلة: «عندها تملكتني رغبة شديدة في جعلك سعيداً، ولهذا تتبعتك منذ أن غادرت قصر والدك وحين رأيتك جالساً على الحجر في غابتي تأخذ قسطاً من الراحة وقد أنهكك التعب والحزن أرسلت عدداً من فرساني ليحضروك إلى هنا، أما الآن فأنا أدعوك وبموافقة الوزراء لتمكث معي هنا وتشاركني الحكم كزوج لي، وسأعمل ما بوسعي لأجعلك تنسى كل الضيق والعناء الذي مررت به».

كان فريثيوف مفتوناً بجمال الملكة ولطفها فوافق بكل سرور على مشاركتها عرشها والأيام المليئة بالسعادة التي تنتظرهما. وهكذا أقيم حفل زفاف لم تشهد البلاد بمثل روعته وبعد ذلك، وتبعاً لتقاليد المملكة، تسلم فريثيوف زمام الحكم وسط فرح الناس وابتهاجهم.

والآن سنعود إلى الملك الأب الذي توفيت زوجته بعد أن سافر فريثيوف مباشرة وبدأ يشعر بالوحدة والملل، وفي أحد الأيام وبينما هو جالس قرب الموقد في قاعة المقابلات الكبرى

Twitter: @ketab_n

دخلت عليه بائعة متجولة وراحت تعرض بضاعتها أمامه. قالت إن اسمها برانهيلد وإنها سافرت كثيراً ثم راحت تحكي للملك، الذي بدا مستمتعاً كثيراً، عن البلاد التي زارتها وعن الأشياء العجيبة التي شاهدتها. وعندما همت بالمغادرة طلب منها الملك أن تعود مرة أخرى، وهذا فعلته يوماً بعد يوم إلى أن تعلق الملك بحكاياتها، وأصبح لا يشعر بالسعادة إلا بوجود برانهيلد. وأخيراً طلب منها أن تتزوجه وتصبح ملكة على عرشه.

وباءت بالفشل كل جهود رئيس الوزراء ورجال الحاشية لمنع الملك من القيام بهذه الخطوة، فقد كان مصمماً على رأيه وتم الزواج. وما إن حققت برانهيلد هدفها حتى بدأت تتصرف كملكة حقيقية وليس بالاسم فقط، فقد كانت تجلس دائماً إلى جانب الملك في الاجتماعات وتتدخل في كل صغيرة وكبيرة من شؤون الدولة، والملك هو الآخر صار لا يفعل شيئاً من دون استشارتها حتى إن كانت قراراتها خاطئة أو ظالمة فهو دائماً ينفذ لها ما تريد.

وفي أحد الأيام قالت للملك: «إني أستغرب كيف أنك لم تحاول قطّ أن تعيد ولدك فريثيوف الذي سافر بعيداً، فقد سمعنا قبل مدّة بأنه قد أصبح ملكاً لإحدى الممالك المجاورة ولابد من

Twitter: @ketab_n

أن لديه الآن جيشاً عظيماً وسيهاجمك لينتقم لنفسه من أجل الحيف الذي يظن أنه أصابه في مباراة الرماية التي أقيمت للفوز بيد الأميرة، لذلك خذ بنصيحتي واستدع جيشك وهاجمه أنت أولاً تفادياً للخطر الذي يهدد بلادك».

في البداية لم يستمع الملك لكلامها وقال لها إن خوفها لا مبرر له، لكن برانهيلد ظلت تحدثه بالأمر كل يوم حتى أقنعته بأنها على حق فسألها ما الذي يجب عليه فعله كي يستدرج الأمير إلى مملكته من دون أن يثير شكوكه.

أجابته الملكة: «عليك أن ترسل إليه رسلاً يحملون الهدايا وتدعوه أن يأتي لرؤيتك، عندها يمكنك أن تخطط معه لتوليه العرش بعد موتك وتقوية علاقات الجيرة والصداقة بين بلديكما، بعد ذلك سنرى ماذا سيحدث».

وجد الملك أنها فكرة جيدة وفي الحال حمّل رسله بالهدايا وأرسلهم إلى ولده، وعندما وصلوا أخبروا فريثيوف بأن والده متلهف لرؤيته وكله أمل ألا يتأخر بزيارته.

فرح فريثيوف كثيراً بالهدايا الجميلة التي أرسلها والده ووافق في الحال على زيارته، لكن الملكة هيلديجارد شعرت بقلق

Twitter: @ketab_n

شديد عندما علمت بالأمر فتوسلت إلى زوجها كي لا يتركها وقالت له: «أشعر أن خطراً ما يهددك وربما تفقد حياتك». لكن فريثيوف سخر من مخاوفها قائلاً: «بالتأكيد أنت لا تعتقدين أن والدي يستعطفني حتى أذهب إليه لأنه ينوي أن يؤذيني، لا، لا يا زوجتي العزيزة أريحي قلبك ولا تخافي فلن يطول غيابي». ثم ودّعها وانطلق مع رجال أبيه نحو القصر.

بدلاً من الترحيب الدافئ التي كان يتوقعه فريثيوف قابله والده بكل برود وراح يوبخه ويصفه بأنه ولد عاق لأنه تركه ورحل بعيداً. ثم قالت له الملكة: «لقد كان رحيلك تصرفاً طائشاً وقد سببت لوالدك حزناً شديداً كاد يقتله، وتبعاً لقوانين هذه البلاد فإنك ستخسر حياتك إن حدث له مكروه ولكن بما أنك سلمت نفسك طواعية وجئت إلى هنا عندما أرسل في طلبك فلن يحكم عليك بالموت، بل سيكلفك الملك بثلاث مهمّات وعليك أن تنجزها خلال سنة واحدة».

حاول فريثيوف جاهداً أن يؤكد أنه لم يكن في نيته قطّ أن يغيظ والده، لكن الملكة لم تدعه يتكلم وقالت له إن الطريقة الوحيدة لإنقاذ حياته هي أن ينفذ المهمّات التي كلفه بها والده وهي كالآتي: «أولاً عليك أن تحضر خيمة تتسع لمئة فارس وتكون

Twitter: @ketab_n

في الوقت نفسه صغيرة جداً لدرجة أنه يمكنك أن تخفيها بيد واحدة، أما المهمة الثانية فهي أن تحضر لي الماء الذي يشفي جميع الأمراض، وأخيراً عليك أن تريني رجلاً لا يشبه إطلاقاً أي رجل آخر في العالم». عندها سأل فريثيوف: «وفي أي اتجاه يجب أن أذهب لأجد هذه الأمور العجيبة؟».

أجابه الملك: «هذه مسؤوليتك وعليك أن تعرف بنفسك»، ثم أمسكته الملكة من ذراعه وأخذته إلى غرفته، بينما غادر فريثيوف من دون أن يودع أحداً واتجه إلى مملكته والحزن يعتصر قلبه.

لدى وصوله أسرعت الملكة هيلديجارد للقائه ولما وجدته حزيناً صامتاً سألته بقلق عما حدث في قصر أبيه، فحاول التملص منها في البداية لكنها جثت على ركبتيها أمامه ورجته ألا يخفي عنها شيئاً ثم قالت له: «أعلم أن الملك قد كلفك بمهمّات صعبة ولن يكون من السهل عليك إنجازها، لكن لا تفقد عزيمتك يا زوجي العزيز وأخبرني بكل شيء وبعدها سنرى ما يمكننا القيام به، فمواجهة المشكلة بشجاعة هي نصف حلها كما أنني أستطيع مساندتك بمساعدة عرابتي الطيبة ولهذا عليك أن تخبرني ما الذي يقلقك».

Twitter: @ketab_n

حينئذ تشجع فريثيوف وأخبر هيلديجارد عن المهمات الصعبة التي أوكلت إليه واختتم كلامه قائلاً: «إذا لم أنجز هذه المهمات خلال سنة واحدة فسأخسر حياتي». فقالت له هيلديجارد: «من المؤكد أن هذا كله من صنع زوجة أبيك، فهي امرأة غيورة شريرة ولنأمل أنها لن تخطط للمزيد من الأذى. إنها حتماً تظن أن هذه المهمات التي طلبتها منك أصعب من أن تستطيع تنفيذها لكن ولحسن الحظ أني أستطيع مساعدتك في إتمام بعضها، فالخيمة التي يريدها والدك معي فقد أعطتني إياها عرابتي، وهكذا نكون قد حللنا المشكلة الأولى. أما بالنسبة إلى الماء السحري الذي عليك إحضاره فهو ليس ببعيد من هنا، لكن ليس من السهل الحصول عليه فهو في بئر عميقة داخل كهف مظلم تحرسه سبعة أسود وثلاث أفاعٍ ضخمة وقد حاول الكثيرون الحصول على هذا الماء لكن لا أحد منهم عاد حياً. لذلك سأعطيك سماً لتقتل هذه الحيوانات المتوحشة، لكن ولسوء الحظ فإن الماء السحري يفقد قدرته على الشفاء إذا أخذ بعد موت هذه الحيوانات لكنني سأبذل جهدي لمساعدتك».

بعد ذلك أرسلت الملكة هيلديجارد راعي البقر الذي يعمل لديها واثنين من مساعديه ومعهم سبعة ثيران وثلاثة خنازير كبيرة

Twitter: @ketab_n

إلى مدخل الكهف، حيث ذبحت هذه الحيوانات وألقيت أمام الأسود والأفاعي فانتهزت الملكة فرصة انشغالها بالتهام الذبائح وطلبت من فريثيوف أن ينزلها في البئر وكانت قد أحضرت معها إناء كبيراً من الكريستال فملأته في الحال بالماء السحري ثم سحبها زوجها للأعلى ثانية وعندما وصلا إلى مدخل الكهف كانت الحيوانات المتوحشة ولحسن الحظ لا تزال تنهي ما تبقى من وجبتها.

وهكذا تمت المهمة الثانية بنجاح، وانطلق فريثيوف وهيلديجارد عائدين إلى القصر.

قالت الملكة هيلديجارد: «لقد أنجزنا مهمتين وبقيت لدينا المهمة الأخيرة والأكثر صعوبة، والتي ستقوم بها بنفسك، لكنني سأخبرك بما عليك أن تفعله. يجب أن تعلم أن لي أخاً غير شقيق يدعى راندو، يعيش بالقرب من هنا وهو بطول تسعة أقدام وله عين واحدة كبيرة في وسط جبهته، أما لحيته فخشنة كثيفة كشعر الخنازير ويبلغ طولها ثلاثين ياردة، وله أنف كلب بدلاً من أنف البشر وعينان خضراوان كأعين القط. في الحقيقة، من المستحيل أن تجد مخلوقاً آخر يشبهه. وعندما يريد أن ينتقل من مكان إلى آخر يتأرجح بواسطة عصاً طويلة جداً فيبدو كأنه يطير

Twitter: @ketab_n

في الجو مثل الطائر. وتشكّل الجزيرة التي يعيش عليها زهاء ثلث مملكة والدي، لكن أخي يريد حصة أكبر كما أنه يريد الخاتم العجيب الذي كان ملكاً لأبي ثم أعطاني إياه، ولهذا عزل نفسه في جزيرته منذ ذلك الوقت. والآن سأراسله وأبعث له بالخاتم الذي طالما أراده علّنا نستطيع كسب صداقته وجعله يذهب إلى قصر أبيك فأنا لا أعرف شخصاً مناسباً أكثر منه لتحقيق المهمة الثالثة، لذلك عليك أن تذهب إليه يتبعك عدد كبير من الفرسان والمرافقين فسيعجبه هذا، وعندما تقترب من القلعة انزع تاجك لأنك يجب أن تدخل إليه حاسر الرأس، عندها سوف يمد لك يده وعليك أن تنحني وتقبلها ثم تعطيه الرسالة والخاتم، فإذا طلب منك بعد أن ينهي قراءة الرسالة أن تنهض وتجلس إلى جانبه فهذا يعني أنه قبل أن يساعدنا».

نفّذ فريثيوف تعليمات الملكة بحذافيرها، ولما وصل إلى قصر الملك ذي الثلاثة عيون أصيب بالذعر هو ومرافقوه من شكله المخيف، لكنه تمالك نفسه بسرعة وسلمه رسالة هيلديجارد والخاتم الذي فرح كثيراً به وقال: «أعتقد أن أختي تريدني أن أساعدها في أمر مهم ولهذا أرسلت لي هذه الهدية الثمينة».

Twitter: @ketab_n

ثم طلب من فريثيوف أن يجلس لى جانبه، ولما فرغ من قراءة الرسالة قال إنه مستعد تماماً لمساعدتها وتنفيذ رغبتها، ثم مد يده وأمسك العصا الطويلة التي يضعها دائماً بجانبه وفي الحال أخذ يتأرجح ثم غاب عن الأنظار.

خشي فريثيوف في بادئ الأمر أن يكون راندو قد هرب وتركهم، لكن صراخه العالي أخبرهم أنه سبقهم فقط، فانطلقوا مسرعين فقد كان العملاق ينتظرهم وعندما وصلوا إليه راح يوبخهم لتباطئهم، وهكذا وصلوا إلى القصر وسأل راندو أخته بماذا تريده أن يساعدها، عندها أخبرته الملكة عن المهمات التي طلبها الملك من زوجها وتوسلت إليه أن يرافق فريثيوف إلى قصر والده.

أبدى راندو، الذي كان فرحاً بحصوله أخيراً على الخاتم الذي طالما تمناه، استعداده لمساعدة أخته في كل ما تريد وانطلقوا سريعاً إلى قصر الملك. وعندما وصلوا وبدلاً من يخبر فريثيوف والده بأنه قد حصل على الأشياء الثلاثة التي طلبها منه منذ سنة، خبأ راندو في مكان آمن حتى يعين وقت ظهوره، ثم طلب من رجال الدولة أن يجتمعوا كي يرى الناس كيف نجح في تنفيذ المهمات التي كلف بها.

Twitter: @ketab_n

وهكذا طلب الملك العجوز من الناس في كل البلاد أن يجتمعوا، وفي اليوم المحدد كان الجميع يشعر بالفضول ابتداء من الملك وحاشيته إلى أصغر عامل وراع، أما الملكة برانهيلد فاستبد بها الغضب الشديد والخوف من أن يكون فريثيوف قد نجح في تنفيذ مهماته وتمنّت أن يكون قد أخفق في إحداها.

ولما حضر الجميع أخرج فريثيوف الخيمة أولاً، والتي كانت كبيرة واسعة لدرجة أنه يمكن لمائة فارس ومرافق أن يجلسوا فيها بكل سهولة، بالإضافة إلى أنها مصممة على نحو أنه إذا أغلقت يمكن لأي واحد أن يغطيها بيده. وهكذا قرر الناس أن فريثيوف قد نجح في المهمة الأولى.

بعد ذلك أحضر فريثيوف إناء الكريستال المملوء بالماء الشافي وسلمه لوالده، عندها أصرت الملكة الغاضبة برانهيلد أن تجربه لتتأكد أنه الماء المطلوب وأنه لم يفقد قوته السحرية في الشفاء، وبما أنها كانت بصحة جيدة فقد شعرت بالمرض الشديد فكان عليها أن تأخذ جرعة ثانية لتعود كما كانت. وهكذا تمت المهمة الثانية بنجاح.

فقال الملك: «والآن بقيت المهمة الأخيرة والأصعب، دعنا نر إن كنت أنجزتها». عندها استدعى فريثيوف العملاق صاحب

Twitter: @ketab_n

العيون الثلاثة، والذي كان لا يزال في مخبئه، وعندما ظهر أمام الناس وقفز بينهم مستخدماً عصاه الطويلة، تراجع الجميع خائفين، وخاصة الملك العجوز، وظنوا أنه نزل إليهم من السماء فهم لم يشاهدوا مخلوقاً قبيحاً مثله من قبل. ثم تقدم راندو نحو الملكة برانهيلد ووضع طرف عصاه على صدرها ورفعها في الهواء ثم قذفها على الأرض فسقطت ميتة وفي الحال تحولت إلى عجوز عملاقة مخيفة كما كانت في الأصل. بعد ذلك خرج راندو من المحكمة ورجع إلى جزيرته.

حاول فريثيوف جاهداً أن يعالج والده العجوز الذي كان على حافة الموت بسبب الرعب الذي أصابه، وعندما رش عليه بضع قطرات من الماء الشافي استعاد عافيته بسرعة وتحرر من سحر العملاقة الشريرة وأدرك أن كل الأمور التي اتهم بها ولده كانت من اختراع برانهيلد الشريرة، لذلك طلب من فريثيوف أن يجلس إلى جانبه ورجاه أن يسامحه لأنه حاول أن يؤذيه.

قال الملك العجوز: «إن ما يقلقني الآن يا ولدي هو أن أعوضك عن كل ما عانيته بسببي وأرجوك ألا تتركني قطّ، وسأسلمك المملكة بكل سرور وأعيش ما تبقى من حياتي إلى جانبك بهدوء وسلام».

Twitter: @ketab_n

وهكذا تصالح فريثيوف مع والده وأسرع بإرسال رجاله إلى هيلديجارد ليخبرها بما حدث ويطلب منها أن تسرع بالقدوم إليه. عندما تلقت الملكة هيلديجارد رسالة زوجها قررت أن تتخلى عن مملكتها الصغيرة لأخيها راندو كمكافأة له بعد كل ما فعله من أجلها، ثم توجهت يرافقها بعض رجال زوجها الأقوياء وأصدقائه إلى قصر الملك السعيد باستعادة ابنه ثانية والذي عاش مع ولده وزوجته حياة هانئة وشاهد أحفاده يكبرون أمام عينيه.

Twitter: @ketab_n

هيلغا

في كوخ بحري صغير بعيد عن سائر البيوت، عاش عجوز مع زوجته وبناته الثلاث، فردجوند وأولغا الصغرى وهيلغا.

على الرغم من أنهم لم يكونوا من الأثرياء، وأن كل ما يملكونه لا يتجاوز بضعة هكتارات من الأرض يعملون فيها بأنفسهم، فقد عاشت فريدجوند وأولغا كالأميرات، لا تقومان بأي عمل سوى التسلية وتزيين نفسيهما بأدوات الزينة التي أحضرها لهما والدهما من البلدة المجاورة. أما الصغرى هيلغا التي فاقت أختيها جمالاً وذكاءً فقد كانت دائماً بعيدة عن الأنظار، لا تشارك أختيها لهوهما أو تحصل على الهدايا، بل تعمل وتكد منذ الصباح الباكر حتى آخر النهار ولا تحصل في النهاية إلا على نظرات البغض أو على الضرب من قبل أختيها.

حدث ذات يوم أن خمدت النار في موقدهم، وبما أن هيلغا كانت مشغولة تعمل في الحقل وكانت الطريق لإحضار الفحم طويلة، فقد طلب العجوز من ابنته فريدجوند أن تذهب لجلب الفحم.

Twitter: @ketab_n

تذمرت فردجوند في البداية بسبب انشغالها بتصفيف شعرها ثم خطر لها أن النزهة في الغابة يمكن أن تكون فكرة جيدة فانطلقت. وبعد أن قطعت مسافة قصيرة وصلت إلى تلة صغيرة وهناك سمعت صوتاً عميقاً يقول: «هل تفضلين أن أكون معك أو ضدك؟».

ظنت فريدجوند أنه صوت أحد العمال أو الحطابين وبما أنها لم تكن تهتم بمن هم أدنى منها فقد قالت في نفسها إنها لوقاحة منه أن يكلمني ومضت في طريقها إلى الكهف الذي ستحضر منه الفحم.

عندما وصلت إلى الكهف أصابتها الدهشة فقد وجدت قدراً كبيرة مليئة باللحم تغلي على النار وإل جانبها مقلاة مليئة بالعجين الجاهز للخبز ولم يكن هناك أي مخلوق، وبما أنها كانت جائعة جداً بعد أن مشت طويلاً فقد ذكّت النار أكثر تحت القدر لتعجل باستواء اللحم وبدأت تخبز الكعك، فصنعت لنفسها كعكةً مميزة وتركت الباقي ليحترق حتى أصبح غير صالح للأكل، ولما نضج اللحم تناولت طبقاً عن الرف وملأته بأفضل قطع اللحم وجلست تتناول وجبتها الفخمة التي ختمتها بالكعك.

Twitter: @ketab_n

عندما انتهت دخل الكهف كلب أسود ضخم واتجه نحوها محركاً ذيله يريد طعاماً لكن فريدجوند ضربته بغضب وطردته مما أثار غضب الكلب فانقض عليها وعض يدها فصرخت من الألم والخوف وانطلقت مسرعة إلى البيت لتخبر والديها بما حدث ناسية أمر الفحم الذي ذهبت من أجله.

حزن الوالدان لما حل بيدها وقاما بتنظيف الجرح وتضميده، كما استاءا بشدة لأنها لم تحضر الفحم فالكهف أقرب مكان للحصول عليه وكان من المعتاد استخدام الفحم النباتي في المواقد.

بالرغم من عدم رغبتهم بإرسال مدللتهم والمفضلة لديهم أولغا إلا أنها أجبرت على الذهاب فقد كانوا جميعاً يخشون أن تهرب هيلغا ولا ترجع ثانية إن هما أرسلوها، وهكذا لن تعود موجودة لتتحمل طباعهم السيئة وتؤدي كل الأعمال المنزلية من دون أن تنتظر منهم مساعدتها، ولهذا قرروا أن يرسلوا أولغا لإحضار الفحم.

لكن يا للأسف! كانت حال أولغا أسوأ من حال أختها، فقد كانت فتاة مدللة تعتقد أنها يجب أن تحصل دائماً على الأفضل. لهذا عندما وصلت إلى الكهف هي أيضاً انتقت لنفسها أفضل

Twitter: @ketab_n

قطعة من اللحم وصنعت لنفسها كعكة رائعة ثم رمت بقية العجين في النار. ثم جاء الكلب هازاً ذيله يريد أن يأكل، عندها أحضرت أولغا قليلاً من الحساء المغلي ورشقته به مما أثار جنون الكلب فانقض عليها وعضها في أنفها فهربت إلى البيت تصرخ باكيةً بنصف أنف فقط ومن دون فحم.

بعد إخفاق أولغا أيضاً جلس الوالدان يملأهما الغضب وقررا أن يرسلا هيلغا لتحضر الفحم، إن هي نجحت كان ذلك حسناً وإن أخفقت فربما يأكلها الكلب وبذلك يتخلصون جميعاً منها.

وهكذا أخذت هيلغا مجرفة الفحم ومضت في طريقها إلى الكهف وعندما اجتازت التلة هي أيضاً سمعت صوتاً يقول: «هل تفضلين أن أكون معك أم ضدك؟»، فردت قائلة: هناك حكمة مشهورة تقول: «ليس من شيء بالغ السوء إلى درجة أن يفضل المرء أن يكون معه بدلاً من أن يكون ضده، ولكن بما أنني لا أعرفك ولا أعرف من يسألني هذا السؤال فأنا أفضّل أن تكون معي لا أن تكون ضدي».

وعندما لم تر أحداً ولم تسمع شيئاً آخر أكملت طريقها، وعندما وصلت إلى الكهف وجدت الأشياء نفسها التي وجدتها

Twitter: @ketab_n

أختاها من قبل، القدر على النار والعجين الجاهزة للخبز، لكن بدلاً من تفكر في نفسها تفقدت هيلغا اللحم ولما وجدت أنه نضج جيداً بدأت تخبز العجينة بعناية لتصنع الكعك، ولم تفكر في أن تأخذ أي شيء لنفسها على الرغم من كونها جائعة جداً فهي لم تتناول على الفطور سوى كسرات من الخبز الجاف وكأساً من الماء البارد، حتى إنها لم ترد أن تأخذ الفحم من دون استئذان صاحب الكهف.

وبما أنها مشت طويلاً فقد شعرت بالتعب الشديد وأرادت أن تستريح ولكن ما إن جلست على المقعد حتى سمعت ضجيجاً عالياً ودوياً وبدأت الأرض تهتز. ظنت أن الكهف سينهار فنهضت بسرعة عن المقعد ولما استدارت لتهرب رأت مارداً ضخماً بثلاث رؤوس يقف في مدخل الكهف يتبعه كلب أسود ضخم.

أصيبت هيلغا برعب شديد ولكن بما أنها مولعة بالحيوانات فقد مدت يدها وربتت على الكلب، ثم استعادت شجاعتها تماماً عندما قال لها المارد بصوت رقيق: «لقد قمت بكل شيء على أكمل وجه ولهذا يجب أن تأخذي حصتك، اجلسي على هذا الكرسي وشاركيني طعامي وبعدها يمكنك أن تأخذي معك إلى البيت الفحم الذي أتيت من أجله».

Twitter: @ketab_n

تناول المارد طبقاً عن الرف وقدم لهيلغا بعض الحساء وانتقى لها قطعة طرية من اللحم، وفي هذه اللحظة بدأت الأرض تهتز وترتجّ ثانية وسمع صوت كقصف الرعد أرعب هيلغا كثيراً.

طلب المارد منها بلطف أن تجلس إلى جانبه وتنهي حساءها ثم قام وأحضر لها بعضاً من الكعك الذي صنعته وما إن انتهت من أكل الكعك حتى بدأت الأرض تهتز مرة أخرى وقصف الرعد وأضاءت الكهف ومضات متتالية من الضوء. خافت هيلغا كثيراً وركضت إلى المارد لتحتمي به وعندما تشبثت بذراعه توقفت الأصوات، وعندما ذهب الظلام اكتشفت هيلغا أن المارد اختفى وأنها تمسك بذراع أمير شاب بهيّ الطلعة.

قال الأمير: «لا تخافي، لا أعرف كيف أشكرك يا عزيزتي هيلغا لأنك أنقذتني من السحر المريع الذي حكمت به علي الساحرة الشريرة جوندومار عند ولادتي، أنا تروكويل ابن الملك أوزبرت الذي يحكم الجزيرة المجاورة، ولأن والدي رفض الزواج من جوندومار واختار أمي بدلاً منها فقد حكمت علي جوندومار بأن أعيش كوحش بثلاثة رؤوس إلى أن ألتقي فتاة تثق بي وتعتمد علي بالرغم من مظهري المرعب.

Twitter: @ketab_n

قال الأمير تروكويل هذه الكلمات وجلس إلى جانب هيلغا على حجر مغطى بطبقة ناعمة من الطحالب، فبدأت هيلغا تخبر الأمير قصتها ولماذا جاءت إلى الكهف كما أخبرته بما حدث لأختيها عندما جاءتا إلى ذلك المكان للغرض نفسه، وأضافت أن عليها أن تسرع عائدةً بالفحم وإلا فإن والداها سوف يوبخانها ويضربانها.

أجابها الأمير: «لن يعاملك أحد بالسوء بعد الآن»، ودخل إلى الكهف ثم عاد حاملاً بين يديه صندوقاً وحزمة صغيرة وقال لها: «انظري إن هذا الصندوق يحتوي على الذهب والجواهر والأحجار الكريمة، يمكنك أن تعطي أختيك بعضاً منها، أما هذا الثوب فعليك أن ترتديه تحت ثيابك عندما تصلين إلى البيت واحرصي ألا يراه أحد». قال ذلك وهو يفك الحزمة ويخرج منها ثوباً رائعاً صنع من الذهب والفضة وزين بالأحجار الكريمة.

لم تستطع هيلغا أن تكتم صرخة الإعجاب عندما رأت الثوب الجميل وشكرت الأمير بحرارة على هداياه الرائعة. بعد ذلك ملأ تروكويل مجرفتها بالفحم المشتعل وحملها من أجلها إلى أن أصبح الكوخ على مرأى منهما، عندئذ توقفا وأخذ الأمير يدها ووضع خاتماً ثميناً في إصبعها.

Twitter: @ketab_n

قال الأمير: «عزيزتي هيلغا، احتفظي بهذا الخاتم ولا تسمحي لأحد بأن يأخذه منك، فبعد بضعة أيام سآتي لخطبتك أما الآن فعلي أن أعود إلى والديّ لأبلغهما بالنبأ السعيد بأن السحر اللعين قد زال أخيراً».

بهذه الكلمات ودع هيلغا التي تابعت طريقها عائدة إلى البيت.

لما وصلت إلى الكوخ ورأى والداها أنها نجحت في إحضار الفحم، لأول مرة في حياتها تلقت هيلغا كلمة ثناء، وعندما أخرجت الصندوق وقبل أن تعطي الجواهر لأختيها، استولت الاثنتان عليه وتقاسمتا ما فيه وأعادتاه فارغاً إلى هيلغا. وكان من الممكن جداً أن تأخذا ثوبها الجميل أيضاً لو أنهما علمتا بأمره، لكن بعد أن تركها تروكويل وحدها أخذت هبلغا حذرها فلبست الثوب تحت ردائها القديم ولهذا لم تعرفا شيئاً عنه.

مرت عدة أيام، وعادت الأمور إلى سابق عهدها، فريدجوند وأولغا تتزينان بالجواهر وتتقاتلان عليها طوال النهار، أما هيلغا، فقد كان عليها أن تقوم بكل الأعمال كالسابق.

Twitter: @ketab_n

وذات يوم خرجت الأم إلى المرج لتجمع بعض الأعشاب وعندما عادت أخبرتهم أنها رأت سفينة كبيرة جميلة ترسو على الشاطئ قريباً من كوخهم، فأسرع العجوز إلى الشاطئ علّه يعرف من هو صاحب هذا المركب الجميل وانتظر الرجل الغريب الذي كان شاباً وسيماً حتى نزل إلى اليابسة وبدأ الحديث معه، ورغم أنه انهال عليه بالأسئلة إلا أنه لم يستطع أن يعرف اسمه.

ثم بدأ الشاب بطرح الأسئلة فسأله عن عدد أولاده، أجاب العجوز: «لي ابنتان فقط». ثم أضاف: «وهما طيبتان وجميلتان جداً». وعندما أخبره الشاب أنه يرغب برؤيتهما رجع العجوز فرحاً إلى الكوخ حيث كانت ابنتاه الكبرى والصغرى قد لبستا وتزينتا بالجواهر التي أخذتاها من صندوق هيلغا.

قال الشاب الغريب للعجوز إنه فرح بلقاء الفتاتين وسأله: «لم تربط إحداهما يدها وتضع الثانية منديلاً على أنفها؟». في البداية أخبره العجوز أنهما تعرضتا لحادث وانزلقتا عن المنحدر، ولما أصر الشاب أن يعرف تفاصيل أكثر عن الحادث اضطروا أن يحكوا له قصة الكهف والكلب.

قال الشاب الغريب: «من المؤكد أن لك ابنة أخرى، وأنا أعرفها جيداً فهي تعامل الحيوانات برفق». أنكر العجوز وزوجته

Twitter: @ketab_n

في بادئ الأمر وعندما ألح عليهما الغريب اعترفا أن لهما ابنة ثالثة لكنها قبيحة وكسولة وشريرة كما أنها تشبه الحيوان المفترس أكثر من الكائن البشري. بالرغم من كل هذا أخبرهم الغريب أنه يود رؤيتها وهكذا أجبروا على مناداتها.

خرجت الفتاة البائسة من المطبخ مرتدية الثياب الرثة نفسها، لكن عندما تقدم الأمير نحوها وأخذ يدها انزلق ثوبها البالي عن كتفها، وهناك وقفت هيلغا وسط غيظ ودهشة أختيها مرتدية الثوب الجميل الذي قدمه لها الأمير.

وبخ الأمير تروكويل الوالدين العجوزين وابنتيهما الشريرتين لقسوتهم وفظاظتهم، وأجبر الفتاتان على إعادة المجوهرات إلى هيلغا التي توسلت إليه أن يسمح لهما بالاحتفاظ ببعض منها ولما وافق الأمير أعطت كل واحدة منهما عقدين وسوارين وزوجين من الأقراط ودبوسي زينة.

بعد ذلك أخذ الأمير تروكويل هيلغا على متن سفينته الجميلة حيث رحبت بها أخته أجمل ترحيب، وعندما وصلوا إلى بلده كان الملك أوزبرت وزوجته الملكة قد أعدا لهما حفل زفاف رائع فتزوج تروكويل وهيلغا وعاشا معاً بسعادة.

Twitter: @ketab_n

ثورستين

Twitter: @ketab_n

كيف خسر ثورستين مملكته

يُحكى أنه في قديم الزمان كان هناك ملك وملكة، رزقا بولد وحيد أسمياه ثورستين، والذي أُصبح فتىً شجاعاً، قوياً وسيماً أحبه الجميع لطيبه قلبه وكرمه الشديد. مرت السنين وصار ثورستين رجلاً، وأخذ الناس يستغلون طيبته الزائدة. وقد حاول والده إيقافه عند حدّه ولفت نظره إلى أن الكرم المفرط يكون مضراً في بعض الأحيان أكثر منه مفيداً، لكن ثورستين لم يستطع أن يقتنع أن الطيبة يمكن أن تكون تصرفاً خاطئاً أو مؤذياً، واستمر يعطي الناس كل ما يطلبونه منه، وكان دائماً على استعداد لتقديم كل ما يملكه.

في النهاية مات الملك والملكة، وقد حاولا وهما على فراش الموت أن يقنعا ولدهما أن الملك الحكيم لا يكون طيباً فقط بل قوياً أيضاً، لكن بالرغم من أن ثورستين، الذي كان يحب والديه حباً جماً وحزن لفقدهما بشدة، وعدهما أن يعمل بنصيحتهما الحكيمة، فما إن انتهت مراسم الدفن وتوجَ ثورستين ملكاً حتى ذهبت كل وعوده بأن يصبح ملكاً قوياً أدراج الرياح.

Twitter: @ketab_n

كان بابه مفتوحاً دائماً لكل من أراد القدوم وقدم العطايا لكل من طلبها منه، وهكذا بدأت كل الأموال والثروة التي جمعها والده تتبدّد بسرعة ومن دون أي فائدة تذكر. فخسر كل ثروته وفي غضون عدة أشهر لم تبق سوى المملكة نفسها، وعندما أدرك حقيقة أنه أصبح ملكاً مفلساً بلا سلطان أو قوة، قرر أن يبيع عرشه ليحصل على بعض المال فيبدأ حياته من جديد.

لم يكن من الصعب إيجاد مشترٍ، فبادل ثورستين ميراثه بحصان وكيس مملوء بالذهب والفضة، لكن ما إن باع مملكته حتى بدأ أصدقاؤه المزعومون والذين كانوا كثيرين جداً من قبل بالانفضاض من حوله، وكلما نقصت النقود من الكيس قل عدد الأصدقاء، فبعد فترة سيصبح عديم الفائدة والأحمق يذهب إذا ذهب ماله على حسب قولهم.

متأخراً جداً أدرك ثورستين المحنة التي وضع نفسه فيها وعزم على مغادرة البلاد تاركاً وراءه أصدقاءه المزيفين، فجمع ما تبقى من أغراضه ووضعها على ظهر الحصان الذي ابتاعه وامتطى ظهر فرسه الكميتة التي لم يستطع التخلي عنها، وانطلق في رحلته.

تجول ثورستين طويلاً في الأراضي المقفرة والغابات الواسعة، لا يعلم إلى أين يذهب وغير آبه بما سيحل به بعد أن أصبح بلا

Twitter: @ketab_n

أصدقاء ولم يعد ثمة من يحبه أو يهتم به، لذلك ترك الجوادان يتنقلان على هواهما ويرعيان في أي مكان يجدان فيه عشباً طرياً، وماعدا ذلك لم يتوقف ولم يسترح في أي مكان.

وذات مرة، توقف الجوادان لكي يرعيا قرب جدول ماء صغير نما عشب طري على ضفافه، وبينما يقفز مترجلاً عن حصانه خطرت له هذه الفكرة : ليته يستريح هناك إلى الأبد؟ لكن ما إن لمعت تلك الفكرة في خاطره حتى رفع عينيه باتجاه الغرب فرأى الشمس لا تزال تتربع على سرير قرمزي من الذهب تنير قمم الجبال البعيدة المغطاة بالثلوج بألوان قوس قزح السحرية.

كان لا يزال مأخوذاً بالمشهد الفائق الجمال عندما تبددت الغيوم الوردية اللون فجأة وأطلق نجم شديد التألق شعاعاً من الضوء بدا وكأنه لامس وجهه، ثم سمع صوتاً يقول: «لا تخف يا ثورستين، امض في رحلتك بقلب شجاع، تعلم من أخطاء الماضي أن الكرم بغير حساب ليس عملاً جيداً، ولا يجلب لصاحبه إلا السوء وأن الملك الحقيقي يجب أن يكون أيضاً بمثابة الأب لشعبه».

اختفى الصوت بعيداً وتلاشى الضوء الوردي من السماء والجبال تدريجياً وظهر القمر الشاحب فنثر شعاعه الفضي الخافت على الأرض وفي السماء.

Twitter: @ketab_n

انتصب ثورستين واقفاً على قدميه، بعد أن شعر بالدماء الدافئة تجري مجدداً في عروقه، أطلق صفيراً لجواديه اللذين لبيا النداء ثم امتطى فرسه الأصيلة بقلب صافٍ مفعم بالعزيمة وقرر أن يسعى وراء قدره.

Twitter: @ketab_n

ثورستين في قلعة العمالقة

سلك ثورستين طريقاً وعرةً عبر السهل المنبسط لبعض الوقت، ثم بلغ مزرعة صغيرة. طرق الباب وسأل العجوز الذي فتح له الباب إن كان باستطاعته أن يستريح الليلة عنده.

أجاب الرجل: «أجل بالتأكيد مرحباً بك، دعني آخذ عنك أغراضك إذا سمحت».

شكره ثورستين بلطف وبعد أن وضع جياده في الحظيرة ألقى نفسه على كومة من القصب كانت ملقاة في إحدى زوايا الغرفة، بينما شغل خدم المزرعة الزاوية المقابلة في حين نام العجوز في الزاوية الثالثة أما الزاوية المتبقية فقد وضِعت فيها مدفأة ضخمة.

كان ثورستين منهكاً من سفر الأيام الطويلة فغطّ في نوم عميق طوال الليل، وعندما استيقظ في صباح اليوم التالي، دُهش عندما وجد أن المزارع وخدمه قد غادروا المنزل.

Twitter: @ketab_n

خشي ثورستين أن يغدروا به فنهض من فراشه واندفع خارجاً من البيت، وهناك على مقربة من المنزل وجد المزارع ورجاله مشغولين يحفرون الأرض ويقلبون التراب فوق أحد القبور، فأسرع إلى المزارع وسأله عما يفعله ولماذا يقوم بنبش القبر، فقال الرجل: «إن لدي سبباً وجيهاً لذلك، فالرجل الذي يرقد هنا يدين لي بمبلغ من المال». قال ثورستين: «مهما حفرت فلن يعيد ذلك لك نقودك، على العكس بل أنت تضيع وقتك ووقت رجالك، بالإضافة إلى أنكم سوف تلقون جزاءكم لأنكم أقلقتم راحة القبر». لكن المزارع لم يكترث، فقد كان عنيداً جداً ومصمماً على أن الرجل الميت لن يرقد بسلام طالما هو يدين له بكل تلك النقود، لذلك سيستمر هو ورجاله يقلبون الأرض يوماً بعد يوم، عندها سأله ثورستين إن كان سيترك الرجل الميت يستريح في قبره إذا دفع له أحدهم الدين المستحق على الرجل.

قال المزارع: «بالطبع لكن من سيدفع، فهذا الميت لا أولاد له»، فأخرج ثورستين كيس نقوده وأعطى المزارع كل ما تبقى معه من مال.

Twitter: @ketab_n

شكره المزارع بحرارة ووعده ألا يزعج القبر مرة أخرى وهكذا ودع ثورستين المزارع وسأله عن الطريق التي يجب أن يسلكها ليصل إلى منطقة قريبة مأهولة بالسكان حيث من الممكن أن يحالفه الحظ فيجد عملاً هناك.

أجابه المزارع: «عليك أن تكمل في هذه الطريق نفسها حتى تصل إلى أربع طرق فرعية، عندها لا تسلك الطريق المتجهة شرقاً بل تلك التي تذهب غرباً».
شكره ثورستين ومضى في طريقه، وبعد وقت قصير وصل إلى مفترق الطريق فأخذ بنصيحة المزارع واتجه غرباً ولكنه لم يبتعد كثيراً عندما خطر له أن يعود ليعرف لماذا حذَره الرجل من أن يسلك الطريق الأخرى. قال ثورستين لنفسه: «ربما هنالك عمالقة أو أن أخطاراً أخرى يمكن أن تصادف المرء هناك».

ثم قفل راجعاً حتى وصل إلى مفترق الطريق وسلك الطريق المؤدية إلى الشرق، فسار لبعض الوقت لكنه لم ير شيئاً جديداً أو غريباً، وعلى طول الطريق امتدت حقول صغيرة وتناثرت أشجار الصنوبر الباسقة هنا وهناك.

وبعد أن سلك طريقاً قصيرة وصل فجأة إلى وادٍ كبير ارتفع في وسطه، فوق تلة صخرية شاهقة، بيت رائع هائل الحجم.

Twitter: @ketab_n

في البداية لم يستطع رؤية طريق تؤدي إلى البيت، لكن سرعان ما لاحظ أن هناك ممراً ضيقاً في الحرش بين الأشجار، فربط الجوادين إلى شجرة وانطلق صاعداً إلى البيت.

عندما وصل رأى الباب مفتوحاً على اتساعه ولا أحد هناك، فدخل إلى قاعة كبيرة فيها سريران ضخمان، سرير في كل جانب، وعليهما أغطية حريرية فاخرة، وفي الوسط انتصبت طاولة مجهزة بصحنين، وسكينين وشوكتين وكأسين كبيرين مزينين بالفضة ببراعة، وإبريقين ضخمين جداً مصنوعين من الذهب ومملوءين بالشراب لكن لم يكن أحد هناك.

بعد أن انتظر لبعض الوقت ظهور أصحاب البيت، نزل عن التلة ليتفقد جواديه فقد فكر في أن يمضي الليلة في ذلك البيت على الرغم من أنه أحس بعدم الارتياح لذلك. نزع سرجي الجوادين وربطها بحبل طويل كفاية يسمح لهما بأن يرعيا ويستلقيا بشكل مريح، ثم أخذ كل ما يحتاج إليه من جيوب السرج وسيفه الذي كان أغلى شيء بالنسبة إليه بعد فرسه المفضلة.

وبعد أن ألقى نظرة أخيرة على الجوادين ليتأكد من أن كل شيء على ما يرام، رجع إلى البيت ودخل المطبخ ليحضر بعض الخبز واللحم الذي كان يشوى على النار، فقطّع اللحم بعناية ثم

Twitter: @ketab_n

وضع كمية جيدة مع قطعة كبيرة من الخبز في كل طبق، ثم اتجه إلى السريرين ونفض الوسائد وجهزها من أجل الليل.

بعد ذلك شعر بالتعب ففكر أن يستلقي ليستريح لكنه لم يتجرأ على أن يشغل أحد السريرين بل ألقى بنفسه على حصير ملقى في إحدى الزوايا وغطى نفسه بواحد آخر.

بقي مستيقظاً لبعض الوقت وعندما كان على وشك أن يغفو سمع ضجة قوية ثم انفتح الباب وسمع وقع أقدام ثقيلة تعبر الغرفة، عندها صاح صوت عال بخشونة: «هناك أحد ما لكن كائناً من يكون فسوف نقضي عليه في الحال». أجاب صوت آخر: «لا، لن تفعل ذلك، أنا سوف أحميه، لدي الحق بذلك لأنه دوري وأستطيع أن أتدبر أمره كما أريد، لقد جاء إلى هنا بإرادته، وأظهر لنا أنه يرغب في أن يكون مفيداً فقد رتب أسرتنا وجهز طعامنا بشكل جيد، دعه الآن يظهر نفسه ولن يصيبه أي مكروه».

عندما سمع ثورستين هذه الكلمات، تنفس الصعداء وأزاح عنه البساط ووقف أمام الرجلين اللذين كانا عملاقين بكل معنى الكلمة بالحجم والقوة وخاصة الأكبر الذي بدا أطول وأضخم من أخيه.

Twitter: @ketab_n

أحضر ثورستين طبقاً وفنجاناً وشارك العملاقين طعامهما بعدها ذهب العملاقان كلّ إلى سريره، أما ثورستين فقد عاد ثانية إلى حصيره وفي الحال غرق في نوم عميق ولم يستيقظ إلا بعد شروق الشمس بوقت طويل. بينما هم يتناولون الفطور، سأل أوزريك، العملاق الأكبر، ثورستين إن كان ينوي البقاء معهما، فكل ما عليه فعله أن يحضر الطعام من أجلهما ويرتب سريريهما، ويمكنه أن يضع جواديه في الإصطبل، أما بالنسبة إلى الطعام والشراب فما عليه إلا أن يخبرهما ما الذي يحتاج إليه وسوف يملآن القبو والمخزن وهكذا لن يضطر إلى مغادرة التل.

فقبل ثورستين أن يجرب البقاء لأسبوع واحد، وعندما انتهت هذه المدة كان العملاقان سعيدين بوجوده معهما وطلبا منه يبقى معهما لسنة بالأجر الذي يريده. على الرغم من أنه وجد الحياة هناك مملة رتيبة، وافق ثورستين أن يبقى ووعده أوزريك بمكافأة ثمينة عند نهاية السنة، ثم سلمه مفاتيح كل غرف البيت إلا مفتاحاً واحداً كان العملاق يحتفظ به دائماً بسلسلة حول رقبته ولا يخلعه إلا عندما ينام ليلاً.

Twitter: @ketab_n

بعد أن غادر الأخوان ليقوما برحلة الاستكشاف اليومية، تجول ثورستين في البيت ودخل كل الأقبية وغرف المؤونة وكل الغرف الأخرى ماعدا تلك التي احتفظ أوزريك بمفتاحها.

جرّب كل المفاتيح التي كانت معه محاولاً أن يفتح تلك الغرفة إلا أن محاولاته باءت بالفشل، ثم حاول أن يفتح الباب بقوة فدفع بجسمه باتجاه الباب بكل ما أوتي من قوة لكنه فشل أيضاً.

يوماً بعد يوم لاحظ ثورستين أن أوزريك يدخل إلى الغرفة صباحاً ومساءً في حين ينتظره بيفرو، أخوه الأصغر، خارجاً، وفي في أحد الأيام بينما كان أوزريك يسلم مفاتيح الغرف لثورستين، سأله هذا عن سبب احتفاظه بذلك المفتاح معه ثم تابع قائلاً: «إن كنت تجدني مخلصاً وتثق بي في كل شيء بالتأكيد يجب أن تأتمنني على ما في داخل هذه الغرفة». لكن أجابه أوزريك بأن ما يوجد في الغرفة لا يستحق الاهتمام، لقد كان ثورستين متأكداً تماماً أنهما وجداه مخلصاً وأميناً فقد وضعا كل شيء تحت تصرفه وبالتأكيد لو أن هناك شيئاً مهماً في الغرفة لكانا أخبراه.

تظاهر ثورستين بأنه رضي بجواب العملاق لكنه قرر في قرارة نفسه أن يحلّ هذا اللغز بأي طريقة.

Twitter: @ketab_n

أخيراً جاءت نهاية السنة، وكان العملاقان سعيدين جداً لحصولهما على خادم جيد كثورستين فأعطياه أجره كيسين مليئين بالذهب ورجواه ثانية أن يبقى لسنة أخرى لكنه لم يقبل بل قال إنه سيمكث معهما لستة أشهر أخرى فقط، فقد كان مصمماً أكثر من قبل على حل لغز الغرفة المقفلة، وهكذا راح يترقّب أي فرصة من الممكن أن ينسى فيها أوزريك المفتاح، لكن العملاق كان حريصاً جداً على ألا يحدث ذلك.

في صباح أحد الأيام استيقظ ثورستين باكراً لأن عليه أن يعدّ الخبز، وقد كان دائم التفكير بالغرفة المغلقة، وبينما يعجن العجين كان رأسه منشغلاً بإيجاد طريقة يخدع فيها العملاق، وفجأة لمعت في رأسه فكرة، فزحف بهدوء إلى الباب الخلفي الذي يؤدي إلى فناء الإصطبل ودق على الباب بقوة ثم رجع إلى مكانه بأقصى سرعة حيث كان العملاقان نائمين وسألهما بوجه مذعور ماسكاً العجين بين يديه ما إذا سمعا طرقاً على الباب.

أجابه العملاقان: «نعم، سمعنا شيئاً ما لكننا اعتقدنا أنك اصطدمت بأحد الكراسي وأنت تمسح الأرض». بيد أن ثورستين أكّد لهما أنه لم يصدر ضجيجاً وأنه يخاف أن يفتح الباب فهو متأكد أن هناك أحداً ما. اعتقد العملاقان أنه مصيب في عدم

Twitter: @ketab_n

فتح الباب فربما يكون الطارق أحد العمالقة المعادين لهما، لذلك نهضا وذهبا بنفسيهما ليعرفا من هذا الذي جاء يزعجهما في هذا الوقت الباكر من الصباح.

ما إن غادرا الغرفة حتى سحب ثورستين مفتاح الغرفة السرية الذي كان دائماً تحت وسادة الأخ الأكبر، وبسرعة طبعه في العجين الذي كان في يده ثم أعاده إلى مكانه السابق، وعندما رجع الأخوان كانا منزعجين قليلاً، فهما لم يجدا أحداً وظنا أن ثورستين قال ذلك على سبيل المزاح.

أنكر ثورستين ذلك بشدّة، وأصر على أنه سمع طرقاً على الباب وافترض أنه كائناً من كان ربما يكون قد هرب.

Twitter: @ketab_n

سر الغرفة المغلقة

ما إن خرج العملاقان في أحد الأيام سعياً وراء رزقهما كما جرت العادة حتى سارع ثورستين إلى دكان الحدادة ليصنع مفتاحاً من الطبعة التي أخذها في العجين، وبعد عدة محاولات فاشلة، نجح أخيراً، ثم انتهز فرصة خروج الأخوين في رحلة طويلة وفتح الباب المقفل ودخل إلى الغرفة السرية.

في البداية لم يستطع أن يرى شيئاً، فقد كان الظلام شديداً والنافذة الوحيدة التي في الغرفة كانت مغلقة بإحكام فأشعل شمعة ونظر حوله بتمعن، وكانت دهشته عظيمة عندما رأى فتاة شابة ربطت من ضفائر شعرها الطويل بمسمار في الحائط.

فوقف ثورستين على كرسي وسارع إلى تحريرها وطلب إليها أن تخبره من تكون وكيف جاءت إلى هنا.

Twitter: @ketab_n

لم تستطع الفتاة البائسة في البداية أن تصدق أنها أخيراً وجدت من يساعدها، لكن بدا لها ثورستين طيباً ولطيفاً لذلك زالت مخاوفها بسرعة.

قالت الفتاة: «للأسف أنا أتعس فتاة على الإطلاق، اسمي تكلا ووالدي هو الملك ألفهلم وفي أحد الأيام وبينما كنت ألعب في الحقل القريب من القصر مع خادماتي ظهر فجأة من الغابة عملاق ضخم واتجه إلينا، حملني بين ذراعيه واختفى، وبالرغم من كل صراخي ومقاومتي إلا أنه حملني إلى الشاطئ حيث كان هناك قارب بانتظارنا. لم يستطع أحد الوصول إلينا، فقد كنا بعيدين عن الأعين حتى وصلنا هذا المكان، ثم سألني أن أتزوجه لكني رفضت وبشدة وعلى الرغم من أنه يأتي كل يوم ويحاول إقناعي بالموافقة إلا أنني لن أفعل ذلك حتى لو تركني أموت جوعاً أو قتلني». ثم انفجرت في بكاء مرير، فحاول ثورستين أن يخفف عنها قدر الإمكان، وأخبرها أنه بعد أن صنع مفتاحاً سيكون باستطاعته أن يراها كل يوم بينما يكون العملاقان خارج البيت. بعد ذلك أحضر لها بعض الطعام فقد كانت تبدو وكأنها ستموت جوعاً فلم يكن العملاق يقدم لها إلا طعاماً قليلاً يكفي لبقائها على قيد الحياة فقط. ولما حل المساء ربط ثورستين شعرها

Twitter: @ketab_n

إلى المسمار ثانية وأغلق الباب قبل أن يعود العملاقان.

ومنذ ذلك اليوم واظب ثورستين على زيارة الفتاة المسكينة وإحضار الطعام لها، ثم على إعادة كل شيء كما كان قبل عودة الأخوين وهكذا لم يعرفا قطّ بما يحدث في غيابهما.

عندما شارفت الأشهر الستة على نهايتها أخبر ثورستين العملاقين أنه يريد أن يغادر، لكنهما لم يرغبا بالتخلي عنه وطلبا إليه أن يبقى سنة أخرى لأنهما اعتادا عليه كما أنه كان يعتني بهما خير عناية.

رفض ثورستين في البداية، لكن بعد محاولات عدة لإقناعه أعطاه الأخوين أجره كيسين آخرين من الذهب فقال ثورستين إنه سيبقى لستة أشهر أخرى إن هم أعطوه في نهاية المدة الشيء الموجود داخل الغرفة المقفلة سواء أكان ثميناً أم لا.

عندما سمع أوزريك ذلك غضب كثيراً ونصح ثورستين بألا يتصرف بحماقة فالشيء الذي يطلبه عديم القيمة حقاً لذلك من الأفضل له أن يقبل الأجر الجيد الذي يعطيانه له.

لكن ثورستين أصرّ على أنه لا يهتم إن كان ما في الغرفة ثميناً أم لا، فهو يرغب به بشدة ولا يريد شيئاً سواه ولن يبقى معهما

Twitter: @ketab_n

إلا بهذا الشرط، فاستشاط أوزريك غيظاً، واستمروا يتجادلون في هذا الأمر إلى أن نصحه أخوه بفرو أن يقبل فلقد أحسّ أن ثورستين مصمم على رأيه ولن يستطيعا إجباره على البقاء إلا إذا استجابا لطلبه وهكذا وافق العملاق الكبير على شرط أوزريك.

خلال هذه الأشهر الستة بذل ثورستين قصارى جهده حتى يخفف عن تكلا سجنها، وجرت بينهما أحاديث طويلة ممتعة، خططا لحياتهما في المستقبل وأخبرته تكلا عن موطنها وكم سيكون والدها سعيداً لعودتها سالمة.

وأخيراً انتهت الأشهر الستة المرهقة ومن جديد حاول الأخوان العملاقان أن يقنعا ثورستين بالبقاء معهما لكنه كان مصمماً ولم يستمع إلى وعودهما له بالثروة والمجد التي حاولا إغراءه بها وعندما وجد أوزريك أن لا محاولات الإقناع ولا التهديد سينفعان مع ثورستين فتح الباب وأخرج تكلا، وكم كانت دهشته كبيرة عندما رآها بحالة جيدة في ضوء النهار وقد بدا وكأنه ندم على الوعد الذي أعطاه لثورستين.

أخرج ثورستين حصانه وفرسه الذين كان يعتني بهما أفضل

Twitter: @ketab_n

عناية خلال تلك الفترة، ووضع كيسين من الذهب على كل واحد وركبت تكلا على أحدهما وامتطى هو الحصان الآخر ممسكاً بسيفه وخنجره، في هذه الأثناء لاحظت تكلا أن العملاقين يتهامسان معاً وسمعت العملاق الصغير يقول ضاحكاً: «أجل، أجل حالما يصلان إلى الوادي».

وبعد أن قطعا مسافة قصيرة قالت لثورستين: «إنهما يريدان مهاجمتنا، لقد سمعتهما يقولان ذلك».

قال ثورستين: «لا تخافي، فسيفي لم يخفق قطّ من قبل». وبعد أن ابتعدا عن الأنظار، وضع كيس الذهب الآخر على حصان تكلا وطلب منها أن تنطلق ثم استل سيفه وراح يراقب بحذر.

سارا على هذه الحال مسافة قصيرة، كانت المنطقة مكشوفة وعلى الرغم من وعورة الطريق تمكنا من الابتعاد عن القلعة بسرعة، ووصلا أخيراً إلى الوادي الضيق الذي ينحدر باتجاه الشاطئ.

لم يمض وقت طويل بعد أن دخلا الوادي حتى سمعا وقع حوافر خيل خلفهما فطلب ثورستين من تكلا أن تنطلق ثم اختبأ خلف صخرة كبيرة وعندما وصل إليه بيفرو الذي كان في المقدمة اندفع نحوه وبضربة واحدة من سيفه فصل رأسه عن

Twitter: @ketab_n

جسده، وعندما رأى أوزريك ما حدث لأخيه وخوفاً من أن يصيبه المصير نفسه رجع إلى القلعة لإحضار المساعدة.

انضم ثورستين إلى تكلا التي كانت تراقب المعركة بقلق شديد، وأكملا طريقهما سوية آملين أنه لم يعد هناك خطر أن يلحق بهما أحد. لكن ما إن خرجا من الوادي نظر ثورستين خلفه فرأى أوزريك يلحق بهما ومعه عملاق أضخم أكثر شراسة منه، فأرسل تكلا مرة أخرى أمامه واستدار ليواجه أعداءه . ونشبت معركة رهيبة، فقد هاجم العملاقان ثورستين، واحد من كل جهة، لكنه لوح بسيفه العظيم وبضربة واحدة قطع رأس أوزريك، فغضب العملاق الآخر لدى رؤية صديقة ميتاً فرمى سيفه ورفع ثورستين من خصره ثم قذفه على الأرض، لكن ثورستين وقف على قدميه في الحال وبدآ قتالاً شرساً، كان ثورستين فوقه أحياناً وفي أحيان أخرى تحته لكن في النهاية تغلب العملاق بحجمه وثقله.

شعرت تكلا بالرعب عندما رأت ثورستين شاحباً مترنحاً، ومن دون أن تفكر أو تتردد ولو لحظة قفزت عن حصانها وانتزعت الخنجر الذي كان قد وقع من حزام ثورستين خلال المعركة وغرزته في قلب العملاق الذي سقط قتيلاً دون أن ينبس ببنت شفة.

الآن وقد مات الأخوان العملاقان وصديقهما رأى ثورستين

Twitter: @ketab_n

أنه من الأفضل أن يعودا إلى البيت فيأخذا كل الثروة التي يمكن أن يجداها هناك. وبالفعل اتجها إلى هناك، وبعدما ذهبا ورجعا عدة مرات أصبح لديهما على الشاطئ صناديق مليئة بالذهب والأحجار الكريمة.

وذات يوم لمحا مركباً يقترب من اليابسة وكلما اقترب المركب أكثر اتضح أنها إحدى سفن والد تكلا وعلى متنها القبطان راندو، أحد وزرائه.

ابتهج راندو برؤية تكلا فلقد كان والدها تعيساً جداً لاختفائها وقد أرسل عدة سفن للبحث عنها وقطع عهداً على نفسه أن يزوجها للذي يحالفه الحظ ويعثر عليها.

عرض عليهما راندو أن يأخذهما إلى البيت وأرسل بعضاً من رجاله إلى الشاطئ ليساعدوا في حمل كنز ثورستين إلى السفينة وبعد أن أصبح كل شيء على ظهر السفينة أنزلت الأشرعة وانطلقت السفينة الجميلة عائدة للوطن.

Twitter: @ketab_n

أعمال ثورستين الحميدة تؤتي ثمارها

الآن وقد ظن ثورستين وتكلا أن مصاعبهما قد انتهت، قررا الاستمتاع برفقة بعضهما، لكن راندو لم يكن في نيته السماح لثورستين أن يصل إلى بلد تكلا.

وهكذا انتهز الفرصة في إحدى الليالي عندما كان ثورستين يغط في نوم عميق في مؤخرة السفينة، فأنزل أحد القوارب ووضعه فيها وتركه يبحر مبتعداً عن السفينة.

ثم جعل الرجال يقسمون له أنهم لن يخبروا أحداً بما حدث، أما إذا سألهم أحد عن ثورستين فعليهم أن يقولوا إنهم لا يعرفون عنه شيئاً.

في الصباح التالي تفاجأت تكلا بعدم رؤيتها ثورستين ولما سألت راندو عنه تظاهر أنه قد تفاجأ كثيراً لغيابه وبدأ بالبحث عنه في كل السفينة.

Twitter: @ketab_n

حزنت تكلا لغياب ثورستين المباغت، لكن عندما علمت باختفاء أحد القوارب ظنت أنه ربما يكون ذهب للصيد لذلك أصرت على أن تتابع السفينة البحث عنه، فتظاهر راندو بأنه يطيع أوامرها، لكنه حّول الأشرعة وأصدر أوامر مختلفة، فهو في الحقيقة كان يريد الوصول إلى الوطن بالسرعة القصوى سعيداً بنجاحه في التخلص من منافسه.

عندما استيقظ ثورستين كان القارب قد ابتعد كثيراً عن السفينة، ولما فتح عينيه لم يستطع أن يصدق أول الأمر أين هو، لكن سرعان ما أدرك أن غيرة راندو دفعته ليقوم بهذه الفعلة، ثم جلس يفكر بما يتوجب عليه فعله.

لما أرسله راندو في عرض البحر لم يضع له ماء أو طعام على متن القارب وكانت كلما ارتفعت الشمس في السماء اشتدت الحرارة، فحاول أن يبلل ملابسه بالماء عله يخفف عطشه لكن من دون فائدة. وبعد قليل أصيب بالإرهاق والدوار وبدأ اليأس يتسلل إليه عندما سمع فجأة صوتاً يقول: «لا تستسلم يا ثورستين، أعلم أن وضعك محزن، تعوم في وسط المحيط بلا أمل، لكنك قدمت ذات مرة كل ما تملك لتمنحني الراحة، لذلك سوف أساعدك الآن».

Twitter: @ketab_n

وفي الحال طار القارب بسرعة فوق الماء مدفوعاً بقوة خفّية، وزال عطش ثورستين وتعبه ووصل إلى الجزيرة التي يعيش فيها والد تكلا في الوقت نفسه الذي وصلت فيها السفينة ولكن في مكان مختلف.

عندما نزل ثورستين إلى الشاطئ سمع الصوت الغريب مرة أخرى يخاطبه قائلاً: «أنا فقط أوفي الدين الذي أدين لك به، فقد أعطيت كل ما تملك إلى المزارع الذي كنت مديناً له ولم يكن يسمح لي أن أرقد في قبري بسلام، أما الآن فسأساعدك أكثر. اذهب إلى قصر الملك ألفهلم واعرض عليه الاعتناء بخيوله الأصيلة التي يعتز بها كثيراً، فسائس الخيل الذي كان لديه مهمل وقد قام بطرده ولهذا فسوف يضعك مكانه، لكن تذكر أن كل ما ستجده تحت معالف الخيول سيكون لك ويمكنك الاحتفاظ به». شكره ثورستين وفي الحال توجه إلى قصر الملك.

فرح الملك بمجيء ثورستين فقد كان يبحث عمن يعهد إليه برعاية خيوله الأصيلة الرائعة التي كان بالفعل فخوراً جداً بها، ولهذا أصبح ثورستين في الحال مسؤولاً عن الإصطبل.

Twitter: @ketab_n

دهش ثورستين عندما رأى فرسه النبيلة بين بقية الخيول، فقد أهداها راندو للملك بعد وصوله، لكن الفرس التي لم تكن تسمح لأي يد غريبة أن تلمسها أصبحت كالحمل الوديع عندما رأت ثورستين.

في هذه الأثناء كان الملك مبتهجاً جداً بعودة ابنته سالمة بعد أن فقد الأمل في أن يراها مجدداً، لذلك أمر أن يقام احتفال كبير بعودتها، وبما أنه صدق رواية راندو بأنه أنقذ الأميرة من العمالقة فقد وعده أن يزوجه إياها.

لكن تكلا رفضت قائلة: «إني أفضل أن أبقى عازبة طوال حياتي على أن أتزوج راندو».

هذا التهديد أخاف الملك، الذي لم يكن له ولد، وكان يتطلع بشوق إلى رؤية أبناء تكلا ولهذا لم يلح عليها أكثر.

ذلك المساء طلبت تكلا من والدها أن يستدعي السائس الجديد إلى القاعة الكبيرة فقد سمعت أنه سافر كثيراً وسيكون من الممتع الاستماع إلى مغامراته.

وهكذا نزولاً عند رغبة الأميرة وبما أنه هو الآخر متشوق لسماع حكايات ثورستين فقد استدعاه الملك إلى القاعة الكبيرة

Twitter: @ketab_n

حيث اجتمعت الحاشية وهكذا ظهرت الحقيقة، وعندما علم الملك بخيانة وزيرة استشاط غضباً وأمر أن يلقى راندو للخيول البرية لتمزقه أرباً، لكن تكلا وثورستين تشفعا له فكان عقابه أن يطرد من المملكة فقط.

بعد ذلك مباشرة أقيم عرس ثورستين والأميرة الجميلة وسط ابتهاج الجميع، وبالإضافة إلى الثروة التي أحضرها ثورستين من بيت العملاق فقد وجد تحت معالف الخيل كومة كبيرة من النقود الذهبية والحلي النفيسة والأحجار الكريمة كان قد خبأها الملوك السابقون أيام الحروب القديمة.

بعد وفاه الملك ألفهلم، والذي عاش حتى رأى ثلاثة من أحفاده يكبرون أمام عينيه، ورث ثورستين وتكلا العرش.

وقد أحبهما الشعب كثيراً، لأنهما حرصا على أن يعيش الناس حياة سعيدة حتى إنه وإلى يومنا هذا ما زال يقال عن تلك الحقبة إنها حقبة حكم الملك والملكة الطيبين.

Twitter: @ketab_n

سيغارد

Twitter: @ketab_n

حين وجد سيغارد في زوجة أبيه صديقة حقيقية

في قديم الزمان وسالف العصر والأوان، عاش ملك وملكة مع ابنهما الوحيد سيغارد. كان كل شيء على ما يرام إلى أن بلغ الصبي العاشرة من عمره، عندها مرضت الملكة وماتت، وحسب تقاليد تلك البلاد حنطت جثتها ووضعت في تابوت، حيث كان الملك يجلس كل يوم إلى جانبها وناظراً إليها بحزن لا يمكن الشفاء منه.

مرّ وقت طويل على وفاتها لكن الملك كان يرفض أن يترك التابوت وتوقفت تماماً كل شؤون المملكة، فالملك لم يكن يعد يبدي أي اهتمام بما يجري حوله، وقد أخفق وزراؤه واحداً تلو الآخر في التأثير عليه.

وفي أحد الأيام رفع نظره عن الأرض ونظر باتجاه غابة الصنوبر الشاسعة التي تحيط بالقصر على اتساع النظر، وهناك تحت الأشجار رأى امرأة جميلة جداً تتجه نحوه بقوامها الطويل مرتدية عباءة مهيبة سوداء اللون.

Twitter: @ketab_n

سألها الملك عندما اقتربت: «من أنت؟».

أجابت بصوت عذب منخفض: «اسمي إينجيبجورغ، لماذا تجلس هنا وحيداً؟».

قال الملك: «لأن الملكة توفيت وقلبي يكاد ينفطر حزناً عليها».

أجابته: «يا للأسف، أعرف مدى الحزن الذي تشعر به، فأنا أيضاً فقدت زوجي البارحة فقط، والآن بتّ وحيدة في هذا العالم».

أخيراً ولأول مرة منذ توفيت الملكة بدا الملك مهتماً بشيء ما، فقد وجد شخصاً حزيناً مثله، وعلى الفور أخذا يتحدثان كأنهما صديقان قديمان وفي النهاية وبما أن كليهما يشعر بالوحدة، فقد وجدا أنه من الحكمة أن يتزوجا.

فدعاها الملك إلى قصره وفي غضون أيام أقيم العرس وسط فرحة الشعب بعودة الحاكم مرة أخرى إلى عمله وحياته اليومية. وبفضل تأثير إينجيبجورغ عليه استعاد الملك في الحال عافيته وحيويته وبدأ يهتم بشؤون المملكة التي كان قد أهملها، ويخرج للصيد باستمرار برفقة رجاله.

Twitter: @ketab_n

أما سيغارد، فقد وجد في زوجة أبيه صديقة حقيقية، فقد كانت تهتم به وتحنو عليه وكأنها أمه الحقيقية، كانا لا يفترقان قطّ، وعندما كان الناس يرونهما يتمشيان معاً في الطريق أو يلعبان معاً في حدائق القصر كانوا يقولون: «إنها زوجة أب طيبة، نظروا كيف تحب هذا الصبي المسكين اليتيم الأم». كانا يشكلان صورة جميلة: الأمير الصغير الوسيم ذو الشعر الأشقر والسيدة الجميلة الممشوقة القوام بأسلوبها اللطيف وابتسامتها الرائعة.

وهكذا عاشوا حياة سعيدة إلى أن أصبح سيغارد شاباً بطول زوجة أبيه تقريباً.

في مساء أحد الأيـام كان سيغارد وإينجيبجورغ عائدين من نزهة طويلة وقد ألقت الشمس أشعتها على جذوع أشجار الصنوبر وهما يسيران تحتها، وكان سيغارد قد لاحظ أن أمه، كما كان يحب أن يدعوها، تبدو حزينة منذ عدة أيام واليوم كانت تشعر بكآبة شديدة.

عندما اقتربا من البيت وضعت يدها بحنان على ذراع الصبي وقالت: «يا بني إن والدك ذاهب إلى الصيد غداً، وأتمنى أن تذهب معه وتتركني وحدي ليوم واحد فقط».

Twitter: @ketab_n

قال الصبي: «ولكن لماذا يا أماه؟ أشعر بأنك حزينة، ويجب أن أكـون إلى جانبك، أنا أحب الصيد كما تعلمين لكني لا أستطيع تركك على هذه الحال».

وهكذا باءت كل محاولاتها لإقناعه بالفشل.

في الصباح التالي انطلق الملك في رحلته، لكن الأمير الشاب بقي مع زوجة أبيه بالرغم من كل ما قالته. وعندما أصبحا وحدهما قالت الملكة: «يا إلهي لماذا لم تنفذ رغبتي، أخشى أنك ستندم على هذا كثيراً».

ثم قادته إلى غرفتها وطلبت منه أن يختبئ تحت السرير حتى تطلب منه الخروج.

فاختبأ سيغارد على الفور، ثم بدأت الأرض ترتج وسمع دويّاً مرعباً كالرعد وخرجت عملاقة ضخمة من شق كبير في أرض الغرفة، كانت قدماها غائصتين بالأرض حتى الكاحلين، فقد كانت طويلة جداً لدرجة أنها لا تستطيع الوقوف بشكل مستقيم في الغرفة. ومن خلال فتحة صغيرة في ستائر السرير أخذ سيغارد يراقب ليرى ما الذي سيحدث، فسمع العملاقة تقول: «مرحباً أيتها الأخت إينجيبجورغ، هل سيغارد ابن الملك في البيت؟».

Twitter: @ketab_n

أجابتها إينجيبجورغ: «لا لقد خرج للصيد مع والده».

ثم مدّت لأختها العملاقة المرعبة مائدة عامرة بألذ الأطباق وأشهاها، وعندما انتهت من وجبتها قالت العملاقة: «أشكرك على الطعام اللذيذ وشراب العسل الرائع الذي قدمته، هل سيغارد ابن الملك في البيت؟».

قالت إينجيبجورغ ثانية: «لا، ليس هنا». وهكذا استأذنتها العملاقة وغادرت، فأغلق الشق في الأرض وعاد كل شيء هادئاً كما كان، فنادت الملكة على سيغارد وضمته بحنان شديد، وبعد بعض الوقت عادت لها بهجتها المعتادة.

عندما عاد الملك مساءً من رحلة الصيد، لم يخبره سيغارد أو الملكة بما حدث في غيابه وفي صباح اليوم التالي أعلن الملك عن رغبته في الخروج للصيد في مكان آخر بعيد عن المملكة، ومرة أخرى حاولت إينجيبجورغ أن تقنع الصبي بالذهاب مع والده، لكن من دون فائدة.

بات مصمماً أكثر من قبل على البقاء معها، فقد شعر أنه ربما يستطيع أن يفعل شيئاً فقد كان متأكداً أن هناك سراً رهيباً وراء تلك العملاقة.

Twitter: @ketab_n

هذه المرة وبعد أن غادر الملك مباشرة وضعت إينجيبجورغ الأمير داخل خزانة كبيرة ولما استدارت رأى دموعاً في عينيها، فخمن أنها تتوقع زائراً مرعباً جديداً. وقد كان على حق، فبالكاد أغلقت الباب حتى عادت الأصوات نفسها واهتزت الأرض وظهرت عملاقة أخرى أضخم من الأولى، قدماها غائصتان في الأرض حتى ركبتيها كي تستطيع دخول الغرفة.

صاحت العملاقة: «مرحباً أيتها الأخت إينجيبجورغ، هل سيغارد ابن الملك في البيت؟».

أجابت إينجيبجورغ: «لا، كيف سيكون بالبيت ووالده الملك خرج للصيد في مكان بعيد»، ثم وكما فعلت البارحة، بدأت توزع أطايب الطعام على المائدة، وعندما انتهت الوجبة استأذنت العملاقة قائلة: «أشكرك على الطعام اللذيذ والشراب المنعش الذي لم أتذوق مثله من قبل، لكن هل سيغارد ابن الملك في البيت؟».

أجابت إينجيبجورغ ثانية: «لا، ليس في البيت».وخلال لحظات أصبحت وحدها وعاد كل شيء إلى طبيعته.

Twitter: @ketab_n

خرج بعدها سيغارد من الخزانة، ومرة أخرى أخذته أمه بين ذراعيها وسمعها تقول في نفسها: «آه يا ولدي، إذا استطعت إنقاذك مرة أخرى فسيكون كل شيء على ما يرام، ثم رجته باكية أن يخرج مع أبيه في اليوم التالي.

قالت إينجيبجورغ: «لقد أفلحت في إنقاذك مرتين، لكن أختي الثالثة آتية غداً وهي أكثر قسوة وأشد عنفاً من أختيها. إذا استطعت أن أنقذك هذه المرة فسوف لن يأتين ثانية، أرجوك يا بنيّ، اذهب هذه المرة، حتى إذا لحق بي الأذى فعلى الأقل سأعلم أنك بخير».

أجاب سيغارد: «لم أعد ولداً صغيراً يا أمي، إذا كنت في خطر فيجب عليّ البقاء إلى جانبك، كما أنني متأكد أن أختك لن تستطيع إيذائي قطّ».

Twitter: @ketab_n

صراع سيغارد مع الأخوات العملاقات

طوال المساء وحتى صباح اليوم التالي حاولت إينجيبجورغ جاهدة كي تقنع سيغارد بالعدول عن قراره، وبعدئذ جاء النهار حاملاً معه نذير الشر لكن لا شيء يمكن أن يحرك سيغارد.

مباشرة بعد أن انطلق الملك، أخفت إينجيبجورغ الأمير خلف بعض الستائر السميكة على الحائط، ثم بدأت الأرض بالاهتزاز وسمعت الأصوات المخيفة وظهرت امرأة هائلة الحجم أقوى من أختيها وأشرس، وكانت ضخمة لدرجة أنه لم يبرز فوق الأرض سوى نصف جسمها.

قالت العملاقة بصوت أجش مرعب: «تحية طيبة أيتها الأخت إينجيبجورغ، هل سيغارد ابن الملك في البيت؟».

أجابت إينجيبجورغ بصوت متلعثم: «أنه يصيد مع والده في الغابات»، فزأرت العملاقة: «أرى أنك تكذبين، الصبي

Twitter: @ketab_n

موجود هنا». ثم أمسكت الملكة وبدأت تهزها بعنف، لكن إينجيبجورغ ظلّت تؤكد لها أن الأمير ليس في البيت، فأرخت العملاقة قبضتها، ثم فرشت لها الملكة الطاولة كالعادة بأشهى الأطباق. ولما انتهت العملاقة من وجبتها نهضت وقالت: «أشكرك على هذه الوجبة التي لم أذق مثلها من قبل، هل سيغادر ابن الملك في البيت؟».

أجابت إينجيبجورغ: «لا، لقد أخبرتك للتو».

ضحكت ضحكة خبيثة شريرة جعلت أخشاب السقف تهتزّ، ثم قالت: «حسناً إذا كان بعيداً فإن كلماتي لن تصيبه بسوء ولكن إذا كان قادراً على سماعي فإن نصف جسمه سيصاب بالشلل ولن يشفى حتى يبحث عني ويجدني، أما أنت يا أختي فعليك أن تكوني شاكرة إذا لم يكن مصيرك أسوأ من هذا».

ثم غادرت ضاحكة ضحكتها الساخرة المجلجلة.

أسرعت الملكة لتتفقد ولدها وهي ترتجف من رأسها حتى قدميها، ولكن للأسف عندما أخرجته من مخبئه كانت اللعنة قد أصابته فقد تجمّد الجانب الأيسر من جسمه وأصبح مشلولاً.

Twitter: @ketab_n

صرخت: «سيغارد، سيغارد»، وعانقته وهي تبكي بمرارة وقالت: «انظر ما الذي حدث لأنك لم تذهب وتتركني، ليتك تركتني أعاني ولم يصبك ما أصابك، يا للمصيبة ما الذي سنفعله الآن؟».

أجابها سيغارد بشجاعة: «أمي، مازال هناك شيء واحد، أن أبحث عن أختك، كما قالت لك، فربما إن نجحت في هذا ستكون فرصتي لأخلصك من زيارتهن المريعة للأبد، والآن أخبريني ماذا يجب أن أفعل لأجدها، ودعيني أذهب في الحال قبل أن يعود والدي ويراني على هذه الحال فيغضب منك. أنا حزين لأني سأتركك لكن عليّ ذلك، ترقبي عودتي يوماً بعد يوم يا أمي العزيزة وامنحيني بركتك قبل أن أغادر فمحبتك ستمنحني القوة لأواجه كل ما سأصادفه في طريقي من متاعب».

أخرجت إينجيبجورغ كرة كبيرة من الصوف من الصندوق وأعطتها لولدها مع ثلاثة خواتم ذهبية وقالت: «عندما ترمي هذه الكرة على الأرض سوف تتدحرج حتى تصل إلى بعض الصخور، اتبعها إلى أن تتوقف، عندها سوف تلتقي إحدى العملاقات. لا تخف، ونفذ كل ما تقوله، سوف تسحبك عالياً إلى الصخرة حيث تقف وعليك أن تحييها وتقدم لها أصغر خاتم من الخواتم التي لديك، ستفرح لرؤية الذهب وسوف تتحداك لتصارعها.

Twitter: @ketab_n

عندما تخور قواك ستعطيك لتشرب من قرن كبير، ولقد صليت كي يمنحك هذا الشراب السحري القوة لتفوز في هذه المصارعة عندها ستسمح لك العملاقة بالمغادرة في اليوم التالي. وستتصرف أختاي الأخريان بالطريقة نفسها، فكن شجاعاً وقوياً وتذكر كل ما سأقوله لك، إذا جاءك كلبي فجأة ووضع مخالبه على ركبتيك ثم نظر إليك والدموع تملأ خديه أسرع بالعودة إلى البيت ولا تدع شيئاً يؤخرك، فحياتي ستكون بخطر».

عانق سيغارد الملكة عدة مرات قبل أن يتركها وينطلق في رحلته الخطيرة، وعندما التفت إلى الوراء ليلقي نظرة وداع أخيرة رآها ما زالت واقفة بقوامها الممشوق تراقبه عند مدخل القصر.

كان يعلم أنها تتساءل إن كانت ستراه مرة ثانية، وبقلب صلب تركها غارقة في حزن شديد، وما إن ابتعد عن القصر حتى رمى الكرة على الأرض وتبعها متلهفاً في طريق متعرجة باتجاه غروب الشمس فوجد نفسه في مكان مقفر مليء بالصخور، وأخيراً قادته الكرة إلى سفح صخرة شديدة الانحدار وعلى قمتها جلست العملاقة الأولى.

صاحت العملاقة: «آه، ها هو سيغارد، ابن الملك، سيكون طعامي لهذه الليلة. تعال يا صديقي ،اصعد، أنت لست خائفاً

Twitter: @ketab_n

من امرأة، أنا متأكدة من ذلك».

وبهذه الكلمات الساخرة أنزلت كلاّباً طويلاً وسحبته إلى جانبها، فحّياها سيغارد بشجاعة وقدم لها أصغر خاتم من الخواتم الذهبية التي بحوزته، وعندما رأت الذهب ابتهجت وقالت: «آه، الآن عليك أن تصارعني».

وعندما بدآ القتال، قاتل سيغارد بشجاعة ولما رأت أنه أصبح متعباً أعطته شراب العسل الذي جعله قوياً جداً فانتصر عليها وتركته يذهب.

في اليوم التالي ودعها سيغارد، ومرة أخرى لحق الكرة إلى أن أوصلته إلى صخرة عالية أخرى حيث جلست الأخت الثانية التي رحبت به بالطريقة نفسها وسحبته إلى جانبها، وهي الأخرى فرحت كثيراً عندما أهداها الخاتم وعرضت عليه أن يتصارع معها قبل أن تجعل منه وجبة لها.

ومرة أخرى، عندما خارت قواه قدمت له شراب العسل الذي جعله قادراً على أن يلقي بها أرضاً بضربة واحدة.

في اليوم الثالث كان سيغارد يشعر براحة أكثر فلم يتبق لديه إلا خصم واحد وبعدها سيكون النصر حليفه وستتخلص

Twitter: @ketab_n

والدته من سيطرة أخواتها البغيضات وسوف يستعيد هو مظهره السابق، ثم نظر إلى يده وساقه المشلولتين وأقسم أن يبذل أقصى جهده لينتصر.

Twitter: @ketab_n

سيغارد يلتقي هيلغا

غادر سيغارد بيت الأخت الثانية في الصباح الباكر، لكن الظلام كان قد حل تقريباً عندما توقفت كرته عند سفح صخرة شاهقة الارتفاع، بل كانت أعلى من الصخرتين السابقتين. على القمة جلست العملاقة التي رآها آخر مرة في القصر في ذلك اليوم المشؤوم وقد بدت وكأن رأسها يلامس الغيوم، وارتسمت على شفتيها ابتسامة مرعبة بينما أخذت تنظر للأسفل لترى الأمير.

قالت له: «آه، لقد لحقت بي إذن كما قلت لك. اصعد يا صديقي وستنال مرادك، وسترى كم ستحب أن تخوض منازلةً معي».

لكن شجاعة سيغارد لم تخنه فقال لها: «اسحبيني إليك، أحمل لك رسالة من زوجة أبي إينجيبجورغ». سحبته العملاقة عالياً كما فعلت أختاها من قبل، فأهداها آخر وأكبر الخواتم الذهبية التي يحملها فأسعدها ذلك كثيراً واقترحت عليه أن يبدآ المصارعة في الحال ومن دون أي تأخير.

Twitter: @ketab_n

بذل سيغارد كل قوته، فسعادته ومستقبله يعتمدان على هذه المنافسة ولما أحس أنه لن يستطيع الصمود أكثر، أعطته العملاقة القرن الذي يحتوي على شراب العسل، والذي كما في السابق منحة قوة خارقة فأجبرها أن تنزل على ركبتيها.

في الحال شعر سيغارد أن الجانب المشلول من جسمه قد شفي، وأنه استعاد عافيته بشكل كامل فغنى ورقص فرحاً، عندئذ قالت العملاقة: «لقد ربحت يا سيغارد، ربحت في معركة عادلة، لم أعد عدوتك بعد الآن وقد زال سحري عنك إلى الأبد. اذهب الآن فهناك بحيرة ليست ببعيدة عن هنا وستجد فتاة على متن قارب، أعطها هذا الخاتم الصغير وعندها سيكون ذا نفع كبير لك، أنت شاب شجاع وما أفعله الآن من أجلك لم أقم به من أجل أحد آخر».

ثم أضافت: «الآن وقد عادت إليك قوتك بشكل كامل فستنجح في كل ما تفعله».

شكرها سيغارد كثيراً ثم ودعها وأخذ طريقه نحو البحيرة التي أخبرته عنها. مشى طوال الليل وعندما طلع الصباح رأى أشعة الشمس تتلألأ على صفحة الماء، ولما وصل إلى ضفة البحيرة شاهد فتاة جميلة في قارب صغير باللونين الأخضر

Twitter: @ketab_n

والذهبي تتأرجح بلطف بعيداً عن الأمواج بالقرب من حافة الماء. فاقترب، رافعاً قبعته، وتجرأ وسألها عن اسمها.

فقالت: «اسمي هيلغا، أعيش هناك مع والدي»، وأشارت إلى قصر على مقربة من المكان.ثم أخرج سيغارد الخاتم الذي قدمته له العملاقة ليريه لهيلغا وقال لها: «لقد قطعت كل هذه المسافة لأعطيك هذا الخاتم، إن استطعنا أن نصبح صديقين حميمين، أتمنى أن تقبلي الخاتم وتضعيه دائماً».

أجابته هيلغا: «أنا ليس لي أصدقاء، وسأكون بغاية السعادة إن أصبحت صديقي وسأضع خاتمك بكل سرور».

وهكذا وضع الخاتم في إصبعها وجذفا في القارب الصغير متجولين بين الأشجار على ضفاف البحيرة إلى أن بدأت الشمس تختفي وراء التلال.

صرخت هيلغا عندما أحسّت بقرب الغروب: «واأسفاه، لقد تأخر الوقت، يجب أن أذهب للبيت».

قال سيغارد: «سآتي معك»، فصرخت هيلغا بصوت مرتعب: «لا، لا إن والدي لا يسمح للغرباء بالدخول إلى البيت، سيقتلك بالتأكيد إذا وجدك، لا، لا يمكنك المجيء»، ثم ركضت باتجاه البيت.

Twitter: @ketab_n

ركض سيغارد وراءها ورافقها حتى وصلت إلى بيتها، حينئذ أوقفته هيلغا بيدها التي تضع فيها الخاتم، وفي تلك اللحظة اختفى سيغارد وظهرت مكانه صرة كبيرة من الصوف.

أدركت هيلغا عندها أن الخاتم الذي أعطاها إياه الأمير هو خاتم مسحور وأن عليها استخدامه لحمايته فرفعت صرة القطن وحملتها إلى بهو القلعة ثم ألقت بها على رف عال.

في تلك اللحظة جاء والدها يمشي بخطىً واسعة، لقد كان أحد العمالقة، ومن دون أن يلاحظ وجود ابنته أخذ يبحث في كل الزوايا ولما لم يجد شيئاً صرخ بغضب: «أين ذهب؟ ما الذي رأيتك تحملينه يا طفلتي؟».

أجابت هيلغا محاولة إخفاء خوفها قدر المستطاع: «انها حزمة من الصوف فقط يا والدي؟».

قال الوالد متمتماً: «اعتقدت أني رأيت أحداً معك»، ثم رجع إلى غرفته. في صباح اليوم التالي وعندما خرجت هيلغا كالمعتاد حملت معها حزمة الصوف وعندما وصلت إلى القارب لمست الحزمة بخاتمها فعاد سيغارد إلى شكله السابق فجذّفا معاً إلى طرف البحيرة وأمضيا يوماً سعيداً معاً.

Twitter: @ketab_n

أخبر سيغارد هيلغا كل شيء عن زوجة أبيه ومدى حبه لها قائلاً: «أنا مدين لها بكل شيء، فقد كانت طيبة معي، ولن أكون سعيداً حقاً حتى أنهي رحلتي هذه وأعود إليها، حتى وأنا معك أخاف أن يصيبها مكروه في غيابي، لكن العملاقة أرسلتني هنا لسبب ما ويجب عليّ الانتظار حتى يتم».

ثم أضاف: «إن والدتي هي أجمل امرأة رأيتها في حياتي، لكنها ليست أجمل منك».

وأخبرته هيلغا بدورها عن حياة الوحدة التي تعيشها مع والدها القاسي وكم تتوق دائماً أن يكون لها رفيق في مثل عمرها.

ثم قالت والدموع تملأ عينيها: «ولكن ما الذي سأفعله بعد أن تتركني وحدي ثانية؟».

أخذ سيغارد يدها بين يديه وقال: «هوني عليك يا هيلغا، يجب أن أعود إلى زوجة أبي ولكن سأعود ثانية لأخذك معي إلى بلادي».

في طريق العودة قالت له هيلغا: «غداً نستطيع أن نحظى بفسحة أكبر من الحرية، فأبي ذاهب إلى اجتماع كبير للعمالقة،

Twitter: @ketab_n

وسوف أريك القلعة في غيابه». وعندما وصلا إلى البيت لمست هيلغا سيغارد بخاتمها وفي الحال تحول إلى كومة من الصوف وأمضى الليلة على الرف في القاعة.

في صباح اليوم التالي غادر والد هيلغا باكراً فأعادت سيغارد شكله الطبيعي ثانية ثم مشيا معاً وتحدثا لبعض الوقت ثم ذكرها سيغارد بوعدها له أن تريه القلعة، فأحضرت مجموعة من المفاتيح وبدآ يتجولان بين الغرف وكانت كل واحدة أجمل من الأخرى.

سألها الأمير: «ما هذا المفتاح؟»، مشيراً إلى مفتاح غريب الشكل لم تكن هيلغا قد استخدمته بعد.

أجابته: «إنه مفتاح غرفة والدي السرية، إن له شكلاً مختلفاً عن بقيه المفاتيح».

قال الأمير: «أنا متأكد من أنك لن ترفضي أن تريني هذه الغرفة أيضاً؟»، ولما وصلا إلى باب كبير مدعم بمسامير حديدية ضخمة، رجاها ألا ترفض طلبه وقال: «هذا هو، أنا متأكد أن هذا هو باب الغرفة». قالت هيلغا: «أنت على حق، لكن إذا فتحت الباب ستدخل وحدك فأنا أخاف الدخول».

Twitter: @ketab_n

أجاب سيغارد: «لن يصيبك أي أذى مادمت معي»، ثم وضع ذراعه حولها، وبأصابع مرتجفة أدخلت هيلغا المفتاح في القفل الكبير وفتحت الباب زهاء إنشين فقط.

دفع سيغارد الباب بجرأة وفتحه بشكل واسع ووقف بالمدخل، هناك وجد حصاناً رائعاً مزيناً بشكل جميل يأكل قشاً ذهبي اللون، بينما علق على عارضة خشبية فوق رأسه سيف مصنوع من الذهب وقد نقشت عليه هذه الكلمات: «كل من يركب هذا الحصان ويحمل هذا السيف يكون الحظ الحسن حليفه دوماً»، توسل سيغارد إلى هيلغا أن تسمح له بركوب الحصان وحمل السيف مرة واحدة حول القلعة.

في البداية لم تقبل فقد كانت تشعر أن أمراً سيئاً سيحدث، لكن الأمير رجاها بإلحاح إلى أن وافقت مرغمة. ثم أخبرته أن الحصان يدعى جالفاكسي أي عرف الأسد الذهبي، أما السيف فاسمه جونفجودن أي النصل المقاتل.

Twitter: @ketab_n

هروب سيغارد على الحصان العجيب جالفاكسي

قاد سيغارد الجواد الجميل إلى خارج القلعة حاملاً معه السيف، وبينما يمتطيه ركضت هيلغا خلفه وهي تحمل شيئاً ما.

قالت له: «مهلاً، خذ هذا الغصن الأخضر والحجر والعصا، أخشى أن تتعرض للمتاعب، لذلك استمع جيداً لما سأقوله، إذا لحق بك عدوك وأنت على ظهر الحصان وكاد أن يقتلك فما عليك سوى أن ترمي هذا الغصن الأخضر بينما أنت تجري وفي الحال ستنمو خلفك غابة كثيفة، أما إذا استمر العدو باللحاق بك فاضرب بالعصا بالحجر الأبيض وعندئذ ستهب عاصفة ثلجية رهيبة تقتل كل من هو خلفك».

ولما أنهت هيلغا حديثها شد سيغارد على العنان استعداداً للانطلاق لكن هيلغا صرخت برعب واتجهت نحو حافة التلة فرأت والدها الضخم، فقالت لسيغارد: «طر، طر على الحصان إنه فرصتك الوحيدة للنجاة، اعتن بنفسك من أجلي».

Twitter: @ketab_n

رفع قبعته مودعاً مضيفته الشابة ثم همز للحصان جالفاكسي الذي انطلق بأقصى سرعته فاستدار الأمير وهو على ظهر جواده وهز قبضته في وجه العملاق الغاضب.

ومن دون أن يتوقف ويسأل ابنته أسرع العملاق وراء الحصان متوعداً بالانتقام. في البداية كان يستطيع أن يراه فقط، ولكن بفضل خطواته الهائلة اقترب منه وبدأت الأرض تزداد وعورة وانحداراً، وحينئذ رمى سيغارد الغصن الأخضر الذي أعطته إياه هيلغا وفي الحال نمت غابة كثيفة بينه وبين خصمه.

لكن العملاق أخذ فأسه وبدأ يشق طريقه قاطعاً الأشجار من حوله بضرباته الجبارة، ولما التفت سيغارد خلفه مرة ثانية كان العملاق قد عبر الغابة وأصبح قريباً منه فتناول عصاه وضربها بالحجر الأبيض فهبت من ورائه عاصفة ثلجية قتلت العملاق في الحال بينما تابع سيغارد طريقه تحت أشعة الشمس المشرقة. بما أن العملاق قد مات فكر سيغارد أن يرجع ويحضر معه هيلغا، لكن بينما يفكر أي طريق عليه أن يسلك رأى كلب زوجة أبيه يركض باتجاهه.

Twitter: @ketab_n

كان الكلب مغبراً متقرح القدمين ولما اقترب من سيغارد أخذ يعوي بحزن، فترجل سيغارد عن ظهر حصانه واتجه إليه، عندئذ وضع الكلب مخالبه على ركبتي الأمير ونظر إليه والدموع تجري على خديه.

فانقبض قلب سيغارد، لقد عرف أن خطراً ما يتهدّد زوجة أبيه الحبيبة، فامتطى حصانه وانطلق بأقصى سرعة، لم يسترح لا ليلاً ولا نهاراً حتى وصل أخيراً إلى غابة الصنوبر الكثيفة ورأى القصر أمامه.

في الساحة تجمع حشد كبير من الناس وهناك رأى والدته الجميلة مشدودة الوثاق إلى وتد وقد طوقتها قضبان حديدية ضخمة، ولما اقترب ممتطياً حصانه سمع أصواتاً وكأنها في منامه تقول: «هذا هو، إنه سيغارد ابن الملك المفقود». لكنه لم ير شيئاً إلا وجه الملكة الشاحب، فترجل وشق طريقه بين الحشود حاملاً سيفه بيده، فقطع قيود إينجيبجورغ وفرّق الحراس ثم أدخلها إلى القصر وتوجها إلى غرفة والده.

هناك وجد والده مستلقياً في سريره، وقد بلغ منه الإعياء كل مبلغ بسبب حزنه على فقدان ولده.

Twitter: @ketab_n

صاح سيغارد وهو واقف أمام أبيه، يلف والدته بذراعه: «والدي، ما الذي يحدث؟ ولم تعاملون أمي بهذه الطريقة في غيابي؟».

قال الوالد وهو غير مصدق أنه يرى ابنه أمامه: «يا ولدي أين كنت؟ لقد ظن الناس أن الملكة قتلتك ولهذا فقد حكم عليها بالموت، وقد منعني مرضي من إنقاذها، سامحني ياسيغارد، واطلب من الملكة أن تسامحني أيضاً»، ثم عانقهما بمحبة.

حكى لهما سيغارد مغامراته وكيف حرر إينجيبجورغ للأبد من سيطرة أخواتها الشريرات.

صار حب سيغارد لوالدته أكبر من السابق بعدما علم بكل ما عانته في غيابه، وقد حاول أن يعوضها عن كل ما مرت به، كما حدثها عن هيلغا والقلعة والبحيرة، ولما استعادت عافيتها انطلق ليحضر الفتاة إلى بيته كما وعدها بعد أن منحه الملك والملكة مباركتهما.

فرحت هيلغا لرؤية سيغارد ثانية فقد كانت تنتظره يوماً بيوم، فأحضرا كل الكنوز التي كانت في القلعة، وفي وقت قصير أقاما عرساً رائعاً وقد دام الاحتفال بزواجهما شهراً كاملاً.

Twitter: @ketab_n

بعد وفاة الملك تسلم سيغارد وهيلغا العرش، وبفضل توجيهات إينجيبجورغ الحكيمة اشتهرت المملكة في كل مكان بسداد رأي حكامها وسعادة شعبها.

Twitter: @ketab_n

لينيك ولوفي

منذ زمن بعيد، وفي مملكة كبيرة جداً عاش الملك رينغ وزوجته جايثا مع ولدهما سيجفريد وابنتهما لينيك اللذين كانا قد كبرا عندما بدأت هذه الحكاية.

تمتع سيجفريد ولينيك بجمال الشكل ورجاحة العقل، ولم يكن هناك أحد مثلهما في كل المملكة.

وقد أحبا بعضهما لدرجة أنه لا يمكن لأحدهما أن يشعر بالسعادة إذا كان الآخر بعيداً عنه، لذلك بنى لهما والدهما قصراً جميلاً فيه الكثير من الخدم ووضع فيه كل ما يمكن أن يطلباه.

وهكذا عاش الأخ مع أخته بسعادة تامة حتى جاء يوم مرضت فيه الملكة وشعرت بدنو أجلها، فاستدعت الملك وقالت له: «يا زوجي العزيز، لقد عشنا سعيدين معاً، أما الآن وقد اقترب أجلي، فهناك أمران آمل أن تعدني بتحقيقهما، الأمر الأول إذا أردت أن تتزوج من بعدي فلا

Twitter: @ketab_n

تختر زوجتك من قرية صغيرة أو جزيرة بعيدة، بل أحضر عروسك من إحدى المدن الكبيرة المجاورة للمملكة، وإذا فعلت ذلك فستحظى بثروة ضخمة. أما الأمر الثاني: لا تدع أحداً يوقع بينك وبين ولدينا العزيزين، فإذا أعطيتهما دائماً النصيب الأكبر من حبك وحنانك فسيجلبان لك الحظ الحسن والسعادة».

أنهت الملكة كلماتها هذه وفارقت الحياة فحزن الملك كثيراً لوفاتها، فكان لا يغادر غرفته أو يقابل أحداً، وهكذا تعطلت أمور المملكة.

وفي أحد الأيام جاء رئيس وزرائه وأخبره أن هناك تمرداً وأن البلاد ستخرب إذا استمر يحبس نفسه بدلاً من الاهتمام بشؤون مملكته وأضاف: «إن هذا لا يليق بالملوك، عليك أن تستجمع قواك وتحاول أن تتغلب على حزنك من أجل شعبك، لا أن تجلس وحدك وتبكي، لماذا لا تبحث لنفسك عن ملكة أخرى تستحق أن تخلف ملكتك السابقة؟».

تنهد الملك بعمق وقال: «لن تكون هذه مهمة سهلة، لكني سأفعل كما قلت، وبما أن هذه نصيحتك فستتحمل مسؤولية اختيار الملكة أيضاً. سأوكل إليك مهمة إيجاد عروس لي تستحق

Twitter: @ketab_n

أن تشاركني عرشي وتخلف زوجتي السابقة، لكن لدي شرط واحد، لا تنتق العروس من قرية صغيرة أو جزيرة نائية، بل من المدن الكبيرة المجاورة لنا».

شعر الوزير بالسعادة لأنه استطاع أخيراً أن يخرج الملك من عزلته، وانطلق يعدّ للرحلة مفعماً بالحماسة للمهمة التي أوكلت إليه ووعد الملك أن يتبع تعليماته.

قبل أن ينطلق الوزير في رحلته زوده الملك بكل شيء يمكن أن يحتاج إليه في رحلته وأرسل معه عدداً كبيراً من أفضل المرافقين. كانوا قد أبحروا منذ ثلاثة أيام متجهين إلى المملكة المجاورة عندما هبط فجأة ضباب كثيف ومنعهم من رؤية طريقهم، فتاهوا في البحر شهراً كاملاً غير قادرين على تحديد مكانهم، ولم يجدوا أثراً لليابسة أينما اتجهوا وبدأ الخوف يتسلل إلى قلوبهم.

وفي أحد الأيام لاح في الأفق خط رمادي باهت وكلما اقتربوا منه اتضح لهم أنها الهضاب والأشجار، ثم وصلوا إلى شاطئ جميل منحدر حيث رست مراكبهم ونصبوا خيامهم في ركن آمن.

Twitter: @ketab_n

كان كل شيء ساكناً وليس من أثر لكائن بشري فظنوا أنهم نزلوا في جزيرة مهجورة.

بينما يرتاح الرجال بعد هذه الرحلة المرهقة، قرر الوزير أن يتوغل قليلاً في الجزيرة ويستكشف المكان، وبما أن الوقت كان منتصف النهار وأشعة الشمس حارة جداً فقد قادته قدماه نحو طريق صغير تؤدي إلى غابة، ولم يكن قد قطع مسافة طويلة حتى سمع عزفاً على القيثارة، فتبع الصوت حتى وصل إلى فسحة مكشوفة، وهناك رأى سيدة جميلة مهيبة الشكل، لم يرَ بمثل سحرها من قبل تجلس على جذع شجرة.

كان عزفها بالغ الروعة يبعث في النفس شعوراً بالسعادة عند سماعه، وعند قدميها جلست ألطف فتاة رآها على الإطلاق، مرافقة عزف القيثارة بصوتها العذب.

انحنى رئيس الوزراء باحترام ورفع قبعته للسيدة التي نهضت عندما رأته قادماً وردت تحيته بلطف وسألته عن وجهته وهدفه من الرحلة. فأخبرها الوزير المأخوذ بسحرها عن سبب قدومه إلى هذه الجزيرة.

Twitter: @ketab_n

قالت السيدة: «كم هذا غريب! لقد حدث لي الشيء نفسه تقريباً، أنا أيضاً فقدت زوجي الذي كان واحداً من أعظم الملوك الذين حكموا هذا الإقليم، لكن للأسف جاء القراصنة في أحد الأيام وغزوا المنطقة كلها، فقتلوا زوجي واحتلوا هذه البلاد، لكني رغم المصاعب الكبيرة والأخطار الكثيرة التي واجهتني تدبرت أمري وهربت مع ابنتي».

ولما سمعت الفتاة هذا الكلام قالت بلطف: «أصحيح ما تقولين؟»، فصفعتها السيدة بقسوة وتمتمت: «لا تنسي ما أوصيتك به».

سأل الوزير، الذي لم يلحظ ما حدث بسبب انشغاله بالقيثارة، السيدة عن اسمها وإن كان يستطيع أن يفعل شيئاً من أجلها.

أجابته: «أدعى بلوفر، أما ابنتي فاسمها لوفي».

جلس الوزير معها وأخذا يتجاذبان أطراف الحديث، فوجدها ذكية حسنة المظهر، فطلب يدها خشية ألا يجد زوجة أفضل منها للملك إن هو تابع رحلة البحث عن عروس.

بدا معالي الوزير متحمساً جداً لبلوفر، التي قالت إنها ترغب

Twitter: @ketab_n

كثيراً بمرافقته ولا حاجة للتأجيل.

قالت بلوفر: «أحمل معي كل أشيائي الثمينة ولا أحتاج إلى وصيفات من أجل ابنتي لوفي»، وهكذا ومن دون إضاعة للوقت، وصل الوزير وبلوفر ولوفي إلى الشاطئ، فقوضت الخيام وصعد الجميع إلى السفن وانطلقوا عائدين إلى الوطن.

بعد أن اختفى الضباب الكثيف الذي كان يلفهم اتضح أنهم نزلوا في جزيرة صغيرة صخرية لكن لفرحتهم بفكرة العودة للوطن لم يلحظوا ذلك.

انطلقت المراكب في عرض البحر بابتهاج تدفعها رياح عذبة رائعة، وبعد ستة أيام من الإبحار بات باستطاعتهم رؤية اليابسة وظهرت أمامهم أبراج قلعة الملك العالية. ألقيت المرساة وبدأوا ينزلون من السفينة بسرعة، وفي الحال أرسل الوزير إلى الملك من يخبره بوصولهم. فرح الملك عندما علم أن وزيره نجح في مهمته، فلبس ثيابه الرسمية الفاخرة واتجه إلى الشاطئ ليستقبل عروسه يرافقه وزراؤه وكبار رجال حاشيته وقد ارتدوا جميعهم أفخر ما لديهم من ثياب.

Twitter: @ketab_n

كان قد وصل إلى منتصف الطريق فقط عندما قابل رئيس وزرائه ومعه سيدتان جميلتان، ترتديان ثياباً مطرزة بالذهب وتتزينان بالجواهر النفيسة، ولما رأى الملك كل هذا الغنى والجمال ابتهج كثيراً، وعندما علم أن عروسه المنتظرة هي الأكبر بين السيدتين والأكثر جمالاً ظن نفسه أوفر الملوك حظاً.

شكر الملك وزيره بحرارة على كل ما فعله، ولانشغاله بالترحيب بالأم والبنت نسي تماماً أن يسأل من أين قدمت عروسه وابنتها، وأدخلهما إلى المدينة في موكب عظيم وأنزلهما في أفخم أجنحة القصر، وعلى الفور أقيم حفل زفاف عظيم دعي إليه أبرز رجال المملكة.

ولم يكن سيجفريد ولينيك في عداد المدعوين، فقد كان الملك منشغلاً بعروسه، جالساً إلى جانبها يحدثها طوال الوقت، ولذلك نسي أمرهما تماماً.

كان العرس واحداً من أجمل الأعراس التي أقيمت، وبعد الحفل تلقى الضيوف قبل مغادرتهم الهدايا الثمينة، وبعد انقضاء أسبوع عاد الملك ثانية للاهتمام بشؤون مملكته.

Twitter: @ketab_n

وهكذا مرّ بعض الوقت بدا فيه أن كل شيء على ما يرام، ثم بدأت الملكة تحضر دائماً اجتماع الملك مع وزرائه، ورغم أنها لم تكن تتكلم كثيراً إلا أن الشائعات انتشرت بسرعة تقول إن الأمور لا تسير كما ينبغي، فقد أرادت الملكة أن يسير كل شيء على هواها وأصرت على أن تكون على علم بكل القضايا، وهكذا بدأ الملك رينغ يشعر بأن زواجه لم يكن ضربة حظ مثلما تخيل في البداية.

أما بالنسبة لسيجفريد ولينيك، فالملكة لم تكن تسأل عنهما أو تراهما قطّ وهما بدورهما ما كانا يحبان الذهاب إلى القصر بل يفضلان البقاء في بيتهما أو في الفناء المحيط به.

بعد فترة من الزمن بدأ بعض رجال القصر يختفون، ولم يستطع أحد أن يعرف أين ذهبوا وما الذي حدث لهم، وقد كانوا دائماً ممن يعارضون الملكة في مجلس الشورى.

ظن الملك في البداية أن وزراءه ابتعدوا لأنهم لم يتفقوا مع الملكة لذا لم يلحظ حالات الاختفاء الغريبة، بل عين وزراء جدداً بدلاً منهم، وهكذا جرت الأمور لبعض الوقت.

Twitter: @ketab_n

وفي أحد الأيام جاءت الملكة إلى الملك وأخبرته بأن الوقت قد حان ليقوم برحلة في البلاد ويجمع الضرائب وأضافت: «لقد ساعدتك كثيراً في كل أعمالك، ولهذا فمن السهل عليّ أن أتولى زمام الحكم وأنت بعيد، لذلك لا حاجة لأن تسرع بالعودة، خذ وقتك واستمتع برحلتك».

لم يكن الملك متحمساً للسفر، فلقد تقدمت به السن، وكان يفكر في أن يرسل رئيس وزرائه عوضاً عنه، لكنه يوماً بعد يوم كان يقع تحت سيطرة الملكة فهي التي تحدد وتقرر كل شيء وإذا تجرأ أحد على معارضتها فإنه يندم كثيراً.

وهكذا بدأ الملك يجهز السفن من أجل الرحلة وهو يشعر بضيق شديد وعندما أصبح كل شيء جاهزاً للانطلاق ذهب لزيارة ولديه فرحب به الولدان ترحيباً حاراً فقد كانا في شوق كبير لرؤيته، ولما حان موعد الوداع تنهد الملك بعمق وقال وقد بدا عليه الحزن الشديد: «يا ولديّ ينتابني شعور سيء بأن هناك شراً يهددكما، فإذا لم أرجع من رحلتي هذه لن تكونا بمأمن إن بقيتما هنا، لذلك خذا بنصيحتي وغادرا هذا المكان فوراً عندما تفقدا الأمل بعودتي ولكن من دون أن يعلم أحد، وتذكرا أن عليكما الاتجاه شرقاً، حيث ستصلان

Twitter: @ketab_n

إلى صخرة شاهقة الارتفاع، إذا تسلقتماها ستجدان أمامكما واد ضيق، اتبعا هذا الوادي إلى أن تظهر أمامكما شجرتان جميلتان، إحداهما لها أوراق خضراء لامعة وبراقة، أما الأخرى فأوراقها برونزية غامقة، وهما مجوفتان، لكن يمكن إغلاقهما بإحكام من الداخل من دون أن ترى المدخل من الخارج، على كل واحد منكما أن يدخل إلى شجرة وهناك لن يصيبكما أي مكروه».

بعد ذلك ودع الملك ولديه بحنان واتجه إلى سفينته حيث أنزلت الأشرعة وبدأت الرحلة، ولم يمض وقت طويل حتى هبت عاصفة هوجاء فلمع البرق وقصف الرعد وأخذت الرياح الماطرة تضرب البحر بشدة حتى ارتفعت الأمواج وابتلعت السفينة فغرق الملك وكل من كان معه في الرحلة.

في تلك الليلة التي هبت فيها العاصفة حلم سيجفريد حلماً غريباً، فقد رأى والده يقف إلى جوار سريره وثيابه مبللة بالماء، وانحنى فوقه ونزع التاج عن رأسه ووضعه على الوسادة إلى جانب سيجفريد ثم غادر بهدوء. عندما أفاق سيجفريد في الصباح التالي وأخبر لينيك عن الحلم، وافقته الرأي بأن هذا الحلم لا يمكن إلا أن يكون تحذيراً من

Twitter: @ketab_n

الملك يخبرهما أنه قد توفي البحر. وهكذا جمعا بسرعة كل الثياب والمجوهرات وقبل أن تشرق الشمس كانا يتجهان إلى الطريق التي أخبرهما عنها والدهما.

عندما وصلا إلى التلة التفتا إلى الخلف فشاهدا من بعيد زوجة أبيهما تتبعهما وهي غاضبة جداً وقد بدت ضخمة وكأنها عملاقة مخيفة أكثر منها امرأة عادية. ولحسن الحظ تمكنا من عبور الغابة عند أسفل التلة ثم أضرما فيها النار، فارتفعت ألسنة اللهب عالياً ومنعت زوجة أبيهما من العبور فاضطرت أن تدور حول المكان مما أعطى سيجفريد وأخته وقتاً كافياً ليصعدا التلة، لكن الصعود كان طويلاً وشاقاً حتى إن لينيك وقعت مرة أو مرتين فحملها سيجفرد بين ذراعيه حتى أصبحت قادرة على المشي ثانية.

أخيراً وصلا إلى الوادي الضيق الذي تحدث عنه الملك، فاختارت لينيك الشجرة ذات الأوراق البرونزية اللون، ولما رأى سيجفريد أن أخته اختبأت داخلها بأمان دخل إلى الشجرة الثانية وأغلق المدخل خلفه، ولكن بالرغم من أن أحداً لا يستطيع أن يرى ما في داخل هاتين الشجرتين، إلا أن لحاء الشجرة الخشن والسميك نما بطريقة غريبة تمكن من هو داخل الشجرة من رؤية

Twitter: @ketab_n

كل ما يحدث خارجها، كما أن سيجفرد وأخته كانا قادرين على التحدث مع بعضهما.

في تلك الفترة من الزمن حكم بلاد الإغريق ملك عظيم وقويّ اسمه مينيلوس، كان له صبي وبنت دعيا تيلوس وهيب، وكانا يتسمان بجمال الشكل والذكاء بالإضافة إلى الطيبة وكان من الصعب أن تجد لهما مثيلاً في كل البلاد.

عندما أصبح تيلوس رجلاً اشتهر بشجاعته وأفعاله النبيلة خلال حملاته الحربية الكثيرة التي قادته أحياناً إلى بلاد غريبة وبعيدة، وخلال سفره هنا وهناك سمع أكثر من مرة عن الأميرة لينيك، التي قيل إنها تفوق كل النساء في الجمال والذكاء والطيبة، لذلك قرر أن يحاول الفوز بها كعروس له.

عندما اقترب من جزيرة الملك رينغ كانت الملكة الساحرة قد علمت بقدومه وعن أسباب مجيئه بواسطة سحرها، لذلك بدأت تحضر لاستقباله استقبالاً مشرفاً، فلبست أجمل أثوابها وأمرت لوفي أن تفعل مثلها ثم اتجهتا إلى الشاطئ لاستقباله.

عندما نزل الأمير إلى اليابسة حياها باحترام كبير وسألها عن الملك رينغ، عندئذ تناولت الملكة منديلها وتظاهرت بأنها

Twitter: @ketab_n

تمسح دموعها ثم أخبرته أن الملك وكل مرافقيه ماتوا في البحر في عاصفة رهيبة، ومن ثم أكدت أنها لم تستطع قطّ التغلب على حزنها فموته كان خسارة كبيرة. سألها تيلوس: «ولكن أين الأميرة لينيك؟».

أجابت الملكة وهي تدفع لوفي للأمام: «هاهي ابنة زوجي العزيزة».

لكن لوفي التي كانت تشعر بالخجل والغضب في الوقت نفسه فظلت واقفة مكانها في الخلف، وبدت الدهشة على وجه الأمير عندما رآها، فبالرغم من أن لوفي كانت جميلة جداً إلا أنه من كثرة ما سمع عن جمال لينيك فقد تخيل أنها لابد من أن تكون أكثر جمالاً وعندما رأت الملكة خيبة أمل الأمير قالت له: «لا تستغرب إن كانت طفلتي العزيزة تبدو شاحبة وحزينة لقد فقدت والدها وأخاها دفعة واحدة».

بدا كل شيء طبيعياً للأمير تيلوس لذلك طلب يد الأميرة للزواج بشكل رسمي، فلم يواجه أي معارضة من الملكة التي قالت إنها ستسرع في التحضيرات، لكن الأمير تيلوس أخبرها أنه وعد والده أن العرس يجب أن يقام في بلاده وبالفخامة التي تليق به ولهذا فإن على الأميرة أن تعود معه، عندها عرضت

Twitter: @ketab_n

عليه الملكة أن ترافقهما لكن الأمير لم يوافق، وهكذا توجهت لوفي ووصيفاتها إلى سفينة الأمير وأبحروا جميعهم إلى اليونان تاركين برانهيلد خلفهم في كدر عظيم.

لم يكونوا قد أبحروا بعيداً عندما هبط عليهم ضباب كثيف وفقد موجّه الدفة اتجاهه، وعندما تلاشى الضباب أخيراً وجدوا أنفسهم يبحرون في ممرّ بحري جميل ارتفعت على جانبيه الجبال المغطاة بالثلوج، وكلما أبحروا أكثر اتسع الممر وكانت المنحدرات العشبية تكاد تصل إلى الرمال الذهبية.

أمر الأمير تيليوس بإنزال قارب فركبوا فيه وجذفوا حتى وصلوا إلى مدخل واد ضيق حيث انتصبت شجرتان جميلتان.

نزل الأمير لإلقاء نظرة على الشجرتين، اللتين لم يكن قد رأى مثلهما من قبل، ولم يغادر إلا بعد أن أمر بقطعهما وأخذهما معه على ظهر سفينته إلى اليونان.

عند وصوله أخذ الأمير تيلوس في الحال لوفي إلى القصر حيث استقبلت بكل احترام، وأعطاها الغرفة الرائعة الخاصة به والتي تطل على القصر حيث نوافير المياه الرائعة وطيور الحمام التي تدور بين أشجار الفاكهة والشجيرات المحملة بالأزهار،

Twitter: @ketab_n

وحيث كان على لوفي أن تقضي نهاراتها أما في الليل فيجب أن تعود إلى غرفة النساء فتكون تحت رعاية الملكة.

ولشدة إعجابه بالشجرتين العجيبتين وضعهما الأمير في غرفته إلى جانب السرير، واحدة من جهة رأسه والأخرى عند قدميه.

في هذه الأثناء بدأت التحضيرات من أجل حفل الزفاف، وتبعاً لتقاليد البلاد أحضر الأمير إلى لوفي (مصدقاً أنها لينيك) ثلاث قطع من الحرير الغالي لتصنع منها ثلاثة أثواب إغريقية، القطعة الأولى كانت زرقاء والأخرى حمراء أما الثالثة فكانت خضراء، وكان عليها أن تصنع الثوب الأزرق أولاً ثم الأحمر ومن ثم الأخضر الذي يجب أن يفوق الثوبين الآخرين في قيمته وجمال تصميمه.

قال لها الأمير: «سأرتدي الثوب الأخضر يوم زفافنا».

فأخذت لوفي قطع النسيج الثلاث ومن ثم غادر الأمير.

في هذه الأثناء كان سيجفريد ولينيك داخل الشجرتين، وقد شاهدا كل ما حدث في غرفة الأمير.

Twitter: @ketab_n

ولما سمع سيجفريد بكاء لوفي المسكينة، تأثر كثيراً بدموع الفتاة وقال لأخته: «لينيك، إن لوفي تبكي، أشفقي عليها وساعديها في مهمتها».

حينئذ أجابت لينيك: «أنسيت يا أخي كل ما فعلته الساحرة برنهيلد، وكيف حاولت أن تقتلنا؟»، لكن بعد قليل وافقت لينيك أن تساعدها فزحفت خارجة من الشجرة مما أثار دهشة لوفي، فأخبرتها لينيك من تكون وكيف وصلت إلى هناك. بعد ذلك جلست إلى جانبها وساعدتها بأصابعها الماهرة على إتمام الثوب، ففرحت لوفي كثيراً ثم رجعت لينيك إلى داخل شجرتها ولما جاء الأمير تيلوس أرته لوفي الثوب فقال لها بسرور: «لم أر قطّ ثوباً بهذا الجمال، والآن خذي قطعة الحرير الأحمر واصنعي منها ثوباً أروع منه فهذا القماش أغلى ثمناً من الأول».

لما وجدت لوفي نفسها تواجه هذه المهمة الجديدة شعرت بالخوف، فكيف ستنفذ ما طلبه الأمير وبدأت بالبكاء.

نادى سيجفريد أخته مرة أخرى وقال: «لينيك، لوفي تبكي، أشفقي عليها وساعديها في مهمتها».

Twitter: @ketab_n

فأجابته لينيك: «أنسيت يا أخي كل ما فعلته الساحرة برنهيلد، وكيف حاولت أن تقتلنا أنا وأنت بشتى السبل؟». ومع ذلك وافقت ثانية على أن تساعد لوفي فغادرت شجرتها وجلست بجانبها، تقص وتحيك الثوب الأحمر بعناية ومهارة أكثر من الثوب الأول، إذ طرزت الزخارف كلها بخيط ذهبي، ووضعت الأحجار الكريمة حول الرقبة والأطراف السفلية ولما أصبح الثوب جاهزاً أعطته للوفي ورجعت إلى شجرتها ثانية.

فرح الأمير كثيراً عندما رأى الثوب الثاني وقال: «إن هذا الثوب أجمل بكثير من الأول، لا أستطيع أن أتخيل كيف صنعته من دون أن يساعدك أحد. عليك الآن أن تخيطي الثوب الثالث والأخير، وسأمنحك ثلاثة أيام حتى تنهيه، وتذكري أن هذا الثوب يجب أن يفوق الثوبين الآخرين من حيث جمال الصميم وفخامة التطريز لأنني سأرتديه يوم زفافنا».

جلست لوفي على السرير بعد أن غادر الأمير وهي تشعر بحزن شديد، كيف ستساعدها لينيك ثانية؟ لقد ساعدتها مرتين بالرغم من كل الأذى الذي ألحقته أمها الملكة بها وبسجفريد لذلك فمن الصعب أن تتوقع مساعدتها مرة أخرى.

Twitter: @ketab_n

وجلست تفكر بحزن والدموع تجري على خديها.

لكن الأمير سيجفريد تعاطف كثيراً مع الفتاة المسكينة لذلك قال لأخته مرة أخرى: «لينيك إن لوفي تبكي يا أختاه! أشفقي عليها وساعديها في مهمتها».

ومرة أخرى أجابته لينيك: «هل نسيت يا أخي ما فعلته الساحرة برانهيلد، وكيف استخدمت كل حيلها لتقتلنا؟».

لكنها بعد قليل وافقت أيضاً على تقديم المساعدة إلى لوفي، فخرجت من الشجرة وجلست بجانبها وبأصابعها الرشيقة البارعة بدأت تقوم بعملها بسرعة.

هذه المرة عملت باهتمام أكبر واستخدمت كل مهارتها في هذا الثوب، وفي اليوم الثالث كان قد انتهى، ولم تكن تستطيع أن ترى أي جزء من القماش الأصلي فقد كان مغطى كله بزخارف وأزهار من الذهب والفضة ومرصعاً بالأحجار النفيسة.

جلست لينيك ولوفي على السرير بجانب بعضهما معجبتين بعملها ولشدة انشغالهما لم تسمعا صوت الستائر تفتح خلفهما فقد دخل الأمير تيلوس فجأة إلى الغرفة.

Twitter: @ketab_n

صرخت لينيك وقفزت مسرعة، وكانت على وشك الدخول لشجرتها عندما لحق بها الأمير وأخذها من يدها وأعادها إلى السرير حيث كانت لوفي جالسة ترتجف من الخوف.

عندئذ قال الأمير: «لطالما شعرت أن هناك سراً يتعلق بهذا العمل»، ثم جلس بين الفتاتين وتابع قائلاً، ملتفتاً إلى لينيك: «والآن لا تخافي مني وأخبريني ما اسمك ومن تكونين وكيف جئت إلى هنا؟».

وهكذا أخبرته لينيك من تكون وكيف جاءت مع أخيها سيجفريد في السفينة. وبينما جلس الأمير تيلوس يستمع إليها لاحظ أنه لم ير في حياته قطّ فتاة أكثر جمالاً وذكاءً من لينيك، لقد كانت تماماً كما تخيلها دائماً. بعد ذلك نظر إلى لوفي غاضباً وقال لها إنها تستحق الموت لأنها خدعته.

حينئذ ركعت لوفي أمامه على ركبتيها وتوسلت إليه أن يسامحها وقد شاركتها لينيك في ذلك بشدة.

قالت لوفي: «لقد خدعتك فقط فيما يتعلق بالأثواب، وتذكر أني لم أقل لك قطّ إني الأميرة لينيك، لقد كانت والدتي الملكة برانهيلد، كما تسمي نفسها هي التي خدعتك». وبينما

Twitter: @ketab_n

يتحدثون خرج الأمير سيجفريد من شجرته، ومن ثم كان هناك الكثير من الفرح والابتهاج لاكتشاف اللغز.

لم يضع الأمير تيلوس وقته فطلب يد الأميرة لينيك الحقيقية، التي قالت إنها لا تستطيع أن تعطيه وعداً بالزواج قبل أن تطرد زوجة أبيها الساحرة من المملكة التي استولت عليها.

أما لوفي فقد كانت حكايتها مدهشة، فقد أخبرتهم بأن برانهيلد لم تكن ملكة بل غولة شريرة تحكم تلك الجزيرة المعزولة حيث وجدها وزير الملك وكانت تعيش هناك في كهف كبير مع بقية العمالقة والغيلان.

تابعت لوفي: «أنا أيضاً ابنة ملك لكن برنهيلد استطاعت ببراعتها واحتيالها أن تخطفني في أحد الأيام بينما كنت ألعب في الحقل مع رفيقاتي، وهددت أن تقتلني إذا لم أطعها في كل شيء، فجعلتني ابنتها حتى يظن الناس أنها تنحدر من عائلة ملكية».

ثم التفتت إلى سيجفريد وقالت: «إنها هي التي قتلت والدك وكل أولئك الناس الذين اختفوا من القصر بشكل غريب فقد كانت تأكلهم في الليل، فالغيلان تحب لحم البشر، كان هدفها

Twitter: @ketab_n

أن تتخلص من كل رجال القصر ثم تحضر أصدقاءها العمالقة من الجزيرة الصخرية ليعيشوا في مملكتكم الغنية المزدهرة».

عندما سمع سيجفريد هذه القصة قرر أن يعود سريعاً وينقذ بلاده من العمالقة، وفي الحال أخبره الأمير تيلوس عن رغبته بمرافقته، فهو سيخوض هذه المغامرة سعياً وراء قلبه، وهكذا أخذا قوة كبيرة وأبحروا إلى الجزيرة تدفعهم رياح قوية، فنزلوا وطوقوا القلعة قبل أن تكون برانهيلد قد سمعت بوصولهم.

كان هناك القليل من الناس فقد قتلت برانهيلد القسم الأكبر، أما القسم الباقي فقد اختبأ هرباً من الملكة الشريرة.

وهكذا لم يكن هناك مقاومة تذكر، واعتقلت برنهيلد على الفور، ولما اكتشفت أن خططها الشريرة قد اكتشفت وأنه لا أمل لها في الهروب صرخت واهتاجت كالمجنونة لكن أعمالها الشريرة لا يمكن أن تغتفر فحكم عليها بالموت، وقطع رأسها ثم أحرق جسدها على محرقة ضخمة في ساحة القلعة.

بعد ذلك رجع الأميران إلى اليونان وفور وصوله سارع سيجفريد، الذي كان قد وقع بحب لوفي خلال اختبار صنع الأثواب وطلب يدها.

Twitter: @ketab_n

وهكذا أقيم حفل زفاف مزدوج حضره أعظم رجال المملكة.

فور انتهاء الاحتفالات رجع سيجفريد مع عروسه الجميلة إلى جزيرته حيث كانت الفرحة عارمة، فقد عادت البلاد من جديد لتكون تحت رعاية ملك عادل وطيب.

حكم سيجفريد ولوفي فترة طويلة مليئة بالسعادة وتبادلا الزيارات مع الأمير تيلوس وزوجته لينيك اللذين عرفا فيما بعد كأفضل ملوك اليونان وأكثرهم حكمة.

Twitter: @ketab_n

الإخوة الخمسة

في قديم الزمان، حين كان العمالقة ما زالوا يعيشون على الأرض، سكن رجل هرم مع زوجته في كوخ خشبي صغير تحيط به الجبال والصخور العالية التي تحميه من رياح الشتاء القاسية.

بالرغم من كونهما فقيرين جداً مقارنة مع غيرهما من الناس، إلا أنهما كانا يشعران بالثراء لأن لهما خمسة أبناء أصحاء كل واحد منهم يكبر أخاه بسنة واحدة فقط، وهم دائماً مع بعضهم، وكانوا قرة عين والديهما.

في أحد الأيام ذهب الزوجان لجز العشب عن السفح وتركا الصبية وحدهم في البيت. كان صباحاً مشرقاً دافئاً، فخرج الأولاد الذين ملوا اللعب في الداخل إلى الحديقة الصغيرة وسرعان ما صار صدى صيحاتهم المرحة يصدح عبر التلال. عندئذ تقدمت باتجاههم سيدة عجوز ضعيفة عرجاء وقالت بصوت واهن: «هل يمكن لسيدة عجوز أن تطلب جرعة من الماء؟».

Twitter: @ketab_n

توقفوا فوراً عن اللعب وهرع أكبرهم إلى البئر بينما ساعدها البقية في الجلوس عند الباب لتستريح، وفي غضون لحظات رجع ومعه إبريق من الماء البارد الصافي.

قال لها الصبي: «تفضلي أيتها الجدة، هذا سينعشك لقد تركت الدلو ينزل في البئر عميقاً ليكون الماء بارداً ولذيذاً».

شكرته السيدة كثيراً ولما أطفأت عطشها سألتهم عن أسمائهم، فضحك الصبية بمرح وقالوا: «ليس لنا أسماء، إننا متقاربون في العمر ونفعل كل شيء مع بعضنا، وإذا ما أراد والدانا أي شيء منا فإنهما يناديان: أيها الأولاد، فنكون جميعاً بين أيديهما في الحال».

قالت العجوز: «أنتم طيبو القلوب طيبة، تحسنون معاملة كبار السن والضعفاء، لقد كدت أموت من العطش ولولا مساعدتكم لي لما استطعت أن أكمل طريقي ولذلك سوف أكافئكم، لكن للأسف هناك شيء واحد أستطيع فعله من أجلكم، لن تكونوا من دون أسماء بعد اليوم فسأمنح كل واحد منكم اسماً»، وتابعت تقول: «أنت أيها الشاب الذي يحمل الكأس (والتفتت إلى الأخ الأكبر) ستدعى الحارس أما إخوتك فستكون أسماءهم: ذو القبضة الحديدية، السيف القاطع، أبو العيون، ومتسلق الجبال،

Twitter: @ketab_n

وأرجو أن تجلب لكم هذه الأسماء الحظ الحسن في المستقبل جزاء لكم لإحسانكم إلى عجوز مسكينة».

ثم ودعتهم مذّكرة إياهم مرة أخرى بأسمائهم وأوصتهم أن يتصرفوا تبعاً لهذه الأسماء واستدارت لتكمل طريقها.

وفي المساء عندما رجع الوالدان، حكى لهما الصبية ما حدث مكررين الأسماء الغريبة التي حصلوا عليها، فدهش العجوزان كثيراً وسألا أولادهما عن المكان الذي جاءت منه العجوز وعن تفاصيل ما حدث لكن الأولاد كانوا قد نسوا كل شيء وما عادوا يتذكرون إلا الأسماء، والشيء الغريب أنهم كانوا كلما استخدموا أسماءهم كان صاحب الاسم يكتسب الصفة التي يدل عليها اسمه فقد عين الحارس نفسه حارساً على إخوته الخمسة، أما ذو القبضة الحديدية فقد كان جاهزاً دائماً بذراعيه القويتين لحمل أي ثقل، وعندما يطلب الوالدان وقوداً للشتاء كان السيف القاطع يذهب لقطع الأشجار في غابات الصنوبر المظلمة أعلى الجبال، ولم يكن هناك طائر أو أرنب يمكن أن يفلت من نظر أبي العيون الحاد، وبالتدريب المستمر استطاع متسلق الجبال الصغير أن يتسلق أشد المنحدرات الصخرية والجروف العالية.

Twitter: @ketab_n

مرت السنين وكبر الصبية الصغار وأصبحوا شباناً طوال القامة وسيمين، من دون أن يكونوا قد اجتازوا ولو لمرة واحدة التلال الصخرية العالية التي تحيط بواديهم، أو شاهدوا العالم الكبير الذي يقبع في الخارج.

لكن الآن وقد أصبحوا رجالاً فإن رغبة قوية في داخلهم تدفعهم لمغادرة البيت القديم ليأخذوا دورهم في الحياة بين بقية الرجال، وهكذا منحهم العجوزان مباركتهما وطلبا منهم أن يستمروا بمساندة بعضهم بعض كما كانوا دائماً وبهذا سيقدرون على تحقيق كل ما يريدونه.

وهكذا غادر الشبان الخمسة، في البداية سلكوا الطريق المنحدرة عبر الجبال الشاهقة ثم أخذوا يبتعدون تدريجياً تاركين التلة خلفهم .

توقفوا مرة ليستريحوا في إحدى المزارع، ومرة أخرى في قرية صغيرة لكنهم لم يجدوا عملاً في أي مكان، فقد قبل المزارع بكل سرور أن يحرس الحارس وأبو العيون قطعانه، لكن لم يكن لديه عمل لكل من ذي القبضة الحديدية ومتسلق الجبال، ولما وجد هذان الاثنان عملاً مع رجال القرية في صيد الأسماك وطيور البحر، مرة أخرى لم يكن هناك عمل للثلاثة البقية.

Twitter: @ketab_n

ومع ذلك لم تضعف عزيمتهم، فإن لهم قلوباً شجاعة وأجساداً قوية وسيجدون الحظ الجيد الذي يسعون وراءه في مكان آخر.

وفي الحال تابعوا طريقهم فتسلقوا الجبال الشاهقة واجتازوا الأنهر الغزيرة حتى وصلوا إلى غابة صنوبر مظلمة مترامية الأطراف مليئة بنباتات العليق المتشابكة وشجيرات السرخس الطويلة.

فتح ذو القبضة الحديدية الطريق أمامهم فوجدوا أنفسهم أخيراً في سهل فسيح، كان الوقت عند الغروب وكانت الشمس تسكب فيضاناً من الألوان، القرمزي والذهبي والأرجواني على المنظر أمامهم وأضاءت أشعتها الأبراج العالية والجدران الرمادية في المدينة الكبيرة وحولت مياه النهر الواسع المتدفق الذي يطوقها إلى ذهب مصهور.

هناك وقف الإخوة مبهورين إلى أن صاح الحارس أخيراً: «لابد من أنها مدينة الملك» أجاب أبو العيون: «أجل انظر هناك إن الراية الملكية ترفرف فوق برج القصر».

اجتازوا السهل في الحال وكان الظلام قد بدأ يهبط عندما وصلوا إلى الجسر المتحرك الكبير فوق النهر فتوجهوا إلى القصر برفقة أحد الحراس.

Twitter: @ketab_n

استقبلهم الملك واستمع إلى رغبتهم بالعمل في خدمته، وبما أنهم شبان رائعون بارعون فقد أعجب الملك بهم وهم واقفون أمامه بقاماتهم الفارعة وعيونهم الزرقاء البراقة وشعورهم الشقراء المجعدة.

قال لهم الملك إنه يستطيع أن يجد عملاً لهم خمستهم إن هم ظلوا في القصر خلال الشتاء وقاموا بحماية بناته عشية عيد الميلاد. ثم أضاف قائلاً: «لكن لا تقرروا البقاء قبل أن تعرفوا طبيعة المهمة التي ستوكل إليكم، فلقد أقسمت على أن الشخص الذي سيفشل في هذه المهمة سيخسر حياته، لكن بما أنكم خمسة أشقاء وتعملون معاً فستكونون أكثر حرصاً من غيركم».

وتابع يقول: «لقد كان لي خمس بنات، لكن للأسف عشية عيد الميلاد ما قبل الماضي اختفت ابنتي إلما ذات الشعر الذهبي بشكل غريب في منتصف الليل، بحثنا في كل مكان ولم نجد لها أثراً، وعشية عيد الميلاد الماضي وضعنا غرفة الأميرات تحت المراقبة الشديدة ولم يكن مسموحاً للغرباء بالاقتراب، فقط عدد من الخدم المخلصين كانوا متواجدين بالقرب منهن، لكن عندما جاء الصباح كانت ابنتي الثانية إيرين قد اختفت ولم يعثر عليها في أي مكان ولم تكن هناك آثار أقدام للخاطف عند نافذة غرفة نومها».

Twitter: @ketab_n

تابع الملك: «صحيح أني أطلقت قسماً، وسأبقى عليه ولكني سأقدم مكافأة أيضاً، فالشخص الذي سيدافع عنهن بإخلاص هذه السنة سيتزوج الأخت الكبرى بينهن والتي كانت ستختفي لولا حمايته وسيكون بمثابة ابن لي. لذلك عليكم أن تختاروا أيها الرجال فالمسألة مسألة موت أو شرف».

صاح الأخـوة بصوت واحـد: «سوف نبقى ونحمي الأميرات»، ثم أضاف الحارس: «سوف نستخدم كل ما نملك من قدرات في هذه المهمة، فلا يمكن لأي سارق أن يفلت من أبي العيون ثم سيمسكه ذو القبضة الحديدية حتى يصل إليه متسلق الجبال والسيف القاطع»، ثم تقدم إلى الأمام قائلاً باعتزاز: «وأنا سأكون من يخسر حياته إذا أخفقنا».

وهكذا مكثوا في القصر وأصبحوا مقربين من الملك لدرجة أنه ندم لفرضه ذلك الحكم بالموت على الشخص الذي سيفشل في الدفاع عن بناته، لذلك قرر أن يفعل ما بوسعه لينقذهم، فأمر ببناء برج عظيم في القصر له جدران سميكة ونوافذ مرتفعة جداً لتنام فيه الأميرات ليلة الميلاد.

Twitter: @ketab_n

واقترب الموعد وأقيمت كالعادة احتفالات كبيرة لعدة أيام وفي آخر ليلة عندما انتهى الرقص والمرح توجهت الأميرات الثلاث فريدا وأيدا وميا إلى البرج برفقة الملك والوصيفات.

استلقت الأميرات على الفراش الكبير وتغطين بشراشف حريرية، ثم ودعهن الملك متمنياً لهن ليلة سعيدة وأوصى الإخوة الخمسة أن يدافعوا عنهن بأرواحهم، وقبل أن يغادر أقفل بإحكام الباب الحديدي الكبير الذي يؤدي إلى بقية القصر.

استلقى الإخوة على مقعد في حجرة صغيرة تؤدي إلى الغرفة الرئيسية حيث تنام الأميرات لكنهم تركوا المصباح مضاء والباب مفتوحاً.

لقد كان يوماً طويلاً متعباً لذلك غطّ الأخوة في النوم سريعاً، لكن الحارس لم يغمض له جفن، ولف نفسه بمعطفه واستند إلى الحائط يراقب، وفجأة تهيأ له أنه رأى ظلاً يدنو ببطء من غرفة الأميرات، ولما نظر جيداً رأى يداً متوحشة تفتح النافذة وتمتد متلمسة الطريق نحو السرير الذي تضطجع عليه الأميرات.

Twitter: @ketab_n

أيقظ الحارس إخوته وفي الحال أمسك ذو القبضة الحديدية اليد الغريبة وثبتها بقوة لدرجة أن صاحب اليد لم يعد يقوى على تحريكها، ثم وبضربة واحدة من السيف القاطع قطعت اليد من المعصم، فانطلقت صرخة ألم مرعبة ملأت الأجواء فنظر الإخوة خارجاً فرأوا عملاقاً مخيفاً يغادر القصر ملوحاً بيده الوحيدة المتبقية باتجاه البرج متوعداً بالانتقام.

أيقظت الضجة الملك الذي حضر في التو، بينما أسرع الحارس وإخوته خلف الوحش، الذي هرب سريعاً عندما أدرك أن هناك من يتبعه ورغم أنه غاب عن نظرهم إلا أن أبا العيون تبع آثار أقدامه على الطريق.

تابعوا طريقهم إلى أن وصلوا إلى سفح جبل شاهق، حيث ارتفعت أمامهم الصخور العالية شديدة الانحدار ولم يتردد متسلق الجبال قطّ فأخرج حبلاً حريرياً قوياً كان يحمله معه دائماً، ثم قفز قفزة جريئة إلى نتوء صخري وبدأ يتسلق من دون أن تنزلق قدماه حتى وصل إلى القمة، وأنزل الحبل الحريري وسحب إخوته واحداً تلو الآخر.

لما وصلوا إلى الأعلى وجدوا كهفاً كبيراً وعند المدخل جلست عملاقة ضخمة على كرسي منخفض تبكي بمرارة،

Twitter: @ketab_n

سألها الإخوة ما الذي يبكيها فأجابت: «هذا ليس من شأنكم»، وأخذت تنشج بمرارة أكبر من السابق.

ثم أخبرتهم أن زوجها فقد إحدى يديه في الليلة السابقة وربما يموت من شدّة الألم.

حينئذ أخبرها الإخوة أنهم قادرون على شفائه إذا أدخلتهم إليه، لكن يجب أن يكونوا وحدهم، ولهذا عليهم أن يربطوها هنا فهم لا يريدون أن يكتشف أحد سرّ قدرتهم على الشفاء.

كانت العملاقة التي لا تقلّ شراً عن زوجها، تخطط لاستدراج الإخوة إلى داخل الكهف بتظاهرها بالبكاء لتجعل منهم وجبة عشاء لها ولزوجها، لذلك لم تعجبها في البداية فكرة أنهم سيقيدونها، ثم خطر لها أنهم ربما يستطيعون شفاء زوجها أولاً فقبلت على أمل أن تتمكن من قطع الحبل بسهولة بعد أن يكون زوجها قد شفي.

وهكذا قيدها ذو القبضة الحديدية بقوة مستخدماً حبل أخيه متسلق الجبال ثم دخلوا إلى الكهف حيث كان العملاق مستلقياً في فراشه.

Twitter: @ketab_n

صرخ العملاق غاضباً عندما رآهم ولكن كونه بيد واحدة فهو لا يستطيع مقاومتهم فأجهزوا عليه في الحال ثم قتلوا العملاقة الشريرة التي كانت تجلس إلى جانب كومة من العظام البشرية، وتقدموا إلى أعماق الكهف ظناً منهم أنهم قد يجدون كنزاً ما هناك، لكنهم لم يعثروا على شيء، وبينما يهمون بالخروج لمح أبو العيون باباً صغيراً نحت في الصخر ببراعة، فكسروا الباب بسرعة واكتشفوا ممراً سرياً يؤدي إلى كهف آخر وهناك وجدوا الأميرتين المفقودتين؛ كانت إلما شاحبة وهزيلة أما إيرين فقد كانت أفضل حالاً فلم يمض على سجنها وقت طويل.

كان العملاق ينوي جمع الأميرات الخمس وأكلهن جميعاً دفعة واحدة.

كانت فرحة الأميرات عظيمة برؤية المنقذين الشجعان ومعرفتهم أن سجنهم قد انتهى، فأسرعوا باتجاه القصر سالكين طريقاً أسهل كان أبو العيون ومتسلق الجبال قد اكتشفاه.

وصلوا إلى القصر عند حلول الظلام، وكانت سعادة الملك لا توصف لرؤيته بناته الخمسة مجتمعات مرة أخرى فأمر

Twitter: @ketab_n

بإعداد مأدبة عظيمة، وحكى للضيوف والنبلاء المجتمعين عن شجاعة الحارس وإخوته، ثم أعلن أمامهم أنه قرر أن يزوج بناته من هؤلاء الأبطال الخمسة.

قال الملك: «إنه لعين الصواب أن يحكم هذه البلاد من بعدي رجال كهؤلاء الرجال الشجعان النبلاء المخلصين ومن يستحق أن أئتمنه على بناتي أكثر ممن أنقذوا حيواتهن؟».

وهكذا أقيم حفل زفاف لا مثيل له قطّ، دام شهراً كاملاً وكانت أثواب الأميرات عبارة عن تحف نادرة مطرزة بالذهب والفضة ومرصعة بالأحجار الكريمة.

بعد ذلك تولى كل واحد من الإخوة منصباً في الدولة يتناسب مع العمل الذي يبرع فيه وعاشوا مع زوجاتهم بسعادة ونالوا محبة الجميع وتقديرهم.

وبعد وفاة الملك استلم الحارس العرش، وحكم البلاد مع زوجته الجميلة الملكة إلما، وما زال الناس يتحدثون عن طيبتهم وحكمتهم إلى يومنا هذا.

Twitter: @ketab_n

هارمود وهادفور

في قديم الزمان خلت عاش ملك وملكة وابنتهما الوحيدة هادفور التي كانت أجمل فتاة رأتها الأعين بالإضافة إلى أنها الوريثة الوحيدة للعرش.

وبما أن الملك والملكة لم يرزقا بصبي فقد تبنيا ابن أحد الأصدقاء، وكان صبياً يدعى هارمود وبعمر هادفور تقريباً، ولهذا كانا يلعبان مع بعضهما دائماً وأتقنا كل الأمور التي يجب أن يبرع فيها الأمراء الشبان. لقد كانا صديقين منذ البداية، وقد ازدادت صداقتهما هذه قوة وهما يكبران معاً، وقطعا على نفسيهما وعداً بأن يظلا مخلصين أحدهما للآخر مهما حدث.

ولما بلغا الثامنة عشرة مرضت الملكة وأحست بدنو أجلها، فاستدعت الملك وقالت له: «يا زوجي العزيز، أشعر بأني لن أعيش طويلاً ولذلك أرجو منك أن تحقق رغبتي الأخيرة، أعلم أنك ستصبح وحيداً من دوني ولذلك أتمنى أن تتزوج

Twitter: @ketab_n

ثانية فإن فعلت فلتكن زوجتك ملكة هتلاند الطيبة فقد فقدت زوجها أخيراً وليس لها أولاد ولذلك فإنها ستحب أولادنا كأنهم أولادها».

حزن الملك حزناً شديداً ووعدها أن ينفذ وصيتها، ثم توفيت الملكة بسلام.

ومرّ بعض الوقت والملك لا يفكر بشيء إلا بهول الفاجعة التي أصابته، ولما تعب من حياة الوحدة جهّز مركباً وانطلق في البحر.

أبحر لعدة أيام تحت أشعة الشمس الساطعة، وفي صباح أحد الأيام خيّم ضباب كثيف جداً حتى إن البحارة لم يعودوا قادرين على تبيّن طريقهم، ولما اختفى الضباب فجأة وجدوا أنفسهم قبالة إحدى الجزر.

أمر الملك رجاله بإنزال قارب وأخذوا يجذفون باتجاه الشاطئ، ثم نزل وحده وطلب إليهم أن ينتظروه.

تقدم الملك قليلاً حتى وصل إلى غابة وبما أن الجو كان حاراً جداً وهو يحس بالتعب فقد قرر أن يستريح قليلاً تحت شجرة سنديان كبيرة، ولم يمض على جلوسه وقت طويل حتى سمع صوت موسيقى آت من بعيد، ولما تبع الصوت وصل إلى فسحة

Twitter: @ketab_n

جميلة في الغابة، وهناك شاهد ثلاث نساء. كانت الأولى ترتدي ثوباً مطرزاً فخماً وتجلس على كرسي ذهبي حاملة بيدها قيثارة تعزف عليها، لكنها بدت حزينة مرتبكة، وإلى جانبها جلست على كرسي أصغر فتاة شابة تلبس ثوباً جميلاً أيضاً إنما ليس بفخامة ثوب السيدة الأكبر سناً، وخلفهما وقفت فتاة أخرى حسنة المظهر ولكن ثيابها كانت بسيطة وقد لفت نفسها بعباءة خضراء وبدت خادمة لتلك السيدتين.

حدق الملك بهن للحظات ثم تقدم نحوهن وألقى التحية باحترام، فردت السيدة الجالسة على الكرسي الذهبي تحيته وسألته عمن يكون وإلى أين هو ذاهب.

قال الملك: «لقد فقدت للأسف الشديد ملكتي العزيزة، وتحقيقاً لأمنيتها الأخيرة أنا الآن في طريقي إلى هتلاند لأطلب الزواج من ملكة تلك البلاد التي ترمّلت أخيراً».

أجابته السيدة: «آه أيها الملك، ما هذا القدر العجيب! أنا الملكة التي تبحث عنها! لقد هاجم القراصنة هيتلاند وأحرقوا ودمروا كل شيء، ولقد استطعت الهرب بأعجوبة مع ابنتي وخادمتي».

Twitter: @ketab_n

عندما سمع الملك كلام السيدة لم يتردد للحظة في أن يعرض عليها الزواج ويأخذها معه إلى بلاده. وبعد أن ترددت قليلاً قبلت السيدة عرض الملك، فاستراح الملك لبعض الوقت ثم رجعوا جميعاً إلى القارب وانطلقت السفينة بسرعة ومن دون توقف ولما وصلوا إلى بلد الملك أقيم في الحال حفل زفاف عظيم وتم الزواج وسط فرحة الجميع.

مرت الأمور بسلام في بادئ الأمر فقد لازم هارمود وهادفور بعضهما تاركين الملكة وابنتها تتمتعان بمباهج القصر وفخامته، ولكن مع مرور الوقت لاحظت هادفور التي كانت تعامل كل من حولها بالحسنى، أن الملكة تعامل خادمتها أولوف بازدراء وإهمال فأشفقت عليها وطلبت إليها أن تأتي لرؤيتها.

بعد عدة شهور اندلعت الحرب بينهم وبين أحد البلدان المجاورة فانطلق الملك على رأس جيشه ليحارب، وما إن أبحرت السفينة حتى ذهبت الملكة إلى هارمود وأخبرته عن رغبتها في أن تزوجه ابنتها.

أجابها هارمود: «لا أستطيع أن أفعل هذا فأنا أحب هادفور ولن أتزوج غيرها».

Twitter: @ketab_n

ولما وجدت الملكة أن لا الإقناع ولا التهديد سيجديان نفعاً انفجرت غاضبة وقالت له: «إذا لم تتزوج ابنتي فلن تتزوج هادفور أيضاً فأنا مازلت أتذكر السحر الذي تعلمته من أمي فإذا لم تطعني سألقي عليك تعويذتي فتعيش في جزيرة مهجورة حيث تتنقل طوال النهار على شكل أسد فإذا غابت الشمس تعود إلى شكلك الطبيعي، وهكذا سوف تفكر بهادفور وتتذكر حياتك السابقة فتكون معاناتك مضاعفة كلما فكرت في الماضي، وسوف لن تتحرر من السحر حتى تتمكن هادفور من حرق جلد هذا الأسد».

قال هارمود: «أنا تحت سيطرتك الآن، لكن عقابك هذا سينقلب عليك فأنا أيضاً أمتلك بعض القوى السحرية ولكنني عاجز الآن، لذا حالما يبطل سحرك الشرير، وهذا ما سيحدث بالتأكيد، ستتحولين أنت وابنتك الشريرة إلى قط وفأر وسوف تلحقان واحدتكما بالأخرى حتى تقتل إحداكما الأخرى». ثم اختفى هارمود ولم يعرف أحد ما الذي حدث له وتظاهرت الملكة بإرسال الجنود للبحث عنه لكن لم يعثر له على أثر.

Twitter: @ketab_n

وحين جاءت أولـوف لزيارة هادفور وجدتها غارقة في الحزن لاختفاء هارمود فقالت لها: «لا تبكي، إن الملكة جعلته يختفي لبعض الوقت مستخدمة سحرها، فهي وابنتها عملاقتان شريرتان، ولما رفض هارمود أن يتزوج ابنتها سحرته وأرسلته إلى جزيرة مهجورة حيث يكون أسداً في النهار وإنساناً في الليل وهذا السحر لن يزول حتى تتمكني من إحراق جلد الأسد. لقد خططت الملكة أيضاً لأن تزوجك من أخيها وهو عملاق مخيف بثلاثة رؤوس ويعيش تحت الأرض».

وتابعت أولوف: «أنا أيضاً عانيت كثيراً من ألاعيبها، فقد خطفتني من منزل والديّ وأجبرتني على خدمتها ولحسن الحظ فهي لا تمتلك القدرة على إيذائي بفضل هذه العباءة الخضراء التي أرتديها دائماً فوق ملابسي، فهي هدية من عرابتي ولا يمكن لأي شيء أن يؤذيني ما دامت معي». شعرت هادفورد المسكينة باليأس عندما سمعت بمؤامرات زوجة أبيها وتوسلت إلى أولـوف أن تساعدها إكـرامـاً للمحبة التي تجمعهما. فوعدتها أولوف أنها ستفعل ذلك بكل بسرور ثم قالت: «عليك أولاً أن تستمري بمراقبة شقيق الملكة الذي يعيش في كهف تحت القلعة فسيظهر في غرفتك في إحدى الليالي، لهذا عليك

Twitter: @ketab_n

أن تحتفظي دائماً بقدر فيه قير يغلي وحالما تسمعين ضجة كبيرة مجلجلة وكأنه زلزال وترين الأرض تنشق اسكبي في الحال القير المغلي داخل الشقوق وهكذا ستقتلين العملاق، هذه هي الطريقة الوحيدة للتخلص منه».

في تلك الأثناء عاد الملك من الحرب، وكانت فاجعته عظيمة لاختفاء هارمود، فحقق مع الجميع وأرسل الرسل في كل الاتجاهات لكن لم يعثر لهارمود على أثر، في حين استخدمت الملكة كل ألاعيبها لتواسيه في مصيبته.

أما هادفور فقد لزمت غرفتها ونفذت نصيحة أولوف فجهزت القير المغلي وراحت تنتظر العملاق.

في إحدى الليالي وبعد عودة الملك بوقت قصير، استفاقت على أصوات عالية مدوية لكنها لم تجزع واستدعت وصيفاتها ليساعدنها ولما علت الأصوات وظهرت عدة

شقوق في الأرض فسكبت هادفور والفتيات القير المغلي داخل الشقوق المفتوحة فتوقفت الأصوات تدريجياً وعاد كل شيء هادئاً كما كان.

في صباح اليوم التالي استيقظت الملكة باكراً، فلبست ثيابها

Twitter: @ketab_n

وأسرعت إلى بيت الأميرة هادفورد، وهناك شاهدت جثة أخيها العملاق ملقاة على الأرض خارج البيت. صاحت الملكة بغضب: «لابد من أنها هادفور، لن تفلت تلك الفتاة الوقحة بفعلتها من دون عقاب، لقد أفسدت كل خططي».

ثم انحنت فوق جثة الوحش الغريب وتابعت قائلة: «بفضل قوتي السحرية سأحول جثتك إلى جثة أمير وسيم وهكذا ستتهم هادفور بقتلك».

قالت هذه الكلمات ووضعت يدها على جثة العملاق فتحولت في الحال إلى جثة أمير وسيم.

عادت الملكة إلى القصر وأخذت تتظاهر بالبكاء وقالت للملك أنها تخشى أن تكون ابنته فتاة شريرة جداً بالرغم من أنها تبدو فتاة طيبة فلقد قتلت من دون وجه حق شقيقها الأمير الشجاع الوسيم الذي جاء لطلب يدها ولقد رأت، أي الملكة، جثته ملقاة خارج بيت هادفور.

لما سمع الملك هذا الكلام أسرع إلى بيت هادفور، ترافقه الملكة، ولما رأى الجثة ملقاة هناك كما وصفت الملكة تماماً غضب بشدة وقال إنه لم يكن يتمنى صهراً أكثر وسامة ونبلاً من هذا

Twitter: @ketab_n

الأمير وإنه كان سيوافق على هذا الزواج بكل سرور.

بعد ذلـك توسلت إليه الملكة أن يسمح لها بـأن تنزل بهادفور العقاب الذي تريده، ولشدة غضب الملك من ابنته وافق على ذلك. عندها قالت الملكة إن الطريقة الوحيدة لعقاب هادفور، التي قتلت أخاها هي أن تدفن حية معه في القبر نفسه، وبالرغم من أن الملك شعر بالأسى على ابنته، لكنه كان قد أعطى كلمته لذلك قال إن رغبات الملكة يجب أن تنفذ.

في هذه الأثناء كانت أولوف وبدون أن تعرف الملكة قد سمعت كل شيء فأسرعت إلى هادفور لتخبرها، وعندما علمت الأميرة بنوايا الملكة شعرت بخوف شديد، لكن أولوف طمأنتها ووعدتها بأنها ستساعدها ثم قالت لها: «تذكري، إذا كنت تتمنين أن تستعيدي هارمود مرة أخرى فعليك أن تتحملي الألم والمعاناة من أجله». ثم أحضرت لها عباءة قصيرة وطلبت منها أن تلبسها فوق ثيابها عندما تدخل القبر، وأضافت أولوف: «أن العملاق سيتحول إلى شبح بعد أن يدفن، ثم سيطلب إليك أن تقطعي إحدى يديك وتعطيها له، لكن لا تعديه أن تفعلي هذا حتى يخبرك عن مكان هارمود وكيف يمكنك الوصول إليه، بعد ذلك سوف يساعدك على الخروج من القبر بأن تصعدي على كتفيه ولكن حذاري أن تثقي به، فسوف يباغتك

Twitter: @ketab_n

بعدها ويمسك عباءتك ويسحبك للخلف، لذلك تأكدي من أنها ليست مربوطة بإحكام وهكذا عندما تصبح قدماك على الحافة الخارجية للقبر ستبقى العباءة فقط بين يديه».

وهكذا تم تحضير القبر وعندما أصبح الجميع جاهزين وضعت جثة الأمير المزعوم في داخله. أما هادفور التي لم يسمح لها أن تقول أي كلمة لتدافع عن نفسها فقد أنزلت إلى جانبه ثم أغلق القبر عليهما بإحكام.

بعد ذلك حدث كل ما تنبأت به أولـوف، فتحول الأمير المزيف إلى شبح لكن بهيئته الأولى كعملاق، وسأل هادفور إن كانت ستسمح له بقطع إحدى يديها وشعرها قائلاً: «يد الفتاة ستفتح القبر وشعر الفتاة سينقذ هارمود».

إلا أن هادفور رفضت أن تنفذ طلبه حتى يخبرها أولاً أين هارمود وكيف يمكنها أن تصل إليه، عندها قال العملاق: «لقد أرسلت الملكة هارمود إلى جزيرة مهجورة»،

ووصف لها مكان تلك الجزيرة بالضبط.

ثم أضاف: «لكنك لن تتمكني من الوصول إليه حتى تقطعي

Twitter: @ketab_n

يدك، ثم عليك أن تقصي شعرك وتضفريه لتصنعي منه خفاً، وبهذا الخف يمكنك أن تجتازي البحر واليابسة».

نفذت هادفور في الحال تعليمات العملاق، فقصت شعرها الذهبي الطويل ثم ضفرته وصنعت لنفسها خفاً ثم وبكل شجاعة قدمت يدها إلى العملاق ليقوم بقطعها وأخبرته أنها جاهزة للخروج.

عرض العملاق مساعدته وقال لها أن تصعد على كتفه وتلمس السقف بيدها التي كان قد قطعها وعندها سوف يفتح القبر. تبعت هادفور توجيهاته وحالما فتح القبر مدّ العملاق يده وأمسك عباءتها وسحبها إلى الخلف، لكن بقفزة واحدة أصبحت هادفور خارج القبر وانزلقت العباءة عن كتفها وبقيت بين يدي العملاق، ومن دون أن تنظر حولها انطلقت في الطريق الذي أخبرها عنه.

ركضت هادفور لبعض الوقت من دون أن تتوقف أو تنظر حولها حتى وصلت أخيراً إلى الشاطئ حيث شاهدت هناك بعيداً جداً جزيرة صخرية.

Twitter: @ketab_n

ساعدها خفها السحري على عبور الماء بسهولة، لكن لدى وصولها إلى الجزيرة كان الشاطئ قد أصبح شديد الانحدار ولم تستطع أن تجد أي سبيل للدخول إليها.

كانت هذه خيبة أمل فظيعة لهادفور التي كانت متعبة ومرهقة بعد كل ما مرت به، وما إن جلست على إحدى الصخور حتى غطّت في النوم وحلمت أن عملاقة ضخمة جاءت إليها وقالت لها: «أعلم أنك هادفور، ابنة الملك، وأنك تبحثين عن هارمود، إنه على هذه الجزيرة لكن ليس من السهل عليك الوصول إليه فالمنحدرات حادة وخطيرة، وبالرغم من أنك شجاعة ومستعدة لمواجهة أي خطر من أجله فلن تستطيعي تسلقها ولكن سأساعدك»، وتابعت تقول لها: «اذهبي وانعطفي عند حافة المنحدر القادم، وهناك ستجدين حبلاً متيناً مثبتاً إلى الصخور، هذا الحبل سيساعدك على التسلق والوصول إلى الجزيرة، لكنها جزيرة كبيرة وفيها العديد من الكهوف وستستغرقين وقتاً طويلاً لتجدي هارمود لذلك سأعطيك كرة الصوف هذه، امسكيها من طرف الخيط وستتدحرج الكرة وتقودك في الطريق الصحيح، وسأعطيك أيضاً هذا الحزام، ثبتيه حول خصرك وسوف لن تشعري بالجوع أو التعب مادمت تلبسينه،

Twitter: @ketab_n

لكن تذكري أن تلزمي الصمت طالما هارمود لا يزال تحت تأثير السحر، ولا تتكلمي مطلقاً حتى تحرقي جلد الأسد».

استيقظت هادفور وهي تشعر بالقوة والنشاط معتقدة أنها رأت حلماً سعيداً، لكن عندما نظرت حولها رأت بالقرب منها كرة صوف ملونة وحزاماً جميلاً من الحرير فوضعت الحزام حول خصرها ودست الكرة داخله، ولما وصلت إلى المنحدر التالي رأت حبلاً متيناً يتدلى نحو الأسفل. عندها عرفت أن حلمها لم يكن حلماً عادياً فأمسكت الحبل وبدأت تتسلق الصخور، لكنها كانت مهمة طويلة وصعبة فالصخور عالية جداً وشديدة الانحدار، كما أن خسارة يدها كانت تعوق صعودها، وكانت كلما هانت عزيمتها تفكر بهارمود وبأنها ستكون بقربه أخيراً فيمدها ذلك بالقوة إلى أن وصلت إلى القمة.

وضعت الكرة على الأرض ولحقتها حتى توقفت عند كدخل أحد الكهوف، نظرت إلى الداخل بحذر لكنها لم تر شيئاً سوى فراشاً خشبياً قديماً، فزحفت واختبأت تحته.

أحسّت الساعات طويلة جداً وهي راقدة هناك تستمع إلى كل صوت من الممكن أن يكون صوت وصول هارمود، وبينما

Twitter: @ketab_n

الشمس تغيب مرسلة إلى داخل الكهف وميضاً قرمزياً براقاً، سمعت هادفور زئيراً عالياً ووقع خطوات ثقيلة، وفي الحال دخل الكهف أسد ضخم.

كاد قلب هادفور يقفز من صدرها، لكن تذكرت أن عليها أن تبقى صامتة إذا كانت تريد إنقاذ هارمود.

تقدم الأسد باتجاه الموقد ونفض جسده بقوة وخلع جلده، وعندها رأت هادفور أنه في الحقيقة هارمود الذي جلس على السرير وأخذ يتحدث بصوت عالٍ عن حبه لهادفور وحزنه العميق لفراقها وعدم قدرته على فعل شيء.

وختم كلامه قائلاً: «للأسف لن أستطيع أن أستعيد شكلي البشري وقوتي إلا إذا وجدتني هادفور وأحرقت جلد الأسد، لكن كيف ستجدني هنا؟».

عندما سمعت هادفور هذه الكلمات أرادت أن تقفز من تحت السرير لكنها تذكرت أن عليها ألا تتكلم حتى تحرق جلد الأسد، لذلك وبإرادة قوية بقيت ساكنة وصامتة حتى ارتمى هارمود على الفراش، ولما تأكدت أنه غطّ في النوم خرجت بهدوء حاملة معها ملء ذراعيها حطباً وجمرة مشتعلة من

Twitter: @ketab_n

الموقد، وأشعلت ناراً خارج الكهف وأحرقت جلد الأسد الذي خلعه هارمود.

رجعت بعد ذلك إلى الكهف وأيقظت هارمود فكان اللقاء سعيداً للغاية.

حدثته هادفور بكل ما حدث بعد اختفائه وكيف استطاعت أن تجده بمساعدة أولوف.

عندها صاح هارمود: «آه ياهادفور، كم عانيت من أجلي! ولقد فقدت يدك اليمنى! كيف سأعوضك عن كل هذا؟».

ثم أخذ بلطف يدها المبتورة ووضع شفتيه على المعصم فرجعت كما كانت من جديد ولم يكن هناك أي علامة تدل على أنها تعرضت للبتر.

بعد ذلك بدآ يخططان للعودة إلى البيت، وأخبرته هادفور عن حلمها العجيب وعن الهدايا التي تلقتها من العملاقة. ثم أضافت: «أنا متأكدة أنها تعيش في مكان في مكان ما هنا على هذه الجزيرة وربما ستساعدنا مرة أخرى».

Twitter: @ketab_n

قال هارمود إنه يعتقد أنه يوجد عملاقة تعيش على الجزيرة تدعى أولجود ولكن لم يرها بالرغم من أنها – كما يقال – تراقب الناس وتساعدهم.

وهكذا قررا البحث عنها وإيجادها، وبعد أن بحثا طويلاً وصلا إلى كهف كبير جلست داخله عملاقة عظيمة يحيط بها أطفالها الخمسة عشر وعندما طلب منها هارمود أن تساعدهما كي يعودا إلى بلدهما قالت له: «لن يكون ذلك سهلاً، لأن العملاق الذي كان مدفوناً مع هادفور سيحاول أن يلقي كل أنواع العوائق في طريقكما، لقد تحول إلى حوت ضخم وهو يسبح حول الجزيرة، وبالتأكيد سيبذل ما في وسعه حتى يقتل هادفور قبل أن تصل إلى بلادها، لهذا سأعيركما سفينتي، فبالرغم أن خف هادفور سيحملكما عبر الماء لكنه لن يحميكما من العملاق وهكذا لن يعرف العملاق أنكما في سفينتي، لكن إذا رأيتماه يسبح باتجاهكما فهذا يعني أن حياتكما بخطر عندها استدعياني وسوف أساعدكما».

شكر هارمود وهادفور العملاقة بحرارة على نصيحتها ولطفها وتوجها إلى سفينتها حيث وجدا طعاماً وكل ما يحتاجان إليه فغادرا الجزيرة يغمرهما شعور بالسعادة والأمل.

Twitter: @ketab_n

بعد قليل شاهدا حوتاً ضخماً يسبح متجهاً نحوهما بسرعة وهو ينفث الماء عالياً جداً ويضرب الماء بذيله مقترباً من السفينة.

صرخت هادفور: «هارمود إنه العملاق الشرير بالتأكيد! فلنناد أولجود لتساعدنا». وهكذا صرخا عالياً طالبين مساعدة العملاقة.

في الحال ظهر حوت أكبر من الحوت الأول يتبعه خمسة عشر حوتاً صغيراً، يسبحون بسرعة باتجاه السفينة، ولما أحاطوا بها بالكامل انقضوا على الحوت الأول وبدأت معركة رهيبة.

ارتفع الماء إلى الغيوم تقريباً وكانت الأمواج عالية جداً حتى إن السفينة أوشكت على الغرق.

راقب هارمود وهادفور المعركة متلهفين للنتيجة فقد دام القتال لبعض الوقت، وعندما انتهى أخيراً كانت مياه البحر قد احمرت بسبب دماء الحوت الميت.

عندئذ سبح الحوت الضخم عائداً إلى الجزيرة تتبعه الحيتان الصغيرة. ووصل هارمود وهادفور إلى بلادهما بأمان.

Twitter: @ketab_n

في هذه الأثناء حدثت أمور غريبة في قصر الملك، فقد اختفت الملكة مع ابنتها وظهر في غرفتهما جرذ كبير وفأر وكانا يتقاتلان ليلاً نهاراً، وقد باءت جهود جميع الخدم للتخلص منهما بالفشل، حتى إذا ابتعدا لبعض الوقت فإنهما يعودان دائماً ليزعجا كل من في القصر بزعيقهما.

مرّ بعض الوقت وعاد الملك لحزنه مرة أخرى، ليس لاختفاء الملكة فقط، بل لأن هذين الحيوانين ما كانا ليتركاه ويغادرا قصره بسلام.

وفي مساء أحد الأيام، وبينما اجتمع الجميع في القاعة الكبيرة، يخيم عليهم الصمت والحزن، سمعوا صوت أقدام تقترب مسرعة، وكم كانت دهشتهم كبيرة لرؤية هارمود يدخل إلى القاعة.

عانقه الملك بحنان ورحب به وكأنه عاد من الموت، ثم سأله عما حدث له، لكن هارمود وقبل أن يجلس أخبره أن عليه أن يذهب إلى غرفة الملكة، وهناك كان الفأر والجرذ يتقاتلان ويصدران صرخات مرعبة، فاستل هارمود سيفه وقتلهما، عندها دهش الجميع لرؤية العملاقتين ممدتين أرضاً وقد فارقتا الحياة. حملهما الخدم بسرعة إلى الساحة الكبيرة وأحرقا جثتيهما.

Twitter: @ketab_n

رجع هارمود والملك إلى القاعة يرافقهما كل أفراد الحاشية وهناك أخبرهم هارمود بكل مغامراته العجيبة، وبينما هم يصرخون متعجبين من حكاياته الغريبة، دخلت هادفور برفقة أولوف، ففرح الجميع لرؤيتها وفي الحال وافق الملك أن يكون هارمود صهره فأقيم العرس مباشرة، ولما كان الملك قد تقدم في العمر فقد سلم حكم البلاد إلى هارمود، الذي لا يزال يعرف حتى الآن بـ «الملك الطيب».

وسط كل هذه الفرحة العارمة لم تنس هادفور كل المساعدة والخدمات الجليلة التي قدمتها لها أولوف، فزوجتها من أحد النبلاء في المملكة، والذي أصبح فيما بعد يد الملك هارمود اليمنى.

استمرت صداقة هادفور وأولوف الحميمة طيلة أيام حياتهما وأورثتا هذه الصداقة إلى أولادهما وأحفادهما.

Twitter: @ketab_n

إينجيبجورغ

في قديم الزمان وسالف العصر والأوان عاش ملك وملكة في مملكة رائعة الجمال، وكان لديهما قصر جميل وعدد كبير من الخيول والعربات، وخزانة مليئة بالذهب والفضة والأحجار الكريمة، مهما أخذوا منها كانت تبقى مملوءة دائماً.

وكان الناس يعملون بجد ويعيشون بسلام ولم يكن لديهم هموم أو مشكلات، لكن وبالرغم من كل ذلك، كان الملك والملكة يشعران بالحزن والأسى لأنهم لم ينجبا أطفالاً يرثون كل هذه الأملاك.

وفي صباح أحد أيام الشتاء الرائعة المشرقة، خرجت الملكة إلى حديقة القصر، وكانت الأرض مغطاة بالثلج الكثيف والأشجار تتلألأ تحت أشعة الشمس وكأن الجواهر التي في خزانة الملك قد نثرت عليها. شعرت الملكة بالتعب فجلست على مقعد حجري تحت إحدى أشجار السنديان الضخمة، وفجأة طار طائر أبيض اللون من قلب الشجرة ومّر قريباً جداً من وجه الملكة حتى إن

Twitter: @ketab_n

ريشات جناحه خدشت خدها، فسقطت بضع قطرات قرمزية اللون من الدم على الأرض المكسوة بالثلج.

صرخت الملكة: «آه، يا ليتني أرزق بابنة تكون بجمال هذه القطرات القرمزية على الأرض البيضاء المتلألئة». قال الطائر وهو يطير مبتعداً: «سوف تتحقق أمنيتك»،

ورفرف بجناحيه الأبيضين اللذين كانا يلمعان كالفضة تحت أشعة الشمس.

كانت دهشة الملكة عظيمة ولم تستفق من دهشتها إلا عندما سمعت ضجة خلفها، ولما استدارت رأت الشيخ المخيف سارتر، الذي يعيش في كوخ إلى جانب القصر والمعروف بأنه ساحر شرير.

قال سارتر بوحشية وبنبرة غاضبة: «آه، سوف تتحقق أمنيتك إذن، أنا أيضاً لي رأي في هذه المسألة، لأنك في الحقيقة سوف ترزقين بطفلة لكنها ستجلب لك الحزن أكثر من السعادة إلا إذا نجحت في إعادة الطيبة إلى قلبك مرة أخرى». ثم ضحك ضحكة شريرة واختفى.

Twitter: @ketab_n

اضطربت الملكة كثيراً لدى سماع هذه الكلمات، فقد كان سارتر القويّ عدواً لها، لكن وبعد مرور أسابيع وأشهر عديدة لم يحدث خلالها أي شيء نسيت كل ما يتعلق بكلامه.

ولما ولدت ابنتها أخيراً أجمع كل من رآها على أنها أجمل طفلة على الإطلاق، كان اسمها إينجيبجورغ، وقد أصبحت فتاة طيبة بقدر ما كانت جميلة.

في البداية كانت الملكة مستعدة للقيام بأي شيء من أجل طفلتها ولم تكن تتحمل أن تغيب عن عينها قطّ، لكن لما كبرت الطفلة لاحظت الملكة تعلق الملك بها وإعجاب الجميع وثنائهم عليها فأصابتها الغيرة وأخذ حبها يتحول إلى كراهية شيئاً فشيئاً.

لما رأى الملك ذلك وجد أنه من الأفضل أن يفصل إينجيبجورغ عن أمها، وهكذا شيّد لها بيتاً لتعيش فيه مع وصيفاتها، لكن ذلك أثار غضب الملكة أكثر من قبل وبعد فترة من الزمن مرضت فاستدعت ابنتها إليها، ولما جاءت الفتاة همست الملكة في أذنها بعض الكلمات وأرسلتها إلى بيتها ثانية، ومنذ ذلك اليوم تغيرت إينجيبجورغ تغيراً كبيراً فلم تعد تضحك وترقص كعادتها، بل صارت تتجول وحيدة بين الغرف وغالباً ما كانت تبكي ولا تغادر بيتها لأي سبب كان.

Twitter: @ketab_n

وفي أحد الأيام بينما إينجيبجورغ في غرفتها كعادتها مستلقية على السرير والدموع تجري على خديها، سمعت طرقاً على الباب، ولما فتحت رأت سيدة عجوزاً قصيرة القامة غريبة الشكل تعتمر قبعة عالية، سألتها السيدة إن كانت تستطيع الدخول وأخذ قسط من الراحة فأجابت إينجيبجورغ بفتور: «أجل»، عندها أخذت العجوز تحكي لها بعض الحكايات المسلية فاستمتعت كثيراً وتوقفت دموعها وبدت سعيدة ومشرقة كما كانت من قبل.

فقالت لها العجوز: «والآن أريدك أن تخرجي معي إلى الغابة، إنه يوم لطيف الهواء جميل ومنعش تحت ظلال الأشجار».

في البداية قالت إينجيبجورغ إنها غير متحمسة للخروج لكنها اقتنعت بعد ذلك وفي الحال راحتا تتجولان في الممرات المغطاة بالطحالب تحت أشجار التنوب ذات الأغصان الطويلة والزان الجميل وشجر البتولا الخفيف، وتدريجياً أخذ الحزن يختفي من وجه إينجيبجورغ وبدأت تضحك وتركض وعادت الفتاة السعيدة التي كانت سابقاً.

ولما تعبتا من المشي جلستا على مقعد خشبي، ثم قالت العجوز: «الآن أخبريني يا إينجيبجورغ لماذا أنت دائماً حزينة؟».

Twitter: @ketab_n

رفضت الفتاة أن تتكلم أول الأمر، لكن العجوز ألحت عليها بالسؤال، وبما أنها بدت لطيفة وطيبة فقد أخبرتها إينجيبجورغ أخيراً بأن والدتها قالت لها إن هناك من تنبأ لها عند ولادتها بأنها ستتزوج من عملاق مرعب وسوف تحرق قلعة والدها بما فيها من كنوز وتكون سبباً في موته.

صاحت إينجيبجورغ: «إني أحبه كثيراً! لطالما كان طيباً ولطيفاً معي، آه دعينا نسرع إلى البيت فلقد نسيت تماماً أني يجب ألا أغادر بيتي قطّ فبهذه الطريقة لن أؤذيه ولن أتزوج العملاق المخيف». ثم أسرعت الفتاة المسكينة عائدة إلى البيت وهي تبكي طوال الطريق.

قالت العجوز: «اهدئي يا صغيرتي، فأنا عرابتك ولن أسمح بحدوث أي مكروه لك، أعتقد أنه بإمكاننا أن نجد طريقة نتجنب فيها كل هذا الشر. من المؤكد أن سارتر الشرير وراء كل هذا، فلقد أراد أن يتزوج والدتك ولما رفضته وتزوجت أباك أقسم أنه لن يرتاح حتى تلقى عقابها ويموت الملك، وهكذا جعل خادمتها تعطيها بضع قطرات مأخوذة من سن التنين فتحول حبها لك إلى كراهية وغيرة. أما الآن وقد كبرت فعليك أن تبطلي هذا الشر الذي قام به وتعيدي الطيبة مكان الشر، فالحب ينتصر دائماً».

Twitter: @ketab_n

ثم أضافت العجوز: «وهكذا لن يصاب والداك بأذى، كما أن الثروة أيضاً يمكن إنقاذها، ولا داعي للخوف من العملاق إذا نفذت كل ما أطلبه منك بدقة. والآن عليك أولاً أن تقنعي والدك بالخروج إلى الغابة في نزهة على ظهر حصانه برفقة حاشيته».

أثلجت كلمات السيدة العجوز صدر إينجيبجورغ التي انطلقت مسرعة تنفذ تعليماتها، فدخلت إلى والدها وقالت: «إنه ليوم جميل يا والدي العزيز، لَمَ لا تخرج مع حاشيتك في جولة لين الأشجار الرائعة؟».

وفي الحال وافق الملك الذي غمرته السعادة لرؤية ابنته وقد استعادت حيويتها وفرحها، فاتجه إلى الغابة في رحلة صيد يرافقه جميع رجاله.

ولما غاب عن نظرها أرسلت إينجيبجورغ كل الخدم خارج القصر في مهمات مختلفة، ولما أصبح القصر خالياً تماماً ساعدتها العجوز على إخراج الأموال والمجوهرات وكل الأشياء الثمينة ثم طلبت إليها أن تنزل صفيحة الزيت الكبيرة عن رف الموقد، وبينما إينجيبجورغ تقوم بذلك زلت قدمها وانسكب الزيت فوق نار الموقد، وخلال بضعة دقائق اشتعل المكان بأكمله، بينما تمكنت العجوز وإينجيبجورغ من الهرب.

Twitter: @ketab_n

قالت العجوز: «لقد تحقق جزء من سحر سارتر من دون أن يتأذى أحد، والآن عليك أن تكملي الباقي».

فأعطتها كرة فضية صغيرة وتابعت قائلة: «توجهي إلى الغابة وارمي هذه الكرة ثم اتبعيها إلى أن تتوقف عند كوخ أحد الحطابين، عندها ادخلي الكوخ واتركي الباب مفتوحاً قليلاً لكي تتمكني من رؤية من سيدخل، وتذكري أنه مهما كنت تفعلين عليك أن تري صاحب البيت قبل أن يراك هو، وامكثي هناك حتى أستدعيك، وعندما تسمعينني أناديك في الحلم لا تضيعي الوقت بل أسرعي إلى القصر لأن والدتك ستكون بحاجة إليك، وتذكري دائماً أن الحب سينتصر ويقهر جميع الأشرار».

وعدتها إينجيبجورغ أن تنفذ كل ما طلبته منها بدقة، ثم ألقت الكرة الفضية على الأرض ولحقت بها إلى أن توقفت أخيراً أمام كوخ الحطاب، فدخلت واختبأت وراء الباب الذي تركته نصف مفتوح وأخذت تراقب بحذر من خلال شق الباب.

وفجأة رأت عملاقاً ضخماً يتجه نحو الكوخ حاملاً على كتفيه دباً ميتاً كان قد اصطاده، فدفع الباب المفتوح ودخل وبينما كان ينزل الدب شاهد إينجيبجورغ التي أصابها الرعب الشديد، ولكنها كانت قد رأته أولاً.

Twitter: @ketab_n

بالرغم من أن العملاق بدا متوحشاً ومرعباً إلا أن صوته كان لطيفاً ناعماً حين أخبرها أنه في حال بقيت معه فإن عليها أن ترتب الأسرة وتطبخ الطعام وتمسح الأرضية، ولما وعدته إينجيبجورغ أن تقوم بكل هذه الأمور أرشدها إلى غرفة صغيرة ستنام فيها ثم أضاف: «مهما سمعت من أصوات لا تأتي إلى هنا إلا إذا ناديتك».

وهكذا مرت ثلاثة أيام كان العملاق يخرج في الصباح الباكر ولا يرجع حتى غياب الشمس بينما كانت إينجيبجورغ تحضر الطعام وترتب الأسرة وتقوم بتنظيف البيت.

وفي كل ليلة كانت تسمع أصواتاً مرعبة قادمة من الغرفة الأمامية، فتهتز جدران الكوخ وترتجف الأرض، لكن طالما أن العملاق لم يناديها كانت تستلقي على سريرها بهدوء مغطية أذنيها لتخفف من قوة الأصوات المخيفة.

وبعد أن تنام كانت في كل ليلة ترى في حلمها أن هناك أميراً شاباً وسيماً يقف إلى جوار الموقد بدلاً من العملاق.

وفي مساء اليوم الثالث وبينما حذف تحاول النوم، خيّل إليها أنها سمعت صوتاً يناديها فقفزت من السرير وارتدت

Twitter: @ketab_n

ثيابها بسرعة ثم فتحت الباب بحذر ولما وجدت الكوخ خالياً ركضت إلى القصر بأقصى سرعة ممكنة فهي تعلم أن والدتها في حاجة إليها، وهناك أمام المدخل الرئيسي رأتها مقيدة إلى عمود خشبي والخدم يكدسون حولها حزماً من الخشب، فلقد حكم عليها بالموت حرقاً لأنها أضرمت النار في القصر أثناء غياب الملك وسرقت الأموال، وقد باءت بالفشل كل محاولاتها لإثبات أنها بريئة.

شقت طريقها بين الحشود ثم نزلت إينجيبجورغ على ركبتيها أمام والدها وصاحت: «آه، توقف يا والدي العزيز فوالدتي ليست مذنبة أنا التي أحرقت القصر بينما كنت أحاول إنقاذ حياتك من الساحر الشرير سارتر، كما أن الثروة بأمان أيضاً».

ما إن سمع الملك هذه الكلمات حتى أمر بفك وثاق الملكة التي تحرّرت من السحر الذي ألقاه عليها سارتر وعانقت ابنتها بكثير من الحب.

ولما عرف سارتر أن كل ألاعيبه الشريرة قد كشفت للملك حاول الاختباء في الغابة لكن العملاق الذي كان واقعاً تحت تأثير سحره هو أيضاً أمسكه وأحضره. ثم تذكرت إينجيبجورغ

Twitter: @ketab_n

كرتها الفضية فرمتها باتجاه العملاق الذي ما إن أمسكها حتى تحول إلى الأمير الوسيم الذي كانت تشاهده في حلمها كل ليلة.

وهكذا استدعى الملك خدمه فقيدوا الساحر بحبال قوية وحكم عليه بالموت لأفعاله الشريرة فاقتيد إلى الصحراء وترك هناك للخيول البرية التي مزقته إرباً.

وأخيراً اختفت غيرة الملكة تماماً وإلى الأبد، وصارت تحب إينجيبجورغ أكثر من السابق، ثم أقيم حفل زفاف عظيم للأمير وإينجيبجورغ فعاشا منذ ذلك الحين بسعادة كبيرة، وبعد وفاة الملك والملكة حكما البلاد وأحبهما الشعب حباً جماً.

Twitter: @ketab_n



المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس
الديانات
العلوم الاجتماعية
اللغات
العلوم الطبيعية
الفنون والألعاب
الأدب
التاريخ والجغرافيا

كلمة
KALIMA

ISBN 978-9948-01-529-1